27.9.2019

ديوان المتنبي

يوسف

اصعب ما لاقيت في طرق الهوى قرب الحبيب ولا اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤ

والرماح نواهلٌ مني
~~ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض صفاح الهند تقطر من دمي~~

~~فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم~~

ولقد ذكرتك والرماح نواهلا مني وبيض ~~صفاح~~ الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

رجع

فائدة لدفع الوساوس سيما العشق وهوان يضرب بسبابته يده اليمنا براسي

تحت ثديه الايسر ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال

ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

فانه لدفع ثلاثا وكلما عاد عليه الحال يفعل ذلك فانه يزول

ان شاء الله بالكلية

ولقد ذكرتك والرماح نواهلا

~~وبيض صفاح الهند تقطر~~

اصعب ما لاقيت

فائدة لدفع الوساوس سيما العشق وهوان يضرب بسبابته

يده اليمنى تحت ... سبحان الملك القدوس الخلاق

الفعال

١

بالدر والياقوت زين نحرها

ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

ابو الطيب على حرف القاف

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكلما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

انا ملك لشبابك تتعجب لتعجبك ... وقوله الاثنان قال اسلمت عليك فلم ترد السلام علي

اذ كنت يوم لقيتني متوجعا لشبابك فشغلت عن رد السلام فكان شغلك عنك بكا

عللك ... [illegible]

اي ... [illegible]

بالدر والياقوت زين نحرها

ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

لابو الطيب المتنبي

ليس لا تفضل احلامكم عن قومه ... او ...



دعاء اخر السنة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه

ولم ترضه ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني

الى التوبة بعد جرأتي على معصيتك فانه استغفرك منه فاغفر لي

وما عملت فيها ما ترضاه ووعدتني عليه بالثواب للمريد اسالك

ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم

كريني

لسل اصحه

كلبني ٧

بسم الله والحمد لله وأفضل

الصلاة والسلام على رسول الله

ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي

قافية الهمزة

قال: وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

أَلقلبُ أعلمُ ياعذولُ بدائِهِ ... وأحقُّ منكَ بجفنِهِ وبمائِهِ

فوَمَنْ أُحبُّ لأعصينَّكَ في الهوى ... قسماً بِهِ وبحسنِهِ وبهائِهِ

أأُحبُّهُ وأُحبُّ فيهِ مَلامةً ... إنَّ المَلامةَ فيهِ مِنْ أعدائِهِ

عَجَبُ

اذا لم يكن منا ذنوبا لتعفها … لحكمت ان تعفوا فتحتوه بعفوه
وحيث لا يسبق العفو لا بد منهما … فذا نحن قد نهفو وذا جودك من يعفو

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم	دع ما نراك ضعفت عن اخفائه
ما الخل الا من اود بقلبه	واري بطرف لا يري بسوائه
ان المعين علي الصبابة بالاسي	اولي برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من اسقامه	وترفقا فالسمع من اعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكري	مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه	حتي يكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه	مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه	للمبتلي وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته	مما به لاغرته بفدائه
وقي الامير هوي العيون فانه	ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة	ويحول بين فؤاده وعزائه
اني دعوتك للنوائب دعوة	لم يدع سامعها الي اكفائه
فاتيت من فوق الزمان وتحته	متصلصلا وامامه وورائه
من للسيوف بان تكون سميها	في اصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من اجناسه	وعلي المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه وانا اذا نزلت الخيام في اول الوافر والقافية متواتر

لقد نسبوا الخيام الي علاء	ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا	ولا سلمت فوقك للسماء

يعني انه ابله

يعني انه نعقد

يعني انه يكيه

وسيفك انه

فسميت ذا ابا عنده

وسميت هذا

فذا عندي

وقد اوحشت ارض الشام حتى	سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر	فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يعتذر الى ابن اسحاق التنوخي من اول الوافر والقافية متواتر وقد هجي بابيات على لسانه فعاتبه

أتنكر يا ابن اسحاق اخائي	وتحسب ماء غيري من انائي
أأنطق فيك هجرا بعد علمي	بانك خير من تحت السماء
واكره من ذباب السيف طعما	وامضى في الامور من القضاء
وما اربت على العشرين سني	فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي	فانقص منه شيئا بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل	أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وانت مرء	جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز	كلامي من كلامهم الهذاء
وان من العجائب ان تراني	فتعدل بي اقل من الهباء
وتنكر موتهم وانا سهيل	طلعت بموت اولاد الزناء

وقال يمدح ابا علي هرون ابن عبد العزيز الاوارجي الكاتب في الثاني الكامل والقافية متواتر

أمن ازديارك في الدجى الرقباء	اذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها	ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على اسفي الذي دلهتني	عن علمه فبه علي خفاء

وشكيتي فقد السقام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاشه جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت ... فاذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي ... صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئدا في نيها ... إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي ... فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى ... بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما ... في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... أن يصبحوا وهم له أكفاء

وبذيمهم وبهم عرفنا فضله   وبضدها تتبين الاشياء ٧ فقد نعمهم

من نفعه في ان يهاج وضره   في تركه لو يفطن الاعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله   بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى   وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى   فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته   متمثلا لوفوده ما شاؤا

يا ايها المجدى عليه روحه   اذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بجدهم ٩   فلترك ما لم يأخذوا اعطاء ٩ بفقدهم

لا تكثر الاموات كثرة قلة   الا اذا شقيت بك الاحياء

والقلب لا ينشق عما تحته   حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هارون الا بعدما   اقترعت ونازعت اسمك الاسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك   والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء   ولفقت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا   للمنتهى ومن السرور بكاء

ابدأت شيئا ليس يعرف بدؤه   واعدت حتى انكر الابداء

فالفخر عن تقصيره بك ناكب   والمجد من ان يستزاد براء

فاذا سئلت فلا لانك محوج   واذا كتمت وشت بك الآلاء

واذا مدحت فلا لتكسب رفعة   للشاكرين على الاله ثناء

واذا مطرت فلا لانك مجدب   يسقي الخصيب وتمطر الدأماء

لم تحك نائلك السحاب وانما … حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا … الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلا … ادم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية … ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو … عقمت بمولد نسلها حواء

وغني معن بحضرة ابي محمد الحسين بن عبد الله ابن طغج وابو الطيب حاضر فقال

ماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني … اليك عن حسن ذا الغناء

وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع وانشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست واربعين وثلثماية في اول الخفيف والقافية متواتر

انما التهنيات للاكفاء … ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهني عضو … بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا … ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الاموا … ه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى … بمكان في الارض او في السماء
وبساتينك الجياد وما … تحمل من سمهرية سمراء

ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء

انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء

وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء

وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء

وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء

لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء — كما

نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء

حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء

ان في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء

كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء

من لبيض الملوك ان تبدل اللو ن بلون الاستاذ والسحناء

فتراها بنو الحروب باعيا ن تراه بها غداة اللقاء

يا رجاء العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي

ولقد افنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي ومائي

فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب آدمي الرواء

وفؤادي من الملوك وان كا ن فؤادي يرى من الشعراء — لساني

وقال يهجوا السامري في اول الوافر

والقافية

والقافية متواتر

أسامري ضحكة كل راءٍ	فطنت وأنت أغبى الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أُهجى	كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محالٍ	ولا جربت سيفي في هباء

قافية الألف الساكنة

وقال وقد عرض عليه سيف فأشار به إلى بعض من حضر في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أرى مرهفاً مدهش الصيقلين	وبابة كل غلامٍ عتا
أتأذن لي ولك السابقا	ت أجربه لك في ذا الفتى

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ألا كلّ ماشيةِ الخيزلى	فداء كلّ ماشيةِ الهيذبا
وكلّ نجاةٍ بجاويةٍ	خنوفٍ وما بي حسن المشى
ولكنهن حبال الحيا	ة وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها التيه ضرب القما	ر إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجيا	د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخلٍ وفي ركبها	عن العالمين وعنه غنا
وأمست تخبرنا بالنقا	ب ووادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العرا	ق فقالت ونحن بتربان ها

وهبت بجسمي هبوب الدبو ر مستقبلا لي مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوها د وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا ء بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصبا ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش احم الروا فخفي الصوا
وردنا الرهيمة في جوزه وباقيه اكثر مما مضا
فلما انخنا ركزنا الرماح فوق مكارمنا والعلي
وبتنا نقبل اسيافنا ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتا
واني وفيت واني ابيت واني عتوت على من عتا
ولا كل من قال قولا وفى ولا كل من سيم خسفا ابى
ومن يك قلب كقلبي له يشق الى العز قلب التوا
ولابد للقلب من آلة وراي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي ان الرؤوس مقر النهى

البلاد

ودما

فلما نظرت الى عقله … رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات … ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السواد … يدرس انساب أهل الفلا
واسود مشفره نصفه … يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن … بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له … ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم … فأما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره … راى غيره منه ما لا يرى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطئ الفرات في الاول من الوافر والقافية متواتر

لعيني كل يوم منك حظ … تحير منه في أمر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام … وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافية كالتي قبلها

تجف الارض من هذا الرباب … ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا … ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي … مسايرة الاحباء الطراب

يُفيد الجودُ منك فتحتذيه … وتعجز عن خلائقك العذابُ

وسأله اجازة هذا البيت

خرجت غداة النفر اعترض الدمى … فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك اهدى الناس سهماً الى قلب … واقتلهم للدارعين بلا حرب

حرب

تفرّد بالاحكام في اهله الهوى … فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

واني لممنوع المقاتل في الوغى … وان كنت مبذول المقاتل في الحب

ومن خُلقت عيناك بين جفونه … اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه في غلامه يماك التركي وقد توفي سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من رمضان سنة اربعين وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

لا يحزن الله الامير فانني … لآخذ من حالاته بنصيب

ومن سرّ اهل الارض ثم بكى اسى … بكى بعيون سرّها وقلوب

واني وان كان الدفين حبيبه … حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا … واعيا دواء الموت كل طبيب

سُبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها … مُنعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملُّك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى … وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

٩ والندى

واوفى حياة الغابرين لصاحب … حياة امرئ خانته بعد مشيب

لابقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعوا لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ... فما غيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال بمصر وبذكر بناه في اول الطويل والقافيه متواتر

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وكيف التذاذي بالاصايل والضحى ... اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ذكرت به وصلا كان لم افز به ... وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روايحها شبا

لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا

لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا

ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

ولست ابالي بعد ادراكي العلا ... اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فريد غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

إذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف إذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف إذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا

عليم بأسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم ... وأنك حزب الله صرت لهم حزبا

وأنك رعت الدهر فيها وريبه ... فإن شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هارب ... وأصحابه قتلى وأمواله نهبا

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الأعدا من يهمر القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

يكره

وهل رد عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولى وللطعن سورة ... إذا ذكرته نفسه لمس الجنبا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحبُّ الجبانِ النفسَ أورده التقى / وحبُّ الشجاعِ النفسَ أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد / الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كأن السور من فوق بدوه / الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة / وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها / وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه / بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه / اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمر اعدته الخلافة للعدى / وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة / ولم تترك الشام الاعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة / كريم النثا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كأنه / خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كأن نجوم الليل خافت مغاره / فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه / فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال مستعتبا لسيف الدولة من الغضبة الميمية واحر قلباه ممن قلبه شبم في اثنائها غير الطول

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا / فداه الورى امضى السيوف مضاربا

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه / تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه / أحادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا / وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

وهذا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا ... أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه ... محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سيوف له فوجد فيها سيفا لم يذهب فأمر بإذهابه في أول المنسرح والقافية متراكب

أحسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما ... يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمل في أول الوافر والقافية متواتر

أيدري ما أرابك من يريب ... وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها ... وعثيرها لأرجلها قيود
مجلحة لها أرض الأعادي ... وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الأعنة راجعات ... فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب

فأعروا من عزيمته اقتداري — وأرمي عن ذكيته أصيب
وللحساد عذر أن يشحوا — على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلت إلى مكان — عليه تحسد الحدق القلوب

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا احدثوا احداثاً بنواحي بالس فسار اليهم فأوقع بهم ما بين يبرقان بالعبارات والخزاز من جبل البشر وهو على مائة وعشرين ميلا من حلب

بغيرك راعياً عبث الذئاب — وغيرك صارماً ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طراً — فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن — يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى — تخوف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها — تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه — كما نفضت جناحيها العقاب
وتسئل عنهم الفلوات حتى — أجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا — ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد — وأنهم العشائر والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي — وقد شرقت بظعنهم الشعاب
وأسقطت الأجنة في الولايا — وأجهضت الحوائل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور — وكعب في مياسرهم كعاب

وقد خذلت ابو بكر تنيها ... وخاذلها قريط والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سعها قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب قوم
وتحت ربابه نبتوا واثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولاقى دون ثايهم طعانا   يلاقي عنده الذيب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي   ويكفيها من الما السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم   فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار   ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد   له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير   وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد   ومن ابقى وابقته الحراب
عفى عنهم واعتقهم صغارا   وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ماتى ابيه   فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي   ومثل سراك فليكن الطلاب

وفرشهم

وقال يمدحه ويعزيه في اخته الكبرى التي ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين في اول البسيط والقافية متواتر

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب   كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة   ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه   ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد   بمن اصبت وكم اسكت من لجب

وكم

وكم صحبت أخاها في منازلةٍ ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ ... فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثرت به في الأفواه ألسنها ... والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

كأن خولة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

ولم ترد حياةً بعد تولية ... ولم تغث داعياً بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

تظن أن فؤادي غير ملتهب ... وأن دمع جفوني غير ملتهب

بلى وحرمة من كانت مراعيةً ... لحرمة المجد والقصاد والأدب

ومن مضت غير موروث خلائقها ... وإن مضت يدها موروثة النشب

وهمها في العلى والملك ناشئةً ... وهم أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب

مسرةٌ في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرةٌ في قلوب البيض واليلب

إذا رأى ورآها رأس لابسه ... رأى المقانع أعلى منه في الرتب

فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ... كريمةً غير أنثى العقل والحسب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبةٌ ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلا من صنايعها … الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان تحل حجاب الشمس رؤيتها … فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رأيت عيون الانس تدركها … فهل حسدت عليها اعين الشهب
وهل سمعت سلاما لي ألم بها … فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت … وقد يقصر عن احيائنا الغيب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها … وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا … من الكرام سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما … وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه … انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما … كأنه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة … فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخو نفوسكم … بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم … محل سمر القنا من سائر القصب
فلا تنلك الليالي ان ايديها … اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره … فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به … وقد اتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الانسان غايتها … وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته … وما انتهى ارب الا الى ارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … الا على شجب والخلف في الشجب

وقد يتقصى احيانا من الغيب

انا لنغفل

فقيل

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال مجيبا له عن كتاب كتبه إليه من ميافارقين إلى بغداد مع هدية حسنة ومالا وأومأ بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته فكتب إليه في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب أبر الكتب ... فسمعا لأمر أمير العرب

وطوعا له وابتهاجا به ... وإن قصر الفعل عما وجب

وما عاقني غير خوف الوشاة ... وإن الوشايات طرق الكذب

وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب

وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب

وما قلت للبدر أنت اللجين ... ولا قلت للشمس أنت الذهب

فيقلق منه البعيد الأناة ... ويغضب منه البطيء الغضب

وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجوا ... د أنكر أظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلا ... د فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب

أفي الرأي يشبه أم في السخا ... ء أم في الشجاعة أم في الأدب

مبارك الاسم أغر اللقب ... كريم الجرشى شريف النسب

أخو الحرب يخدمه مما سبى | قناه ويخلع مما سلب
إذا حاز مالا فقد حازه | فتى لا يسر بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره | صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه | وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره | فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربك لا خلقه | ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همة همة | وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأطعن من مس خطية | وأضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغو | ر فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا | ة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول الوشا | ة إن عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله أنه | إذا هم وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم | طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه | وتبدو صغارا إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه | إذا لم تخط القنا أو تثب
فغرق مدنهم بالجيوش | وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالبا قتلهم | وأخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء | وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى | وكنت له العذر لما ذهب

سبقت إليهم مناياهم | ومنفعة الغوث قبل العطب

واطعن م
السابك
قبلهم

صح

نحر فو

فخرّوا لخالقهم سجّدا ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردًى بالردى وكشّفت من كرب بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا ن وعندهما انه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما فيا للرجال لهذا العجب
ارى المسلمين مع المشركين اِمّا لعجز وامّا رهب
وانت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحّدته ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منك اضعف حظ باقوى سبب

وقال في صباه في ترك لقا الملوك وقد عذله ابو سعيد المجيمري من مشطور الرجز

ابا سعيد جنّب العتابا فربّ رائي خطأ صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردّنا البوابا
وان حدّ الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من الكامل والقافية متدارك

لا اجتبي ان يملوا … بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا … وعليّ ان لا اشربا
حتى تكون الباترا … ت المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد بن اسحاق التنوخي ويرثي محمدا في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

لاي صروف الدهر فيه نعاتب … واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده … وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة … اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما … مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق … لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة … ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثا ابن ابينا غير ذي رحم له … فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض انا الشامتون بموته … والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا ان بين بني اب … لنجل يهودي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد … دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي في اول البسيط والقافية متواتر

دمع جرى في الربع ما وجبا … لاهله وشفى اتى ولا كربا
عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا … من العقول وما رد الذي ذهبا

فقضى صح

سقمته

سقيته عبرات ظنها مطرا | سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني | ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا أدنيته فنأى | جمشته فنبا قبلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابية سكنت | بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا | مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها | وعز ذلك مطلوبا إذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كف قابضها | شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرت بنا بين تربيها فقلت لها | من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى | ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من | أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى | أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته | وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة | ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته | رطب الغرار من التأمور مختضبا
مكارم لك فت العالمين بها | من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بأنطاكية اختلفت | إلي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد | أحث راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها | لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدة | والسمهري أخا والمشرفي أبا

بكل اشعث يلتقي الموت مبتسماً ... حتى كانّ له في قتله اربا

قحّ يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحاً بالعزّ وطربا

الموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبرّ اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في اول الكامل والقافية متدارك

بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عقولنا وقلوبنا ... وجناتهنّ الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييا ... ت المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهنّ فوق ترائبا

وبسمن عن بردٍ خشيت اذيبه ... من حرّ انفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا ... وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً ... من بعدما انشبن فيّ مخالبا

اوحدنني ووجدن حزناً واحداً ... متناهياً فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني ... محنٌ احدّ من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستمطراً امطرت عليّ مصائبا

وحبيت من خوص الركاب باسودٍ ... من دارشٍ فغدوت امشي راكبا

حالٌ متى علم ابن منصورٍ بها ... جاء الزمان اليّ منها تائبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظنّ دجلة ليس تكفي شاربا

كرماً فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

مستسقيا

سَل عن شجاعته وزره مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه ... لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا ... او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا ... او راهبا او هالكا او نادبا
واذا نظرت الى الجبال رأيتها ... فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها ... زنجا تبسم او قذالا شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ... ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ... وتكتبت فيها الرجال كتائبا
أسد فرائسها الاسود يقودها ... اسد تصير له الاسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها ... وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط السخا مبذرا ... ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي افنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما املوا ... منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذي ابصرت منه حاضرا ... مثل الذي ابصرته منه غائبا
كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السما وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
امهجن الكرما والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا ... وجدتها منا فبهن مثالبا

[illegible]

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … انا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب … انفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما اسطيعه … لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة

انما بدر بن عمار سحاب … هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رزايا وعطايا … ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته … جهدها الايدي وذمته الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن … يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى … وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا … وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي … ليس لنفس وقعت فيه اياب
بابي ريحك لا نرجسنا ذا … واحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا … غير مدفوع عن السبق العراب

وقال ارتجالا ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في اول الوافر والقافية متواتر

الم تر ايها الملك المرجى … عجائب ما رايت من السحاب

تشكى

تَشكى الأرضُ غَيبَتَهُ اليهِ ... وتَرشُفُ ماءَهُ رَشفَ الرُّضابِ

وَأُوهِمُ انّ في الشطرنجِ هَمّي ... وفيكَ تأمُّلي ولكَ انتصابي

سأمضي والسلامُ عليكَ مني ... مَغيبي ليلَتي وغدًا إيابي

وقال في لعبة احضرت في المجلس فادبرت فوقفت حذاء بدر في اول المنسرح والقافية من المتراكب

يا ذا المعالي ومعدنَ الأدبِ ... سيّدَنا وابنَ سيّدِ العربِ

أنتَ عليمٌ بكلِّ مُعجِزةٍ ... ولو سألنا سواكَ لم يُجِبِ

أهذه قابلتكَ راقصةً ... أم رفعت رجلَها من التعبِ

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي وتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فمدح ابا الطيب فانفذه اليه فسار اليه المتنبي فتلقاه واجلسه في مرتبة وجلس بين يديه فانشده في اول الوافر

هذه من الجياد

ضُروبُ الناسِ عُشّاقٌ ضُروبا ... فأعذَرُهم أشفُّهُمُ حبيبا

وما سكني سوى قتلِ الأعادي ... فهل من زورةٍ تشفي القلوبا

تظلُّ الطيرُ منها في حديثٍ ... تردُّ به الصَّراصِرَ والنعيبا

وقد لبستْ دماءَهُمُ عليهم ... حِدادًا لم تشقَّ لها جُيوبا

أدَمنا طعنَهم والقتلَ حتى ... خلطنا في عظامِهِمِ الكُعوبا

كأنّ خيولَنا كانت قديمًا ... تُسقّى في قُحوفِهِمِ الحليبا

فمرّت غيرَ نافرةٍ عليهم ... تدوسُ بنا الجماجمَ والتريبا

يُقدّمها وقد خضبت شواها … فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي … أصاب إذا تنمّر أو أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر … أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأنّ الفجر حِبٌّ مستزارٌ … يراعي من دجنّته رقيبا
كأنّ نجومه حلْيٌ عليه … وقد حُذيت قوائمه الجيوبا
كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي … فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي … فليس تغيب إلّا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي … أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ … يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ … أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتّى … لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولمّا قلّت الإبل امتطينا … إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها … ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا … فما فارقتها إلّا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي … فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ … وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ … أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخًا … يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من يديه … ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا

مواقع … تخشى

اشد

اشد من الرياح الهوج بطشا   واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا   فقلت رأيتموا الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمه الرمايا   وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنائنه استبنا   بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض   فلولا الكسر لاتصلت قضيبا   قضيبا
بكل مقوم لم يعص امرا   له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه   وبين رميته الهدف اللهيبا
الست ابن الاولى سعدوا وسادوا   ولم يلدوا امرأ الا نجيبا   نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا   وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن   كساها دفنهم في الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه   وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكيلك مادحا لي   وانشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل   بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا   ولكن زدتني فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات   ولا دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الرزايا   كما انا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين مزوبين كان ابو الحسن
ابن عبيد الله بن طغج جالسا في احدهما وانما زويا
ليرى كل واحد منهما ما لا يرى صاحبه في اول البسيط

المجلسان على التمييز بينهما | مقابلان ولكن احسنا الادبا
اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا | وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه | اني لابصر من فعليكما عجبا شانيهما

وقال في اول الوافر والقافية متواتر

تعرض لي السحاب وقد قفلنا | فقلت اليك ان معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى | فامسك بعدما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا
وكان علويا ابو محمد حاضرا في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب مما غنيت عنه | كفى بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي | كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز رآه في مجلسه فقال بديها
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ايا ما احيسنها مقلة | ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية في خلوقيها | سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه | كسته شعاعا على المنكب

حدثنا ابو عمر عبد العزيز ابن الحسين السلمي قال
سالت محمد بن القسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني
ان ابا محمد بن عبيد الله لم يزل يسأل ابا الطيب مرارا
ان يخص ابا القسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر

انه اشتهى ذلك فيمتنع ابو الطيب ويقول لما قصدت
غير الامير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد
كنت عزمت ان اسالك في قصيدة اخرى فيجعلها
في ابي القسم وضمن له عنه مأت دنانير فاجابه
الى ذلك قال محمد ابن القسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي
برسالة طاهر لوعد ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب
حتى دخلنا عليه وعنده جماعة اشراف وكتاب فلما
اقبل ابو الطيب نزل ابو القاسم طاهر من سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده
فاجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين
يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت
خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القسم
الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثنا
به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم اني ما رايت ولا سمعت في
خبر بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير
ابي الطيب فانه اتى طاهرا فتلقاه واجلسه مجلسه
وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني الطويل

والقافية متدارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

هذه من الجياد

فان نهاري ليلة مدلهمة … على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما … عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم … لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي … من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك حسبت السلك جسمي نعقته … عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه … من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به … ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل … يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة … وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها … يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى … عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعيا وانهم … اعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم … فهل في وحدي قولهم غير كاذب
الي لعمري قصد كل عجيبة … كاني عجيب في عيون العجائب
باي بلاد لم اجر ذوائبي … واي مكان لم تطاه ركائبي
كان رحيلي كان من كف طاهر … فاثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يرد فناءه … وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده … قراع الاعادي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن … ورد الى اوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... أعز امحاءً من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدىً فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب
أولئك أحلى من حياة معادة ... وأكثر ذكراً من دهور الشبائب
نصرت علياً يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب
وأبهر آيات التهامي أنه ... أبوك وأجدى ما لكم من مناقب
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ... فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم أباعد ... ولا بعدت أشباه قوم أقارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى ... فما باله تأثيره في الكواكب
على كتد الدنيا علي كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب
وحق له أن يسبق الناس جالساً ... ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وإنها ... لمن قدميه في أجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب ... بأقتل مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده ... تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود أو كثرت جيش محارب
حملت إليه من لساني حديقة ... سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

لحبيت خير ابن لخير اب بها ... لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا في ثاني البسيط والقافية المتواتر

من الجآذر في زي الاعاريب ... حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسئل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر ... تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وظلام الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها ... وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

بيان وعادته

لَيتَ الحَوادِثَ باعَتني الَّذي أَخَذَت … مِنّي بِحِلمي الَّذي أَعطَت وَتَجريبي
فَما الحَداثَةُ مِن حِلمٍ بِمانِعَةٍ … قَد يوجَدُ الحِلمُ في الشُبّانِ وَالشيبِ
تَرَعرَعَ المَلِكُ الأُستاذُ مُكتَهِلًا … قَبلَ اكتِهالٍ أَديبًا قَبلَ تَأديبِ
مُجَرَّبًا فَهِمًا مِن قَبلِ تَجرِبَةٍ … مُهَذَّبًا كَرَمًا مِن قَبلِ تَهذيبِ
حَتّى أَصابَ مِنَ الدُنيا نِهايَتَها … وَهَمُّهُ في ابتِداءاتٍ وَتَشبيبِ
يُدَبِّرُ المُلكَ مِن مِصرٍ إِلى عَدَنٍ … إِلى العِراقِ فَأَرضِ الرومِ فَالنوبِ
إِذا أَتَتها الرِياحُ النُكبُ مِن بَلَدٍ … فَما تَهُبُّ بِها إِلّا بِتَرتيبِ
وَلا تُجاوِزُها شَمسٌ إِذا شَرَقَت … إِلّا وَمِنهُ لَها إِذنٌ بِتَغريبِ
يُصَرِّفُ الأَمرَ فيها طينُ خاتَمِهِ … وَلَو تَطَلَّسَ مِنهُ كُلُّ مَكتوبِ
يَحُطُّ كُلَّ طَويلِ الرُمحِ حامِلُهُ … عَن سَرجِ كُلِّ طَويلِ الباعِ يَعبوبِ
كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ … قَميصُ يوسُفَ في أَجفانِ يَعقوبِ
إِذا غَزَتهُ أَعاديهِ بِمَسأَلَةٍ … فَقَد غَزَتهُ بِجَيشٍ غَيرِ مَغلوبِ
أَو حارَبَتهُ فَما تَنجو بِتَقدِمَةٍ … مِمّا أَرادَ وَلا تَنجو بِتَجبيبِ
أَضرَت شَجاعَتُهُ أَقصى كَتائِبِهِ … عَلى الحِمامِ فَما مَوتٌ بِمَرهوبِ
قالوا هَجَرتَ إِلَيهِ الغَيثَ قُلتُ لَهُم … إِلى غُيوثِ يَدَيهِ وَالشَآبيبِ
إِلى الَّذي تَهَبُ الدَولاتِ راحَتُهُ … وَلا يَمُنُّ عَلى آثارِ مَوهوبِ
وَلا يُرَوِّعُ بِمَغدورٍ بِهِ أَحَدًا … وَلا يُفَزِّعُ مَوفورًا بِمَنكوبِ
بَلى يُرَوِّعُ بِذي جَيشٍ يُجَدِّلُهُ … ذا مِثلِهِ في أَحَمِّ النَقعِ غِربيبِ
وَجَدتُ أَنفَعَ مالٍ كُنتُ أَذخَرُهُ … ما في السَوابِقِ مِن جَريٍ وَتَقريبِ

لما رأيت صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صم الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب وماكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها ... كانها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم اروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولادلاجي وتاويبي
وكيف اكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي
يا ايها الملك الغاني بتسمية ... في المشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكني اعوذ به ... من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وقد حمل اليه ستماية دينار ذهبا سنة سبع واربعين وثلثماية في ثاني الطويل

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام في بان ارى ... بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية ... عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته ... واهدى الطريقين التي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس ايان تغرب

وعيني الى اذني اغر كانه	من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه	تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت بها الظلما ادني عنانه	فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به	وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة	وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها	واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب	فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة	فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله	ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه	وان لم اشا تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه	ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملا الافعال رايا وحكمة	ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه	تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة	وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله	فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا	ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية	فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه	حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم	واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان يك الا ابو المسك او هم ... فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرء يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... الى الموت منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا ... وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة ... ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة ... لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل ... افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق … وغرب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله … جدار معلى او خباء مطنب

منق سند

وقال يهجو كافورا في ثالث الطويل والقافية

وأسود اما القلب منه فضيق … نخيب واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله … كما مات غيظا فاتك وشبيب
اعدت على مخصاه ثم تركته … يتبع مني الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى … فما لحياة في جنابك طيب

هنه غير حبابة

وقال يمدحه في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة

منى كن لي ان البياض خضاب … فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة … وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي … وادعو بما اشكوه حين اجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك … كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه … ولو ان ما في الوجه منه حراب
لها ظفر ان كل ظفر اعده … وناب اذا لم يبق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها … وابلغ اقصى العمر وهي كعاب
واني لنجم تهتدي صحبتي به … اذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الاوطان لا يستخفني … الى بلد سافرت عنه اياب
واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة … وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله … نديم ولا يفضي اليه شراب

وعن ذملان العيس ان سامحت به … والا ففي اكوارهن عقاب

لا يستخفني

وللخود مني ساعة ثم بيننا ... فلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العشق الا غرة وطماعة ... يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فوادي للغواني رمية ... وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا الا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر ... قد انقصفت فيهن منه كعاب
اعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب
تجاوز قدر المدح حتى كانه ... باحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الاعدا ثم عنوا له ... كما غلبت بيض السيوف رقاب
واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة ... اذا لم تصن الا الحديد ثياب
واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... رماء وطعن والامام ضراب
وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى ... قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نايل وعقاب
ايا اسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم اسد ارواحهن كلاب
ويا اخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل اعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الايام عندك شيمة ... وتنعمر الاوقات وهي يباب
اري لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي املت منك حجاب

منى للديباج

غالبت

[illegible]

اقل

أقل سلامي حب ما خف عنكم   وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة   ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي   على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا   وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد   وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك إن قويست صحف قارئ   ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وإن مديح الناس حق وباطل   ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين   وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا   له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة   فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره في ثالثة المتقارب والقافية متدارك

لقد أصبح الجرذ المستغير   صريع المنايا رهين العطب
رماه الكناني والعامري   وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله   فأيكما غل حر السلب
وأيكما كان من خلفه   فإن به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام
في أول المنسرح والقافية متدارك

في الصدق مندوحة من الكذب … والجد وفي بنا من اللعب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لانه لا عقل له يعرف به التعريض من الخبث والقافية منوا

ما انصف القوم ضبه … وامه الطرطبه

رموا براس ابيه … وباكوا الام غلبه

فلا بمن مات فخر … ولا بمن نيك رغبه

وانما قلت ما قلت … رحمة لا محبه

وحيلة لك حتى … عذرت لو كنت تنبه

وما عليك من القتل … انما هي ضربه

وما عليك من الغدر … انما هي سبه

وما عليك من العار … ان امك قحبه

وما يشق على الكلب … ان يكون ابن كلبه

ما ضرها من اتاها … وانما ضر صلبه

ولم ينكها ولكن … عجانها ناك زبه

يلوم ضبة قوم … ولا يلوموت قلبه

وقلبه يتشهى … ويلزم الجسم ذنبه

لو ابصر الجذع شيئا … احب في الجذع صلبه

يا اطيب الناس نفسا … والين الناس ركبه

واخبث الناس اصلا … في اخبث الارض تربه

وارحض الناس امتنانا ... تنتج الفا بحبه
كل العقود سهام ... لحبيب وهي جعبه
وما على من برا الداء ... من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك ... وحرّة غير خطبه
يا قاتلا كل ضبٍّ ... غناه شيح وعشبه
وخوف كل رفيق ... اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا ال ... لذي يغالب ربه
ومن يبالي بذمٍّ ... اذا تعوّد كسبه
اما ترى الحبل في التخل ... ل سرية بعد سربه
على نسايك تخلوا ... تعودها منذ شبّه
وهن حولك ينظرن ... والاحيراج رطبه
وكل غرمول بغل ... يرين يحسدن قلبه (قنبه)
فسل فوادك يا ضب ... اين خلّف عجبه
وان يخنك لعمري ... لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه ... وقد تبيّنت رعبه
ما كنت الا ذبابا ... نفتك عنه مذبّه
وكنت تفخر تيها ... فصرت تضرط رهبه (تفخر)
وان بعدنا قليلا ... حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي ... عنان جرداء شطبه

ان اوحشتك المعالي ... فانها دار غربه
او آنستك المخازي ... فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي ... تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي ... فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدوله بعمته في ثاني السريع والقافيه متدارك

يعزي

آخر ما الملك معزي به ... هذا الذي أثر في قلبه
لا جزعاً بل انفاً شابه ... ان يقدر الدهر علي غصبه
لو درت الدنيا بما عنده ... لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ... ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ... ليس مقيماً في ذري عضبه
وان جد المرء اوطانه ... من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه ... فيجفلوا خوفاً الي قربه
لا بد للانسان من ضجعة ... لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسي بها ما كان من عجبه ... وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتي فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا ... علي زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهي ... حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم يرَ قرن الشمس في شرقه … فشكّت الانفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله … ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد علي عمره … وزاد في الامن علي سربه
وغاية المفرط في سلمه … كغاية المفرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب … فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضي … كان نداه منتهي ذنبه
فكان من عدد احسانه … كانما اسرف في سبه
يريد من حب العلي عيشه … ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده … ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره … ويستر التانيث في حجبه
اخت ابي خير امير دعا … فقال جيش القنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها … ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين آبائه … كانها النور علي قضبه
فخرا لدهر انت من اهله … ومنجب اصبحت من عقبه
ان الفتي القرن فلا تحيه … وسيفك الصبر فلا تنبه الاسي
ما كان عندي ان بدر الدجي … يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما … تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله … فاغنت الشدة عن صحبه
يدخل صبر المرء في مدحه … ويدخل الاشفاق في قلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن غربه

إيما لإبقاء على فضله ... إيما لتسليم إلى ربه

ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فردا بلا مشبه

وقال في صباه يهجو الذهبي في أول البسيط والقافية متواتر

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ... ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب

سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيء وكان قد أفسد عبيده عند منصرفه في الثاني من الطويل والقافية متواتر

لحا الله وردانا وأما أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان فيه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم والأب

إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب

أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب

لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيء ... فلا تعذلاني رب صدق مكذب

وقال أيضا في أول الوافر والقافية متواتر

أن تك نافني منعت غرابا ... بخنصرها أثر على الرحايا

فأي فتى أحق بذاك مني ... وأحذر في العشيرة أن يهابا

وقال أيضا رواها ابن الزبير عنه

في أول الخفيف والقافية متواتر

سيدي أيها الأمير الأديب ... لا لشيء إلا لأني غريب

أو لأم لها إذا ذكرتني ... دم قلب بدمع عين مشوب

إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ ... ت فإني على يديك أتوب

عائب عابني لديك ومنه ... خلقت في ذوي العيوب العيوب

قافية التاء

وأنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال أبو الطيب مجيزاً والرسول واقف

في ثاني الطويل والقافية متدارك

لنا ملك ما يطعم النوم همه ... ممات لحي أو حياة لميت

ويكبر أن تقذي بشيء جفونه ... إذا ما رأته خلة بك فرت

جزى الله عني سيف دولة هاشم ... فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال أيضاً في صباه في ثاني البسيط

والقافية متواتر

انصر بجودك ألفاظاً تركت بها ... في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحلي ... وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في أول الوافر

والقافية متواتر

فدتك الخيل وهي مسومات … وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قوافٍ سائرات … وقد بقيت وإن كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهم … وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران
ابن ماهويه في اول الكامل والقافية متدارك

سرب محاسنه حرمت ذواتها … داني الصفات بعيد موصوفاتها

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي … بشرا رايت ارق من عبراتها

يستاق عيسهم انيني خلفها … تتوهم الزفرات زجر حداتها

وكانها شجر بدا لكنها … شجر جنيت المر من ثمراتها

لا سرت من ابل لو اني فوقها … لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حملت من هذي المها … وحملت ما حملت من حسراتها

اني على شغفي بما في خمرها … لاعف عما في سراويلاتها

وترى الفتوة والمروة والابوة في كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي … في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك اتيتها … ثبت الجنان كانني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما … ايدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها … في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم … والراكبين جدودهم اماتها

فكأنما نحتت قبابا نحتهم … وكأنهم ولدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم … مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى … والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى … بيدي أبي أيوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله … بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل … ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة … أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا … حتى من الآذان في إخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح … ليست قوائمهن من آلاتها
رعدا لفوارس منك في أبدانها … أجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق أسمح منك إلا عارف … بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية … ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا … ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته … لا تخرج الأقمار عن هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق … أنت الرجال وشائق علاتها
فإذا نوت سفرا إليك سبقتها … فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا … ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفا فطال وقوفها … لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله … حتى بذلت لهذه صحاتها

وكأنما

ونفسك

حتى الكواكب ان تعود من علو ... وتعود ذا الآساد من غاباتها
والجن من سنة انها والوحش [من] ... فلو انها والطير من وكناتها
ذكرا لانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه ... ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

وقال ايضا من البسيط والقافية متواتر

لي منصب العرب البيض الصبا [بت] ... ومنطق صيغ من در وياقوت
وهمة صادر وفت الريش [انملها] ... قصارها ما تحته في لجة الحوت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وتذكر مسيره الى سمندو وتفقده وحده والجيش سائر امامه في اول الوافر والقافية متواتر

هذا اليوم بعد غد اريج ... ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الحواضن امنات ... وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس ايها البطل المهيج
عرفتك والصفوف معبآت ... وانت بغير سيرك لا تهيج [سيفك]
ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروج

غاول

فيها

تحاول نفس ملك الروم فيها	فتفديه رعيته العلوج
أبا الغمرات توعدنا النصارى	ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق	إذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الأعيان بأسا	ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض	بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو	وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر إلى سيف الدولة لما عتب عليه لتأخر مدحه في ثاني الطويل والقافية متدارك

والقافية متدارك

بأدنى ابتسام منك تحيى القرائح	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها	ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما	فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى	وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه	تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني صفر

جللا كما بي فليك التبريح	أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت	صنما من الأصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت	وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني … سهم يعذب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وانما … يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا … تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطعت الحمول تقطعت … نفسي اسى وكانهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا … حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص … وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى … شجر الاراك مع الحمام ينوح

وامق لو خدت الشمال براكب … في عرضه لاناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها … خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد … ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وابو المظفر منها … فاتاح لي ولها الحمام متيح
امها

شمنا وما حجب السماء بروقه … وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية … مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما اتت … باساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح

الغت مسامعه الملام وغادرت … سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره … وحديثه في كتبها مشروح

البابنا بجماله مبهورة … وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى الطعان فلا يرد قناته … مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من دمهما مجاسد　　وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل إلى القتيل امامه　　رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به　　ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية　　نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه　　شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سئل الندى　　هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل　　او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها　　ما كان انذر قوم نوح نوح
بحر يجر فوقه ووراءه　　رزق الاله وبابك المفتوح　　عجزٍ بحرٍ فاقة
ان القريض شج بعطفي عائذ　　من ان يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها　　تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة　　توليه خيرا واللسان فصيح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلام فيه الاول
من الخفيف والقافية متواتر

انا عين المسود الجحجاح　　هيجتني كلابكم بالنباح　　هجنتني
ايكون الهجان غير هجان　　ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني وان عمرت قليلا　　تنسبوني لهم رؤوس الرماح　　نسبتني

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد حضرت
لعبة فنقرت فوقفت حذاء ابي الطيب

في ثاني المنسرح والقافية متواتر

جاريةٌ ما لجسمها روحُ	بالقلبِ من حبّها تباريحُ
في يدها طاقةٌ تُشير بها	لكلّ طيبٍ من طيبها ريحُ
سأشربُ الكأسَ عن إشارتها	ودمعُ عيني في الخدّ مسفوحُ

قالت وكانت عند أبي محمد بن عبيد الله بن طج للشرب وأرادوا الانصراف في أول الوافر والقافية متواتر

يُقاتلني عليك الليل جدًّا	ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي	بعيدٌ بين جفني والصباح

وقالت في مجلس أبي محمد وجرى ذكر وقعة فاز بها بعض الحاضرين والوزن والقافية ما قبلها

أباعث كلّ مكرمةٍ طموحٍ	وفارس كلّ سلهبةٍ سبوحِ
وطاعن كلّ نجلاء غموسٍ	وعاصي كلّ عذّالٍ نصيحِ
سقاني الله قبل الموت يومًا	دم الأعداء من جوف الجروحِ

وقالت وقد نظر إلى باز يطير عجلة حتى أخذ ما

وطائرةٍ تتبّعها المنايا	على آثارها زجل الجناح
كأنّ الريش منه في سهامٍ	على جسدٍ تجسّم من رياح
كأنّ رؤوس أقلامٍ غلاظًا	مُسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فأقعصها بحجنٍ تحت صفرٍ	لها فعل الأسنّة والرماح
فقلت لكلّ حيٍّ يوم سوءٍ	وإن حرص النفوس على الفلاح

وقال

وقال عندما ادعيت قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يغاث الشر وهو مصبح ... ويرى جمتنا بالحق وهو يلوح

يا عصبة تخافوه من ظلمة ... ضموا جوانبكم فاني يوح

واذا امتشا طغيان في عادتكم ... فتا تملوا وجمحا في الترجح

يا ناخبي الاشعار من اباطهم ... فالشعر يشتد والصنان يفوح

انا من علمتم تبصبصوا وتنجوا ... فالكلب في اثر الطريد ينوح

لكم الامان من الهجا فاتني ... فيمن يريد يهجي الهجا تمديح

ويد لكم تكاف توحياته ... من بعد سرف تصايد عيروح

وقال جوابا عن ابيات انفذت اليه يعاتب على ذكر النبوة في اول الكامل

نار الذي رأيته من لساني يقدح ... يبدو واعلى من النهى ما لم يرجح

بحر كوا غرفت لطايم موج ... بالارض والسبع الطباق مرنح

امري الي فان سمحت بمهجتي ... كرهت علي فان مثلي يسمح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابا وائل تغلب ابن داود في جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلثماية

في ثالث المنسرح والقافية متواتر

ما سدكت علة بمورود ... اكرم من تغلب ابن داود

يهن لي د

يأنف من ميتة الفراش وقد | حل به اصدق المواعيد

ومثله انكر الممات على | غير سروج السوابح القود

بعد عثار القنا بلبته | وضربه اروس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة | للذمر فيها فؤاد رعديد

فان صبرنا فاننا صبر | وان بكينا فغير مردود

وان جزعنا له فلا عجب | ذا الجزر في البحر غير معهود

اين الهبات التي يفرقها | على الزرافات والمواحيد

سالم اهل الوداد بعدهم | يسلم للبعد لا لتخليد

فما ترجي النفوس من زمن | احمد حاليه غير محمود

ان نيوب الزمان تعرفني | انا الذي طال عجمها عودي

وفيّ ما قارع الخطوب وما | آنسني بالمصائب السود

ما كنت عنه اذا استغاثك يا | سيف بني هاشم بمغمود

يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد
الصيد

قد نفسي قبلها فالنشر | وقع قنا الخط في اللغاديد

ورميات الكبيل بالجنود وقد | رتبت خيالهم بتمهيد

نصبتهم رعالها شزرا | بني ثبات الى عباديد

تحمل اعمادها الفنا لهم | فاستعدوا الضرب كالاخاديد

موقعه في فراشها بهم | وريحه في مناخر الصيد

افني الحياة التي وهبت له | في شرف شاكرا وتسويد

سقيم جسم صحيح مكرمة | منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما | تخلص منه يمينه مصفود
لا ينقص الهالك من عدد | منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه | هبوب أرواحها المراويد
أول حرف من اسمه كتبت | سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الأمير به | فلا بإقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه أبدا | حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدح ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عقيبه في ثاني الطويل والقافية متدارك:

عواذل ذات الخال فيّ حواسد | وإن ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر | ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا | محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة | فلم تتصباك الحسان الخرائد
ألح علي السقم حتى ألفته | وملّ طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت | جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل | سقتها ضريب الشول فيه الولائد
أهم بشيء والليالي كأنها | تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة | اذا عظم المطلوب قل المساعد

قد

هذه من الجياد
الجياد

حق

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراود

وأورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليلي إني لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الإحسان والصفح غامد

ولما رأيت الناس دون محله ... تيقنت أن الدهر للناس ناقد

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى ... وبالأمر من هانت عليه الشدائد

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنها ... وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الأساود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في أعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى أهلاهما والجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به أوقاته والمقاصد

اخوا

أخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم إلا وسيحان جامد

فلم يبق إلا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الإقدام أنك فيهم ... على القتل موموق كأنك شاكد

وإن دما أجريته بك فاخر ... وإن فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

وأنت حسام الملك والله ضارب ... وأنت لواء الدين والله عاقد

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد

أولئك أنياب الخلافة كلها ... وسائر أملاك البلاد الزوائد [نسخة: زوايد]

أحبك يا شمس النهار وبدره ... وإن لامني فيك السهى والفراقد [و الزمان]

وذاك لأن الفضل عندك باهر ... وليس لأن العيش عندك بارد

فإن قليل الحب بالعقل صالح ... وإن كثير الحب بالجهل فاسد [صح]

وقال يمدحه ويهنئه بالعيد في ثاني الأضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الضرب في العدا [نسخة: الطعن]

وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعةً   رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكناً   على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رأيت البحر يعثر بالفتى   وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له   تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا   ويقتل ما يحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه   يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله   فلو كان قرن الشمس ماءً لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه   مماتاً وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد   ثلاثاً لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه   جميعاً ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه   وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره   ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافةً   وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائباً   وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه   جريحاً وخلى جفنه النقع ارمدا
فلو كان ينجي من علي ترهب   ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها   يعد له ثوباً من الشعر اسودا
هنيئاً لك العيد الذي انت عيده   وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده   تسلم مخروقاً وتعطى مجددا

نسخه بسيفه

فترا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

فوا عجبا من دائل انت سيفه ... اما يتوقى شفرتي ما تقلدا

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

رايتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رايا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الافكار ما انت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

ازل حسد الحساد عني بكبتهم ... فانت الذي صيرتهم لي حسدا

اذا شد زندي حسن رايك فيهم ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وما انا الا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر الا من رواة قلائدي ... اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

قصايدي

فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا

اجزني اذا انشدت شعرا فانما ... بشعري اتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت غير صوتي فانني ... انا الصائح المحكي والاخر الصدى

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اذا سأل الانسان ايامه الغنى	وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقال بعد الميميه بمصر وقيل انه اراده بدر في اول البسيط والقافيه متراكب

فارقتكم فاذا ما كان عندكم	قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم	اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال في صباه يمدح ابا الحسين بن عبيد الله العلوي في اول المنسرح والقافيه متراكب

اهلاً بدارٍ سباك اغيدها	ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبدٍ	نضيجةٍ فوق خلبها يدها
يا حاديي عيرها واحسبني	اوجد ميتاً قبيل افقدها
قفا قليلاً بها علي فلا	اقل من نظرة ازودها
ففي فؤاد المحب نار هوى	احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته	فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفل	يكاد عند القيام يقعدها
ربحلةٍ اسمرٍ مقبلها	سبحلةٍ ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئةً	اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم	اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهدت من طربي	شوقاً الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني	شؤونها والظلام ينجدها

ينجدها

لا ناقتي تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها   زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه   تحتي من خطوها تأبدها
في مثل ظهر المجن متصل   بمثل بطن المجن قرددها
مهميات بنا إلى ابن عبيد الله   غيطانها وفدفدها
الجفني يصدر الرماح وقد   أنهلها في القلوب موردها
له أياد إلي سابقة   أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها   بها ولا منه ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها   أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها   بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها   باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه   سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها   در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها   كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما   أثر في وجهها مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها   بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها   بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم   يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الأنصل الغمود إذ   أنذرها أنه يجردها

يعلمها أنها تصير دماً ... وأنه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزعٍ ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصبّ ماء الرقاب يخمدها
إذا أضلّ الهمام مهجته ... يوماً فأطرافهن تنشدها
قد أجمعت هذه الخليقة لي ... أنّك يا ابن النبي أوحدها
وأنك بالأمس كنت محتلماً ... شيخ معدٍّ وأنت أمردها
فكم وكم نعمةٍ مجلّلةٍ ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجةٍ سمحت بها ... أقرب مني الي موعدها
ومكرماتٍ مشت على قدم الـ ... ـبرّ الى منزلي ترددها
أقرّ جلدي بها عليّ فما ... أقدر حتى الممات أجحدها
فعد بها لا عدمتها أبداً ... خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول الخفيف والقافية متو

كم قتيلٍ كما قتلت شهيدٍ ... لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيونٍ ... فتكت بالمتيم المعمود
درّ درّ الصبى أأيام تجريـ ... ـر ذيولي بدار أثلة عودي — أثلة
عمرك الله هل رأيت بدوراً ... قبلها في براقعٍ وعقود — طلعت
راميات بأسهمٍ ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفاتٍ ... هنّ فيه أحلا من التوحيد
كل خمصانةٍ أرقّ من الخمـ ... ـر بقلبٍ أقسى من الجلمود

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلاً هزّ نفسه ... إليّ حسام كل صفح له حدّ
فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الاسد
كأن القسيّ العاصيات تطيعه ... هوًى او بها في غير أنمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه من سهمه المرسل الردّ
وينفذه في العقد وهو مضيّق ... من الشعرة السوداء والليل مسودّ
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وإن كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حرّ ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئاً به ... ويمنعه من كل من ذمّه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الأعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألف إذا ما جمّعت واحد فرد
لهم أوجه غرّ وأيد كريمة ... ومعرفة عدّ وألسنة لدّ
وأردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم ... تميم بن مرّ وابن طابخة أدّ
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر ... وبعض الذي يخفى عليّ الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده ... وحقّ لخير الخلق من خيره الودّ
كذا فتنحّوا عن عليّ وطرقه ... بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجايا كم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفراً فودعه صديق له فقال ارتجالاً في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بيناً يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسن بن علي الهمداني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند

إذا غدرت حسناء وفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حباً خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروي

اليوم عهدكم فاين الموعد   هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم   والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها   لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به   وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها   لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى   متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها   سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل   وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا   ومشى عليها الدهر وهو مقيد
ابرحت يا مرض الجفون بممرض   مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضى   ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل   من فيك شام سوى شجاع يقصد
اعطى فقلت لجوده ما يقتنى   وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها   الفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلى مفرية   يذممن منه ما الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان يصبها   نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه   وجنانه عجب لمن يتفقد
اسد دم الاسد الهزبر خضابه   موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة   سهدت ووجهك نومها والاثمد

من في الشآم

فالليل حين قدمت فيها ابيض … والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة … حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها … لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كانهم … فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا اراهم ما بهم … فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم … في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم … لما راوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كانك كلها … وبقيت بينهم كانك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى … لو لم ينهنهك الحجى والسودد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا … فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه … يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه فهو مجرد … من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته … لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة … الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا … حلفاء طي غوروا او انجدوا
صح يال جلهمة تذرك وانما … اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة … قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم … ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم … وهم الموالي والخليقة اعبد

أنّى يكون أبا البريّة آدم ... وأبوك والثقلان أنت محمّد

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ... أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

٩ بوصفكم

وقال أيضا في الصبي وكان قوم وشوا به الى السلطان
وكذبوا عليه وقالوا قد انفذ اليه جماعة من العرب
وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله
وضيّق عليه فمدحه وانفذها اليه ولم ينشده ايّاها
في الاول من المتقارب والقافية متواتر.

أيا خدّد الله ورد الخدود ... وقدّ قدود الحسان القدود

فهنّ أسلن دمًا مقلتي ... وعذّبن قلبي بطول الصدود

وكم للهوى من فتى مدنف ... وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما أمرّ الفراق ... وأعلق نيرانه بالكبود

وأغرى الصبابة بالعاشقين ... وأقتلها للمحبّ العميد

وألهج نفسي لغير الخنا ... بحبّ ذوات اللمى والنهود

فكانت وكنّ فداء الأمير ... ولا زال من نعمة في مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود

فأنجم أمواله في النحوس ... وأنجم سؤّاله في السعود

ولو لم أخف غين أعدائه ... عليه لبشّرته بالخلود

٩ غير

ولو لم أخف غين أعدائه ... عليه لبشّرته بالخلود

رمى حلبًا بنواصي الخيول ... وسمر يرقن دمًا في الصعيد

وبيض مسافرة ما يقمن — لا في الرقاب ولا في الغمود
يقددن الفناء غداة اللقا — الى كل جيش كثير العديد
فولى باشياعه الخرشني — كشاء احس بزأر الاسود
يروف من الزعر صوت الريا — ح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير — أم من كاباءه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية — وسادوا وجادوا وهم في المهود
اما لك رقي ومن شأنه — هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا — والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلا — واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعا — ل فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل — فها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود — وحدي قبيل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين — بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلا — م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين — ولا تعبان بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت — ودعوى فعلت بشاو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي — بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

فاتاه ابو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشد فانبهته فقال له ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

انت الغواني فلم تنمك ونما	تحققتك حتى صرتما لا بوجد
فكأنّ اذناك قول حين تسمعها	وكأنها تماسكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي في اول البسيط والقافيه متراكب

محمد بن زريق ما نرى احدا	اذا افتقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدناك والترحال مقترب	والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخلّ كفك تهمي واثن وابلها	اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد	حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها	تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها	والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكل ما فاض دمعي غاض مصطبري	كأن ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفرات انجب من كلفت به	واين عنك ابي يحيى صو[illegible]
لما وزنت بك الدنيا فملت بها	وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح	ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت ... ما لاخرا سنه	اذا فهما طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد	بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا البهاء ولا ذا النور من بشر	ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما انفقا	حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

هذه من الغفارات

قد كنت أحسب أن المجد من مضر	حتى تبحتر فهو اليوم من أدد
قوم إذا أمطرت موتا سيوفهم	حسبتها سحبا جادت على بلد
لم أجر غاية فكري منك في صفة	إلا وجدت مداها غاية الأبد

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي في أول الوافر والقافية متواتر

أحاد أم سداس في أحاد	لييلتنا المنوطة بالتنادي
كأن بنات نعش في دجاها	خرائد سافرات في حداد
أفكر في معاقرة المنايا	وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للفتى (للقنا) الخطي عزمي	بسفك دم الحواضر والبوادي
إلى كم ذا التخلف والتواني	وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي	ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد	ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني	فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي	فقد وقع انتقاصي في ازديادي
أأرضى أن أعيش ولا أكافي	على ما للأمير من الأيادي
جزى الله المسير إليه خيرا	وإن ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن إبراهيم عنسي	وفيها قوت يوم للقراد
ألم يك بيننا بلد بعيد	فصير طوله عرض النجاد
وأبعد بعدنا بعد التداني	وقرب قربنا قرب البعاد

فلما جئته اعلى محلي   واجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه   والقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب   لانك قد زريت على العباد
وانك لا تجود على جواد   هباتك ان يلقب بالجواد
كان سخاءك الاسلام تخشى   اذا ما حلت عاقبة ارتداد
كان الهام في الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي   معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على اناس   لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه   وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه   فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك باكبد الابل الابايا   فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم   وقد البستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الامارة لاختيار   ولا انتحلوا ودادك عن وداد
ولا استغلوا الزهد في التعالي   ولا انقادوا سرورا بانقياد   نسخه: باقتياد
ولكن هب خوفك في حشاهم   هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما   مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا   محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى   بمنتصف من الكرم التلاد

فلا تغررك ألسنة موالٍ ... تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ ... بكى منه ويروى وهو صادِ
فإن الجرح ينفر بعد حينٍ ... إذا كان البناء على فسادِ
وإن الماء يجري من جمادٍ ... وإن النار تخرج من زنادِ
وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ ... فرشت لجنبه شوك القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى أن يراه في السهادِ
أشرت أبا الحسين بمدح قومٍ ... نزلت بهم فسرت بغير زادِ
وظنوني مدحتهم قديماً ... وأنت بما مدحتهم مرادي
وإني عنك بعد غدٍ لغادٍ ... وقلبي عن فنائك غير غادِ
محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلادِ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسمعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق في الأولى من المتقارب والقافية متواتر

أحلماً نرى أم زماناً جديدا ... أم الخلق في شخص حيٍّ أعيدا
تجلى لنا فأضأنا به ... كأنا نجومٌ لقينا سعودا
رأينا ببدرٍ وآبائه ... لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا
أميرٌ أميرٌ عليه الندى ... جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا

لأنا فتى تقبل الرديف ولا … بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها … زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه … تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل … بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله … غيطانها وفدفدها
الجفني يصدر الرماح وقد … أنهلها في القلوب موردها
له أياد إلي سابقة … أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها … بها ولا منه ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها … أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها … بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها … باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه … سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها … در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها … كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما … أثر في وجهه مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها … بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها … بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم … يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الأنصل الغمود إذا … أنذرها أنه يجردها

يعلمها أنها تصير دماً — وأنه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزع — يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها — وصب ماء الرقاب يخمدها
إذا أضل الهمام مهجته — يوماً فأطرافهن ينشدها
قد أجمعت هذه الخليقة لي — أنك يا ابن النبي أوحدها
وأنك بالأمس كنت محتلماً — شيخ معد وأنت أمردها
فكم وكم نعمة مجللة — ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها — أقرب مني إلي موعدها
ومكرمات مشيت على قدم — البر المجتزي ترددها
أقر جلدي بها علي فما — أقدر حتى الممات أجحدها
فعد بها لا عدمتها أبداً — خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد — ببياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون — فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى أيام تجرير — ذيولي بدار الأثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدوراً — قبلها في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهدب — تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات — هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمر — بقلب أقسى من الجلمود

الأثلة
طلعت

سري السيف مما تطبع الهند صاحبي … الي السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلا هز نفسه … الي حسام كل صفح له حد
فلم ار قبلي من مشي البحر نحوه … ولا رجلا قامت تعانقه الاسد
كان القسي العاصيات تطيعه … هوي او بها في غير انمله زهد
يكاد يصيب الشئ من قبل رميه … ويمكنه من سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق … من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة … وان كثرت فيها الذرايع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غني … ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتديا به … ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم … كانهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتامنه الاعداء من غير ذلة … ولكن علي قدر الذي يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضي … فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضي وبنوه وانفردت بفضلهم … والف اذا ما جمعت واحد فرد
لهم اوجه غر وايد كريمة … ومعرفة عد والسنة لد
واردية خضر وملك مطاعة … ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم … تميم بن مر وابن طابخة اد
فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر … وبعض الذي يخفي علي الذي يبدو
الوم به من لامني في وداده … وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحوا عن علي وطرقه … بني اللؤم حتي يعبر الملك الجعد

ايضا

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بينا يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروي كما تروي بلادا سكنتها ... وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها ... لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ... خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير باخذ الحمد من كل موضع ... ولو خبأته بين انيابها الاسد

بتاميله يغني الفتى قبل نيله ... وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لانت السيف لا ما تسله ... لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لانت الرمح لا ما تبله ... نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى ... وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بابواب القباب جيادهم ... واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وانفسهم مبذولة لوفودهم ... واموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر ... ففيها العبدى والمطهمة الجرد

ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها ... على بدن قد القناة له قد

وباشر ابكار المكارم امردا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت اباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الاعين الرمد

حباني باثمان السوابق دونها ... مخافة سيري انها للنوى جند

وشهوة عود ان جود يمينه ... ثناء ثناء والجواد بها فرد

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله ... وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية ... وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا كفر دبس قال من مرفل الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض في الجفن المسهد
معجت فيها الجيا ... د مع الامير أبي محمد
حتى دخلنا جنة ... لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب ... كأنها في خد اغيد
احببت تشبيها لها ... فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا ... ئق فهي واحدة لاوحد

وهمّ بالانصراف من مجلس ابي محمد فقال له في السادس من البسيط والقافية متواتر

يا من رأيت الحليم وغدا ... به وحر الملوك عبدا
مال علينا الشراب جدا ... وانت بالمكرمات اهدى

الفرد
الكريم
المكرمات

فان

فان تفضلت بانصرافي	عددته من لدنك رفدا

وأطلق ابو محمد الباشق على سماناة فاخذها فقال في اول الوافر والقافية متواتر

أمن كل شيء بلغت المرادا	وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد	وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانا اذا ما رأتك	تصيدها تشتهي ان تصادا

واختلفا ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فتقنصته الكلاب فقال ابو الطيب ارتجالا في مشطور الرجز

وشامخ من الجبال اقود	فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد	في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد	للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء اسود	معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد	على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد	يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد	فثار من اخضر ممطور ندي
كأنه بدء عذار الامرد	فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد	ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد	الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند	ذي النعم الغر البوادي العود

إذا أردت عدها لم أحدد ... وإن ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا من البسيط والقافية من المتراكب

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح للجسد

إذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ويا فراق الأمير الرحب منزله ... إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل يوما فوجده على شراب وبيده بطيخة ند في غشاء خيزران عليه اسمها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ فحياه بها وقال له أي شيء تشبه هذه يا أبا الطيب

فقال ارتجالا في أول الكامل والقافية متدارك

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ ... كفعاله وكلامه في المشهد

كالكأس باشرها المزاج فأبرزت ... زبدا يدور على شراب أسود

وقال ارتجالا في أول الطويل والقافية متواتر

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهي من الند

كأن بقايا عنبر فوق رأسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ولما عمل القطعة التي أولها وطائرة تتبعها المنايا عجب أبو العشائر من سرعة خاطره فقال في أول الوافر والقافية متواتر

أتنكر ما نطقت به بديها ... وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض

هذه من الاوساط

اراكض معوصات القول قسرا ... فاقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا في الثاني من الطويل والقافية متدارك

اود من الايام ما لا توده ... واشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده

واسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده

رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلها يولى بجفنيه خده

بواد به ما بالقلوب كانه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده

وحال كاحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده

واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبير الذي المجد كفه ... اذا حارب الاعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلبا بين جنبي ما له ... مدى ينتهي بي في مراد احده

يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار ان يكسى دروعا تهده

يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده

وامضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء ابي المسك الكريم وقصده

هما ناصرا من خانه كل ناصر ... واسرة من لم يكثر النسل جده

اذا سارت الاحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده

أتانا اليوم من غلمانه في عشيرة … كتنا والذي منه يفديه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه … ومن ماله در الصغير ومهده

يجر القنا الخطي حول قبابه … وتردي بنا قب الرباط وجرده

ويمتحن النشاب في كل وابل … دوي القسي الفارسية رعده

فان لا تكن مصر الشرى وعرينه … فان التي فيها من الناس اسده

سبائك كافور وعقيانه الذي … بصم القنا لا بالاصابع نقده

بلاها حواليه العدو وغيره … وجربها هزل الطراد وجده

ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه … ولكنه يفنى بعذرك حقده

فيا ايها المنصور بالجد سعيه … ويا ايها المنصور بالسعي جده

تولى الصبى عني فاخلفت طيبه … وما ضرني لما رايتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله … لديك وشابت عند غيرك مرده

الا ليت يوم السير يخبر حره … فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض … فتعلم اني من حسامك حده

واني اذا باشرت امرا اريده … تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشتبهون لي … اليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشا وربه … امامك رب رب ذا الجيش عبده

والقى الفم الضحاك اعلم انه … قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من اليك اشتياقه … وفي الناس الا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يات دارك غاية … ويأتي فيدري ان ذلك جهده

فإن نلت ما أمّلت منك فربما ... شربت بماءٍ يعجز الطير ورده
ووعدك فعلٌ قبل وعدٍ لأنه ... نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسناً كمجرّبٍ ... يبن لك تقريب الجواد وشدّه
إذا كنت في شكٍّ من السيف فابله ... فإمّا تنفّيه وإمّا تعدّه
وما الصارم الهنديّ إلّا كغيره ... إذا لم يفارقه النجاد وغمده
وإنك للمشكور في كلّ حالةٍ ... ولو لم يكن إلّا البشاشة رفده
وكلّ نوالٍ كان أو هو كائنٌ ... فلحظة طرفٍ منك عندي ندّه
وإني لفي بحرٍ من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدّها وهي مدّه
وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده ... ولكنها في مفخرٍ أستجدّه
يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده
فإنك ما مرّ النحوس بكوكبٍ ... وقابلته إلّا ووجهك سعده

واتصل قومٌ من غلمان ابن الاخشيد بمولى كافور فأنكر عليه وطالبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشة أياماً ثم سلّمهم إليه فأتلفهم فاصطلحا فطولب أبو الطيب بأن يذكر الصلح في أول الخفيف والقافية متواتر

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسن الحسّاد
وأرادته أنفسٌ حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبّون فيه ... من عتابٍ زيادةً في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الأضداد

انما تنجح المقالة في المرء　　اذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيـل فالفيت اوثق الاطواد
واشارت بما ابيت رجال　　كنت اهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ　　ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ　　ـر وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حو　　لك والمرهفات في الاغماد
ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم　　ساكنا ان رايه في الطراد
ففدى رايك الذي لم تفده　　كل راي معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن في طباع　　لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلائق الاساد
انما انت والد والاب القاطع احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد
واذا كان في الانابيب خلف　　وقع الطيش في صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها　　وشفى رب فارس من اياد
وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
وملوكا كامس في القرب منا　　وكطسم واختها في البعاد
بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد

وبكبيكما

ربيبكما الاصلين ان تتفرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الولي اشقى عدو | بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض | ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه | شاكرا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو | وايدي قوم على الاكباد

هذه دولة المكارم والرأ | فة والمجد والندى والايادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس | وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن اذاها | بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفي ابي | عالم حازم شجاع جواد

اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل | ضيق عن اتيه كل واد

الاحقاد

هذي من الجياد

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثمائة في الثاني من البسيط والقافية متواتر

عيد باية حال عدت يا عيد | بما مضى ام لامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم | فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها | وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان اطيب من سيفي مضاجعة | اشباه رونقه الغيد الاماليد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي … شيئاً تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيي أخمر في كؤوسكما … أم في كؤوسكما هم وتسهيد

أصخرة أنا ما لي لا تحركني … هذي المدام ولا هذي الأغاريد

إذا أردت كميت اللون صافية … وجدتها وحبيب النفس مفقود

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه … أني بما أنا باك منه محسود

أمسيت أروح مثر خازنا ويدا … أنا الغني وأموالي المواعيد

إني نزلت بكذابين ضيفهم … عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الأيدي وجودهم … من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم … إلا وفي يدها من نتنها عود

من كل رخو وكاء البطن منفتق … لا في الرجال ولا النسوان معدود

أكلما اغتال عبد السوء سيده … أو خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصي إمام الآبقين بها … فالحر مستعبد والعبد معبود

نامت نواطير مصر عن ثعالبها … فقد بشمن ولا تفنى العناقيد

العبد ليس لحر صالح بأخ … لو أنه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد إلا والعصا معه … إن العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن … يسيء بي فيه كلب وهو محمود

ولا توهمت أن الناس قد فقدوا … وأن مثل أبي البيضا موجود

وأن ذا الأسود المثقوب مشفره … تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

جوعان يأكل من زادي ويمسكني … لكي يقال عظيم القدر مقصود

مطلب العبد ليس بحر

إن امرأً أمةٌ حبلى تدبّره ... لمستضامٌ سخينُ العين مفؤود

ويلمّها خطةً ويلمّ قابلها ... لمثلها خُلق المهريّةُ القُودُ

وعندها لذّ طعمَ الموت شاربُه ... إنّ المنيّة عند الذلّ قنديدُ

من علّم الأسودَ المخصيَّ مكرمةً ... أقومُه البيضُ أم آباؤه الصيدُ

أم أذنُه في يد النخّاس داميةً ... أم قدرُه وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللئام كويفيرٌ بمعذرةٍ ... في كلّ لؤمٍ وبعض العذر تفنيدُ

وذاك أنّ الفحول البيض عاجزةٌ ... عن الجميل فكيف الخصيةُ السُّودُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرجان ويهنيه بالنوروز في الأول من الخفيف

جاء نوروزُنا وأنت مرادُه ... ووَرَت بالذي أراد زنادُه

هذه النظرةُ التي نالها منك ... إلى مثلها من الحول زادُه

ينثني عنك آخرَ اليوم منه ... ناظرٌ أنت طرفُه ورقادُه

نحن في أرض فارسٍ في سرورٍ ... ذا الصباحُ الذي نرى ميلادُه

عظّمته ممالكُ الفرس حتى ... كلُّ أيام عامه حسّادُه

ما لبسنا فيه الأكاليلَ حتى ... لبستها تلاعُه ووهادُه

عند من لا يقاس كسرى أبو سا ... سانَ ملكًا به ولا أولادُه

عربيٌّ لسانُه فلسفيٌّ ... رأيُه فارسيّةٌ أعيادُه

كلّما قال نائلٌ أنا منه ... سَرَفٌ قال آخرٌ ذا اقتصادُه

كيف يرتدّ منكبي عن سماءٍ ... والنجادُ الذي عليه نجادُه

هذه من الجياد

قلدتني يمينه بحسام   أعقبت منه واحدا أجداده
كلما استل ضاحكته إياه   تزعم الشمس أنها أرآده
مثلوه في جفنه خشية الفقد   ففي مثل أثره إغماده
منعل لا من الحفا ذهبا   يحمل بحرا فرنده إزباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حده ويديه   وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه   جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه   فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها   وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل   مكرمات المعله عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه   عن علاه حتى ثناه انتقاده
إنني أصيد البزاة ولكن   أجل النجوم لا أصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه   والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده
إن في الموج للغريق لعذرا   واضحا أن يفوته تعداده
للندى الغلب إنه فاض والشعر   عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الأمور إلا كريما   ليس لي نطقه ولا فيّ آده
ظالم الجود كلما حل ركب   سيم أن تحمل البحار مزاده

غمرتني

غمرتني فوائد شاء فيها … ان يكون الكلام فيما أفاد ٩٥

خلق الله أفصح الناس طراً … في مكان اعرابه أكراد

وأحق الغيوث نفساً بحمد … في زمان كل النفوس جراد

مثل ما أحدث النبوة في العا … لم والبعث حين شاع الفساد

زانت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يشنها سواد

كثر الفكر كيف نهدي كما … أهدت الى ربها الرئيس عباد

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده

فبعثنا بأربعين مهاراً … كل مهر ميدانه انشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه … أرباً لا يراه فيما يزاد

فارتبطها فإن قلبا نماها … مربط تسبق الجياد جياده

وأنفذت إليه القصيدتان الرائية والدالية

إلى ولده أبي الفتح بالري فأعاد الجواب شعراً قد نظمه

في وصف أبي الطيب وسار الوره بوروده ونعريظ شعره

والطعن على من يتعرض لقول الشعر فقال وأنا كاتب يديه

لو صيله ارتجالا من ثالث المتقارب والقافية متدارك

بكتب الأنام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد

فأخرق رائيه ما رأى … وأبرق ناقده ما انتقد

اذا سمع الناس ألفاظه … خلقن له في القلوب الحسد

ما سمعنا ما صاحب العطا
يا مشتهي ان يكن بها افادة

> وقال ايضاً يمدح ابن العميد ويذكر في اول القصيدة ... والقافية من ...

فقدت وقد فرس لنا طقبن ... كذا يفعل الاسد بن الاساد

نسيت وما انسى عتاباً على الصد ... ولا خفراً زادت به حمرة الخد

ولا ليلة قصرتها بقصورة ... اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ... قربت به عند الوداع من البعد

وان لا يخص الفقد شيئاً فانني ... فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي

تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشى ... ولكنه غيظ الاسير على القد

فاما تريني لا اقيم ببلدة ... فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ... فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي ... نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

واوجه فتيان حياء تلثموا ... عليهن لا خوفاً من الحر والبرد

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ... ولكنه من شيمة الاسد الورد

اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الود

يحيدون عن هزل الملوك الى الذي ... توفر من بين الملوك على الجد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين انياب الاساود والاسد

يمر من السم الوحي بعاجز ... ويعبر من افواههن على درد

كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت في اناء من الورد

كانا ارادت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

كانني

يجدي

لنا

لنا مذهب العباد في ترك غيره / واتيانه نبغي الرغائب بالزهد

رجونا الذي يرجون في كل جنة / بارجان حتى ما يئسنا من الخلد

تعرض للزوار اعناق خيله / تعرض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة / ورود قطا صم تشايحن في ورد

وتنسب افعال السيوف نفوسها / اليه وينسبن السيوف الى الهند

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه / اتى نسب اعلى من الاب والجد

فتى فاتت العدوى من الناس عينه / فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا / فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي

يغير الوان الاعادي على العدى / بمنشورة الرايات منصورة الجند

الليالي

اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه / كتائب لا يردي الصباح كما تردي

ومبثوثة لا تتقى بطليعة / ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن اذا ما عدن في متفاقد / من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

حثت كل ارض تربة في غباره / فهن عليه كالطرائق في البرد

فان يكن المهدي من بان هديه / فهذا والا فالهدى ذا فما الهدي

المهدي

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد / ويخدع عما في يديه من الوعد

النقد

هل الخير شيء ليس بالخير غائب / ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد

أأحزم ذي لب واكرم ذي يد / واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

واحسن معتم جلوسا وركبة / على المنبر العالي او الفرس النهد

تفضلت الايام بالجمع بيننا / فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

تحملني وداعي واحدًا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنني ... يعيرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ... أخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته ... لقلت أصابت غير مذمومة العهد

في المنى

ولو فارقت نفسي إليك حياتها

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بين يدي صاحب ركن الدولة فقال في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أزائر يا خيال أم عائد ... أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن عشية لحقت ... فجئتني في خلالها قاصد
عد وأعدها فحبذا تلف ... ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيها بما تشح به ... من الشتيت المؤشر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا ... أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا ... منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى ... فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد

تفقدها

ما بال

ما بال هذي النجوم حائرة … كأنها العمي ما لها قائد

أو عصبة من ملوك ناحية … أبو شجاع عليهم واجد

إن هربوا أدركوا وإن وقفوا … خشوا ذهاب الطريف والتالد

فهم يرجون عفو مقتدر … مبارك الوجه جائد ماجد

أبلج لو عاذت الحمام به … ما خشيت راميا ولا طارد

أو رعت الوحش وهي تذكره … ما راعها حابل ولا طارد

تهدي له كل ساعة خبرا … عن جحفل تحت سيفه بائد

وموضعا في فتان ناجية … يحمل في التاج هامة العاقد

يا عضدا ربه به العاضد … وساريا يبعث القطا الهاجد

وممطر الموت والحياة معا … وأنت لا بارق ولا راعد

نلت وما نلت من مضرة وهسوذان ما نال رأيه الفاسد

يبدأ من كيده بغايته … وإنما الحرب غاية الكائد

ماذا على من أتى محاربكم … فذم ما اختار لو أتى وافد

بلا سلاح سوى رجائكم … ففاز بالنصر وانثنى راشد

يقارع الدهر من يقارعكم … على مكان المسود والسائد

وليت يومي فناء عسكره … ولم تكن دانيا ولا شاهد

ولم يغب غائب خليفته … جيش أبيه وجده الصاعد

وكل خطية مثقفة … يهزها مارد على مارد

سوافك ما يدعن فاصلة … بين طري الدماء والجاسد

اذا المنايا بلغن فرعونها / ابدلن نونا بدال الحائد

اذا دري الحصن من رماه بها / خر لها في أساسه ساجد

ما كانت الطرم في عجاجتها / الا بعيرا اضله ناشد

تسأل اهل القلاع عن ملك / قد مسخته نعامة شارد

تستوحش الارض ان تقر به / فكلها آنس به جاحد

فلا مشاد ولا مشيد حمى / ولا مشيد أغنى ولا شائد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلق / الله لغيظ العبيد والحاسد

رأوك لما بلوك نابتة / يأكلها قبل اهله الرائد

وخل زيا لمن يحققه / ما كل دام جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما / لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه / بشرى بفتح كأنه فاقد

والامر لله رب مجتهد / ما خاب الا لانه جاهد

ومتق والسهام مرسلة / يحيص عن حابض الى صارد

فلا يبل قاتل اعاديه / أقائما نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائي الذي أصوغ فدى / من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجا على عضد / لدولة ركنها له والد

ومما قاله في صباه بعد هذه القصيدة بتمامها واولها من البسيط الاول والقافية متراكب

سيف الصدود على أعلى مقلده / يفري طلى وامقيه في تجرده

ما اهتزّ منه على غصنٍ كثيبٍ عصنٍ … الّا انثناه بتخريبٍ من مخلده
ذو مرّ لنعمان اليه من احبّته … ما ذمّ من بدرٍ مني تحمد احمده
شمس اذا الشمس لا تنتهي على قمرٍ … تردّدا تنوب فيها من تردّده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته … فالعبد يقبح الا عند سيّده
قالت عن الزهد طب نفساً فقلت لها … لا يصيد الحرّ الا بعد موعده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى … لم يولد الخير الا منذ مولده
نفسٌ تصغّر نفس الدهر من كبرٍ … لها نهى كهله في سنّ امرده

الجود الا عند

وقال يهجو ابن حيدرة في الثاني من الكامل والقافية متواتر

قطعاً تفقدته من الزمان تبدّدا … من كان عند وجوده مفقودا
غلبت التبسّم يوم مات تفجّعاً … وغدا برأي الحمام سديدا
يا صاحب الجدث الذي شغل الورى … بالجود ان لو كان لؤمك جودا
قد كنت انتن منك قبل دخوله … ريحاً واكثر في الحياة صديدا
واذلّ جمجمةً واعيا منطقاً … واقلّ معرفةً واذوى عودا
اسلمت لحيتك الطويلة للبلى … وثويت لا آسى ولا محمودا
ودرى الاطبّا ان داءك قاتلٌ … حمقٌ شفاؤك منه كان بعيدا
وفساد عقلك نال جسمك معدياً … فليفسدنّ ضريحه ولحودا
قسمت ستاه بنيه ميراث استه … من بعده فغدوا ابغايا سودا
لو وصّلوا ما استدخلوا من فشّة … في طولهم بلغوا السما قعودا
بليت بما يجنون كلّ بخيلةٍ … حسناء كي لا يستطيع صدودا

أولاد حيدرة الاصاغر انفسا | تمناظرا او مخابرا وحدودا

سود ولو نهروا النجوم اضاءة | قل ولو كثروا التراب عديدا

شيء بكل لا شيء لو اتاك منهم | في جحفل لجب لكنت وحيدا

اسرف لو اتاك ضانق في شتمهم | في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في ابي دلف في الثاني من البسيط

ليس العليل الذي حماه في الجسد | مثل العليل الذي حماه في الكبد

أقسمت ما قتل الحمى هوى ملك | قبل الامير ولا اشتاقت الى احد

كلا ولكنها رأت شيئا فأعجبها | فاودعتها ولو ملكتك لم تعد

أليس من محن الدنيا اباد نفس | إلا ان رزق والروحان في بلد

وقال مجيبا مقتضبا في اول الوافر والقافية متواتر

أحاول منك تليين الحديد | واقتبس الوصال من الصدود

أخيرتي حبيبي أخلفت ظني | كأنك تستطاع اي الجدود

نعم لها اكون فاروق اماما | حسبت جوبها عدد العهود

وله من قصيدة لم يخرج اولها في اول الوافر والقافية متواتر

ابي الرحمن الا ان اسودا | وجيت حيلتنا لم اعدم حسودا

• يقول فيها •

أفكر في ادعائهم قريشا | وتركهم النصارى واليهودا

وكيف تكادونوا من غير شيء | وكيف تناولوا الغرض البعيدا

أما من كانت في الناس خلفا | نسبا عمهم وجمعتهم شريدا

دى

ومن يحمي ثغورهم بنار … تجعلها لأرجلها قيودا

كذبتم ليس للعباس نسل … لأن الناس لا تلد القرودا

أنكذب فيكم الثقلين طرا … ونقبلكم لأنفسكم شهودا

أتاني عن أبي الفضل قول … جعلت جوابه عند القصيدا

وأنفت أن أجاوبه ولكن … رأيت الحلم لا يزع العبيدا

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل الثاني

والقافية متواتر

أمساور أم قرن شمس هذا … أم ليث غاب يقدم الأستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه … قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هيك بن يزداذ انحطمت وصحبه … أترى الورى أضحوا بني يزداذا

غادرت أوجههم بحيث لقيتهم … أقفاءهم وكبودهم أفلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم … في صنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها … أجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك بها وأباك محمدا … في جوشن ولظاها أباك معاذا

أغلقت ألسنتهم بضرب رقابهم … عن قولها لا فارس إلا ذا

غرض طلعت عليه طلعة عارض … مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا أسيرا قد بللت ثيابه … بدم وبل ببوله الأفخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه … فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الأمان في الثغور ونشوة … ما بين كرخايا إلى كلواذا

فكأنه حسب الاسنة حلوة ... او ظنها البرني والازاذا

لم تلق قبلك من اذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا يوافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا

اعجب بأخذكه واعجب منكما ... ان لا تكون لمثله اخاذا

قافية الرا

وقال يمدح سيف الدولة وقد سأله المسير معه في هذه الطريق والوزن وزن ما قبلها

سر حيث حل تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الابصار ٢

واراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كأن صروفه انصار ١

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

واذا تنكر فالفناء عقابه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمار

وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار

لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف ان يدنو اليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار

يا من يعز على الاعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار

كن كيف شئت فما تخول فتنة ... دون اللقاء ولا يشط مزار

وبدون ما انا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستفار

ان الذي خلفت خلفي ضايع ... ما لي على قلقي اليه خيار

واذا صحبت فكل ماءٍ مشرب ... لولا العيال وكل ارض دار

اذن الامير بان اعود اليهم ... صلة تسير بشكرها الاشعار

وقال وقد خيّر بين فرسين دهما وكميت
في اول المنسرح والقافية متراكب

اخترت دهما تين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخير

وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر

انت الذي لو يعاب في ملاءٍ ... ما عيب الا لانه بشر

بانه

وان اعطاءه الصوارم والـ ... ـخيل وسمر الرماح والعكر

فاضح اعدائه كانهم ... له يقلون كلما كثروا

اعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر

واجمل سيف الدولة ذكره وهو سائر في طريق
آمد فقال في اول الكامل والقافية متدارك

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

واذا رأيتك دون عرضٍ عارضاً ... ايقنت ان الله يبغي نصره

وجاء رسول الامير مستعجلاً ومعه رقعة فيها
بيتان في كتمان السر يسأله اجازتهما وهما للعباس بن الاحنف

امني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره اوفر

ولو لم اصنه لبغيا عليك	نظرت لنفسي كما تنظر

فقال في الوقت في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاي الذي اوثر	وسرك سري فما اظهر
كفتك المروءة ما تتقي	وآمنك الود ما تحذر
وسركم في الحشا ميت	اذا انشر السر لا ينشر
كأني عصت مقلتي فيكم	وكاتمت القلب ما تبصر
اذا ما قدرت على نطقة	فاني على تركها اقدر
أصرف نفسي كما اشتهي	واملكها والقنا احمر
دواليك يا سيفها دولة	وامرك يا خير من يأمر
اتاني رسولك مستعجلا	فلباه شعري الذي اذخر
ولو كان يوم وغى قاتما	للباه سيفي والاشقر
فلا غفل الدهر عن اهله	فانك عين بها ينظر

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر والحر لا يغدر

وغاب عنه سيف الدولة في الميدان واستبطأه في مجيئه الى منزله وكتب اليه

ارى ذلك القرب صار ازورارا	وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة	اموت مرارا واحيا مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا	وازجر في الخيل مهري سرارا
واعلم اني اذا ما اعتذرت	اليك اراد اعتذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرات	ان كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر الا القليل ... هم حمى النوم الا غرارا

وما انا اسقمت جسمي به ... ولا انا اضرمت في القلب نارا

فلا تلزمني ذنوب الزمان ... الي اسا واياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات ... لا يختصصن من الارض دارا

فاني اذا سرن من مقولي ... وثبن الجبال وخضن البحارا

قواف وهي نسخة

ولي فيك ما لم يقل قائل ... وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم ... لكانوا الظلام وكنت النهارا

اشدهم في الندى هزة ... وابعدهم في عدو مغارا

سما بك همي فوق الهموم ... فلست اعد يسارا يسارا

ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الاول والقافية متراكب

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الاهلة وجها عم نائله ... فما يخص به من دونها البشر

ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منه الشيب والكبر

منها

فقال ارتجالا سنة ثلث واربعين وثلثمائة

ولحق الجيش بر والغلمان وثقل على ابي الطيب الدخول

لشدة الزحمة فاستبطاه الامير فقال ارتجالا

سنة ثلث واربعين وثلثماية والوزن وزن ما قبله

ظُلْمٌ لذا اليومِ وصفٌ قبلَ رؤيتهِ ... لا يَصدُقُ الوصفُ حتى يَصدُقَ النظرُ

تزاحمَ الجيشُ حتى لم يجدْ سببا ... الى بساطِكَ لي سمعٌ ولا بصرُ

فكنتُ اشهدُ مختصًّا واغيبهُ ... معاينا وعياني كلُّهُ خبرُ

اليومَ يرفعُ ملكُ الرومِ ناظرهُ ... لانَّ عفوكَ عنهُ عندهُ ظفرُ

وان اجبتَ بشيءٍ عن رسائلهِ ... فما يزالُ على الاملاكِ يفتخرُ

قد استراحتْ الى وقتٍ رقابهمُ ... من السيوفِ وباقي الناسِ ينتظرُ

وقد تبدّلها بالقومِ غيرهمُ ... لكي تجمَّ رؤوسُ القومِ والقصرُ

تشبيهُ جودِكَ بالامطارِ غاديةً ... جودٌ لكفِّكَ ثانٍ نالهُ المطرُ

تكسّبُ الشمسُ منكَ النورَ طالعةً ... كما تكسّبُ منها نورها القمرُ

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر

الاول والقافية متواتر

طوالُ قنًا تطاعنها قصارُ ... وقطرُكَ في ندًى ووغًى بحارُ

وفيكَ اذا جنى الجاني اناةٌ ... تُظنُّ كرامةً وهيَ احتقارُ

واخذٌ للحواضرِ والبوادي ... بضبطٍ لم تعوّدهُ نزارُ

تشمّمهُ شميمَ الوحشِ انسًا ... وتنكرهُ فيعروها نفارُ

وما انقادتْ لغيركَ في زمانٍ ... فتدري ما المقادةُ والصغارُ

فاقرحتِ المقاودُ ذفريها ... وصعّرَ خدَّها هذا العذارُ

فاقرحت
معناه اقلقت

واطمع

وأطمع عامر البقيا عليها … ونزقها احتمالك والوقار

وغيرها التراسل والتشاكي … وأعجبها التلبب والمغار

جياد تعجز الارسان عنها … وفرسان تضيق بها الديار

وكانت بالتوقف عن رداها … نفوسا في رداها تستشار

وكنت السيف قائمه اليهم … وفي الاعداء حدك والغرار

فامست بالبدية شفرتاه … وامسى خلف قائمه الحيار

وكان بنوا كلاب حيث كعب … فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

تلقوا عز مولاهم بذل … وسار الى بني كعب وساروا

فاقبلها المروج مسومات … ضوامر لا هزال ولا شيار

تثير على سلمية مسبطرا … تناكر تحته لولا الشعار

عجاجا تعثر العقبان فيه … كأن الجو وعث او خبار

وظل الطعن في الخيلين خلسا … كأن الموت بينهما اختصار

فلزهم الطراد الى قتال … احد سلاحهم فيه الفرار

مضوا متسابقي الاعضاء فيه … لأرؤسهم بأرجلهم عثار

يشلهم بكل اقب نهد … لفارسه على الخيل الخيار

وكل اصم يعسل جانباه … على الكعبين منه دم ممار

يغادر كل ملتفت اليه … ولبته لثعلبه وجار

اذا صرف النهار الضوء عنهم … دجا ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلام انجاب عنهم … اضاء المشرفية والنهار

بكى خلفهم دثر بكاه … رغا أو ثواج او يعار
عطايا لغنثر البيداء حتى … تحيرت المتالي والعشار
ومروا بالجباه يضم فيها … كلا الجيشين مصح او ازار
تحاموا الصحصحان بلا نزوح … وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات … واوطئت الحصينة والصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير … ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث … وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الرأي فيها … فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض … واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغر لا قود عليه … ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي … وكل دم اراقته جبار
فكانوا الاسد ليس لها مصاد … على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم … بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا … فيختارون والموت اضطرار
اذا سلكت السماوة غير هاد … فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا … وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا لم يرع سيدهم عليهم … فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم واياه السجايا … ويجمعهم واياه النجار
واجفل بالفرات بنو نمير … وزأرهم الذي زأروا خوار

ومال بها على ارك وعرض
واهل الرقتين لها مزار

فهم

فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري اليهم ... وجدواه التي سألوا اغتفار
تخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار
وهم ممن أذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
وأضحى بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار
وأضحى ذكره في كل أرض ... تدار على الغناء به العقار
تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والأسل الحرار
تراه الناس حيث رأته كعب ... بأرض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجاوبات ... وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما أثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه ألم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وأدنى الشرك في أصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فأول قرح الخيل المهار
وأنت أبر من لو عق أفنى ... وأعفى من عقوبته البوار

وأقدرُ من يُهجيهِ انتصارُ ... وأحلمُ من يُحلّمه اقتدارُ
وما في سطوة الأرباب عيبٌ ... ولا في ذلّة العبدان عارُ

وقال في صباه يهجو رجلاً يقال له سوار الديلمي نزل به في بعض أسفاره فلم يحسن قراه من ثالث الطويل والقافية متواتر

بقيةُ قومٍ آذنوا ببوارِ ... وأنضاءُ أسفارٍ كشُربِ عُقارِ
نزلنا على حكم الرياح بمسجدٍ ... علينا لها ثوبا حصىً وغبارِ
خليليَّ ما هذا مناخاً لكرامٍ ... فشُدّا عليها وارحلا بنهارِ
ولا تنكرا عصفَ الرياح فإنها ... قِرى كلِّ ضيفٍ باتَ عند سوارِ

لمثلنا

وقال في صباه بيتاً مفرداً في أول الطويل

إذا لم تجد ما يبترُ الفقرَ قاعداً ... فقم واطلبِ الشيءَ الذي يبترُ العمرَ

وقال أيضاً في صباه ولم ينشدها أحداً من البسيط والقافية متواتر

خاشي الرقيبِ فخانتهُ ضمائرُهُ ... وغيّضَ الدمعَ فانهلّت بوادرُهُ
وكاتمُ الحبِّ يومَ البينِ منهتكٌ ... وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائرُهُ
لولا ظباءُ عديٍّ ما شُغفتُ بهم ... ولا بربربهم لولا جآذرُهُ
من كلِّ أحورَ في أنيابهِ شنبٌ ... خمرٌ مخامرُها مسكٌ تخامرُهُ
نُعجٌ محاجرُهُ دُعجٌ نواظرُهُ ... حُمرٌ غفائرُهُ سودٌ غدائرُهُ
أعارني سقمَ عينيهِ وحمّلني ... من الهوى ثقلَ ما تحوي مآزرُهُ

يا من تحكم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأن أول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد أشكلت وحشة الأحياء ربعه ... وخضرت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له ... أهلّ لله باديه وحاضره
وجددت فرحاً لا الهمّ يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذ خلّفت منك حمص لا خلت أبداً ... فلا سقاها من الوسميّ باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة ... منها إلى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر ... في درعه أسد تدمى أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على أعدائه معه ... كأنهن بنوه أو عشائره
إذا انتضاها الحرب لم تدع جسداً ... إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن أن الحق في يده ... وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني بحر وثعلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره

ن النعم

ن لعب

فخاض بالسيف بحر الموت تلطمه ... وكان منه إلى الكعبين زاخره

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الأرض من جيف القتلى حوافره

كم من دم رويت منه أسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره

وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره

من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره

أو شك أنك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي أخاطره

يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به مما أحاذره

ومن توهمت أن البحر راحته ... جودا وأن عطاياه جواهره

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ... ولا يهيضون عظما أنت جابره

[illegible]

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في أول الطويل والقافية متواتر

أربعك أم ما الغمامة أحمر ... بنجد برود وهي في كبدي جمر

أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة ... وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر

رأت وجه من أهوى بليل عواذلي ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

رأين التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي أبدا حمر

تناهى سكون الحسن في حركاتها ... فليس لراء وجهها لم يمت عذر

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي البيد عنس لحمها والدم الشعر

نضت بذكراك حرارة قلبها ... فسارت وطول الأرض في عينها شبر

إلى كنز حرب يلحم الليث سيفه ... وبحر نديه في موجه يغرق البحر

وان كان يسقي جوده من تكبره ... شبيهاً بما يسقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي ... له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كانما ... به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ... وما لامرء لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من يقيسه ... اليك واهل الدهر دونك والدهر

و بي اضرب

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي من الكامل
والقافيه متواتر

اني لاعلم واللبيب خبير ... ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلا ما يعلل نفسه ... بتعلة والى الفناء يصير
اامجاور الديماس رهن قرارة ... فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت امل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدي الرجال تسير

٦ [struck]
يا واقفاً ربو بصين
بصيرة هل ثم نفس
غير الله باقيه
حكم الايلاه فلا
مراد لحكمه
انه المنون على الخلائق
غاديا

خرجوا به ولكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور ٩ حوله

والشمس في كبد السماء مريضة ... والأرض واجفة تكاد تمور

وحفيف اجنحة الملائك حوله ... وعيون أهل اللاذقية صور

حتى اتوا جدثا كأن ضريحه ... في قلب كل موحد محفور

بمزود كفن البلى من ملكه ... مغف واثمد عينه الكافور

فيه السماحة والفصاحة والتقى ... والبأس أجمع والحجى والخير

كفل الثناء له برد حياته ... ثم انطوى فكأنه منشور ٩ لما

وكأنما عيسى بن مريم ذكره ... وكأن عازر شخصه المقبور

فاعبدا خو ثربت محمد ... ان يحزنوا فمحمد مسرور

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة ... حياه فيها منكر ونكير

نفر اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور

واذا لقوا جيشا تيقن انه ... من بطن طير تنوفة محشور

لم تثن في طلب أعنة خيلهم ... الا وعمر طريدها مسبور

يممت شاسع دارهم من نية ... ان المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا وأول نظرة ... ان القليل من الحبيب كثير

فسأله اخو الميت الحسين بن اسحاق فزاده فيها
فقال في البحر والقافية كالتي قبلها

غاضت أنامله وهن بحور ... وخبت مكايده وهن سعير

يبكي عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

عنه تكرما

صبرا بني اسحاق صبر تكرم ... ان العظيم على العظيم صبور

ولكل مفجوع سواكم مشبه ... ولكل مفقود سواه نظير

أيام قائم سيفه في كفه الـ ... يمنى وباع الموت عنه قصير

ولطالما انفهلت بما احمر ... في شفرتيه جماجم ونحور

فجعلوا الزيادة بعد قوله وكان تمام ذكر شخصه
المقبور وسألني شواعر المتوفى ان نزيد فيها بما ينفي عنهم
الشماتة وما ذكره الحساد فقلنا في البحر والقافية

ألآل ابراهيم بعد محمد ... الا حنين دائم وزفير

ما شك خابر أمرهم من بعده ... أن العزاء عليهم محظور

تدمي خدودهم الدموع وتنقضي ... ساعات ليلهم وهن دهور

أبناء عم كل ذنب لامرئ ... الا السعاية بينهم مغفور

طاروا لو شاء على صفاء ودهم ... وكذا الذباب على الطعام تطير

ولقد منحت أبا الحسين مودة ... جودي بها لعدوه تبذير

ملك تكون كيف شاء كأنما ... يجري بفصل قضائه المقدور

ودخلنا على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض علينا كاسا كانت في يده
فيها شراب اسود فقال ارتجالا اذا ما الكاس ارعشت اليدين
فذكرتها فيه النون ثم شربها فقلنا في الطويل والقافية متوالين

مرتك بن ابراهيم صافية الخمر ... وهنيتها من شارب مسكر السكر

رأيت الحميا في الزجاج بكفه ... فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا | نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار يوما وقد امر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافية متواتر

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة | هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله | لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب | واذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر فاخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا وهو لا يدري فانشد ابن الخراساني ياهملى سادس البسيط والقافية متواتر

نال الذي نلت منه مني | لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي الى محلي | أآذن ايها الامير

وكان لبدر جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهد من ذكائه وسرعة خاطره لانه لم يكن يجري شيء في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر اظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز ان يكون فانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة وفي

الاثم
شربت حتى تاه فكري
هكذى تفعل الاثم بالعقول

شربت الاثم حتى تاه فكري
هكذى تفعل الاثم بالعقول

يدها

بينها طاقة نرجس تدار فاذا وقفت حذاء انسان نفر صنمها من يده ونقرها فقال ابو الطيب ارتجالاً

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

وجارية شعرها شطرها	محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة (كفها)	تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها	بما فعلته بنا عذرها

وقال في اول البسيط والقافية متدارك

ان الامير ادام الله دولته	لفاخر كسيت (فخراً) به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب	ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته	وليس تعقل ما تأتي وما تذر

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر اردت ان انفي الظنون عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادب	وانت اعظم اهل العصر مقدارا
اني انا الذهب المعروف مخبره	يزيد في السبك للدينار دينارا
فقال له بدر بل والله	للدنيا نقطارا

فقال له بديهاً ارتجالاً من خامس الكامل والقا

متواتر

برجا جودك يطرد الفقر	وبان تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به	وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا	حتى كانك هابك السكر

عما يرتجي احد لديك من ... الا الاله وانت بابدر

وقال لابي الحسن علي بن احمد الخراساني يعاتبه لا افتخار الالحن لا يصانع فحمله على فرس وساله المقام عنده فقال في ثاني البسيط والقافية متواتر

لا تشكرن رحيلي عنك في عجل ... فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد اخالهم ... فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيره وما لقي من اسفاره ويذم الاعور ابن كروس في الاول من الوافر والقافية متواتر

عذيري من عذاري من امور ... سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها ... وكل عذافر قلق الضفور
اوانا في بيوت البدو رحلي ... واونة على قتد البعير
اعرض للرماح الصم نحري ... وانصب حر وجهي للهجير
واسري في ظلام الليل وحدي ... كاني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها ... على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس ... وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتاني ... ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني ... بشر منك يا شر الدهور

عروي

عدوي كل شيء فيك حتى … لخلت الاكم موغرة الصدور
فلو اني حسدت على نفيس … لجدت به لذي الجد العثور
ولكني حسدت على حياتي … وما خير الحياة بلا سرور
فيا بن كروس يا نصف اعمى … وان تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لانا غير لكن … وتبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا … ولكن ضاق فتر عن مسير

هذه من الجياد

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي
في اول الطويل والقافية من المتواتر

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر … وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
واشجع مني كل يوم سلامتي … وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالآفات حتى تركتها … تقول امات الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الاتي كان لي … سوى مهجتي او كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها … فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة … فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى … لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كانما … تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص … على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله … مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لاهل الجور كل طمرة … عليها غلام ملء حيزومه غمر

تدبّر باطراف الرماح عليهم … كؤوس المنايا حيث لا يشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد انني الـ … ـجبال وبحر شاهد انني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا … من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا … على كرة او ارضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما … على افقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما … على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث ظننا تحته ان عامرا … علا لم يمت او في السحاب له قبر

او ابن ابنه الباقي علي بن احمد … يجود به لو لم اجد ويدي صفر

وان سحابا جوده مثل جوده … سحاب على كل السحاب له فخر

[illegible] القلب همات قلبه … ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

[illegible] الامكان لولا سخاؤه … وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

[illegible] قران تلاقى الصلت فيه وعامر … كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما … ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدّى بآباء الرجال سميدعا … هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه … يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغّر الخبر الخبر

اليك اطعنا في مدى كل صفصف … بكل وآة كلما لقيت نحر

اذا ورمت من لسعة مرحت لها … كما تنفوا الا اضرّ في جلدها النبر

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى … ودونك في احوالك الشمس والبدر

كأنك برد الما لا عيش دونه … ولو كنت برد الما لم يكن العشر

طعنا

دعاني إليك العلم والحلم والحجى … وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته … إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها … نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها … وما يقتضيني من جماجمها النسر
وإني رأيت الضر أحسن منظرا … وأهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي … أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله … ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا … ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
وإني ولو نلت السماء لعالم … بأنك ما نلت الذي يوجب القدر
أزالت بك الأيام عتبي كأنما … بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح ابا الحسن بن عبيد الله بن طغج في ثالث الطويل والقافية متواتر

وقت وفي بالدهر لي عند واحد … وفى لي بأهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه … وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته … وأصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند فقال من المتقارب والقافية متواتر

أنشر الكباء ووجه الأمير … وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها … فإني سكرت بشرب السرور

متدارك

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل عليه فقال مجيبا له من ثالث المتقارب والقافية

لا تلومنّ اليهوديّ على أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها ظلمةً من بعد ما يبصرها

متواتر

وسئل ابو الطيب عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجب قوم من حفظه له فقال في الوافر والقافية

إنما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير
من خصال إذا نظرت إليها نظمت لي غرائب المنثور

المبيع

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصدا لكافور فسأله

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيها الأمير

واجتاز ببسيطة وهو موضع باطراف الشام فصل ومن كان معه فقال من اول المتقارب والقافية متواتر

بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل وظنوا الصوار عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الاستاذ الرئيس ابا الفضل محمد بن الحسين

ابي محمد بن العميد وهي اول ما لقيه بارجان سنة اربع وخمسين وثلثمائة من اول الكامل والقافية من المتواتر

بادٍ هواكَ صبرتَ أم لم تصبرا ... وبكاكَ إن لم يجرِ دمعُكَ أو جرا
كم غرَّ صبرُكَ وابتسامُكَ صاحبا ... لمّا رآهُ وفي الحشا ما لا يُرى
أمرَ الفؤادُ لسانَهُ وجفونَهُ ... فكتمنَهُ وكفى بجسمِكَ مُخبِرا
تعِسَ المَهاري غيرَ مَهريٍّ غدا ... بمصوَّرٍ لبسَ الحريرَ مُصوَّرا
نافستُ فيه صورةً في سترِه ... لو كنتُها لخفيتُ حتى يظهرا
لا تتربُ الأيدي المقيمةُ فوقَهُ ... كسرى مقامَ الحاجبينِ وقيصرا
يقيانِ في أحدِ الهوادجِ مقلةً ... رحلتْ وكانَ لها فؤادي محجرا
قد كنتُ أحذرُ بينهم من قبلِه ... لو كانَ ينفعُ حائناً أن يحذرا
ولوِ استطعتُ إذا غدتْ روّادُهم ... لمنعتُ كلَّ سحابةٍ أن تقطرا
فإذا السحابُ أخو غرابِ فراقِهم ... جعلَ الصياحَ ببينهم أن يمطرا
وإذا الحمائلُ ما يخدنَ بنفنفٍ ... إلّا شققنَ عليه ثوباً أخضرا
يحملنَ مثلَ الروضِ إلّا أنّها ... أسبى مهاةً للقلوبِ وجؤذرا
فبلحظها نكرتْ قناتي راحتي ... ضعفاً وأنكرَ خاتماي الخنصرا
أعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءه ... وأرادَ لي فأردتُ أن أتخيّرا
أرجانَ أيّتها الجيادُ فإنّه ... عزمي الذي يذرُ الوشيجَ مكسّرا
لو كنتُ أفعلُ ما اشتهيتِ فعالَه ... ما شقَّ كوكبُكِ العجاجَ الأكدرا
أمّي أبا الفضلِ المبرَّ أليّتي ... لأيمّمنَّ أجلَّ بحرٍ جوهرا

اودجرى
غرت
امر

أفتى برؤيته الأنام وحاشى … من أن أكون مقصرا أو مقصرا
صغت السوار لأي كف بشرت … بابن العميد وأي عبد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه … فمتى أقود الى الاعادي عسكرا
بابي وامي ناطق في لفظه … ثمن تباع له القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا … فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه … ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بكفه … شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه … تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه … قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد اذا ركبت طريقة … ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته … وقطفت أنت القول لما نورا — قبل نباته
فهو المشيع بالمسامع ان مضى … وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان أبلغ خاطب … قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها … فرأوا قنا واسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا … ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
أرأيت همة ناقتي في ناقة … نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا
تركت دخان الرمث في أوطانها … طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك … تقعان فيه وليس مسكا أذفرا

فانك

فاتتك دامية الاظل كأنما … حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

بدرت اليك يد الزمان كأنها … وجدتك مشغول اليدين مفكرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها … شاهدت رسطاليس والإسكندرا

وملَلت نحر عشارها فاضافني … من ينحر البدر النضار لمن قرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه … متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما … رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما … واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها … نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة … الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا … واسر راحلة وارتح متجرا

زحل على ان الكواكب قومه … لو كان منك لكان اكرم معشرا

وكان مع الامير فاخذ عنده ما سار معه اليها فقدم المطر والريح وسقطت الخيم فقال ولم ينشدها احدا لممات الحقتها بديوانه مع ما قال وهي هذه الابيات الاول

من الوافر والقافية متواتر

أأمُّ هل لتربك النهار … قديما ام اثربك الغبار

اذا ما الارض كانت فيك ماء … فاين بها لغرقان الفرار

تغضبت الشموس بها علينا … وما جن فوق ارؤسنا البحار

حنين البخت ودعها حجيج … كأن خيامنا لهم جمار

فلا حيّا الاله ديار بكرٍ ‖ ولا روّى مزارعها القطارُ
بلادٌ لا يسمّين من رعاها ‖ ولا تحسن باهلها اليسارُ
اذا لبسوا الدروع ليوم حربٍ ‖ فاحسن ما لبسنَ لها الفرارُ

وله في بستان المنيه بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل فقال في الاول من البسيط والقافيه متواتر

ذي الارض عمّا اتاها الاكل عاتبةٌ ‖ وغيرها كان محتاجا الى المطرِ
شق النبات عن البستان رونقهُ ‖ محيي به جاره المنداد بالشجرِ
كانما مطرت فيه صوالجةٌ ‖ نطرّح السدر فيه موضع الاكرِ

وله يهجو ابن كيغلغ في الاول من الوافر والقافيه متواتر

الا لا خلق اشجع من حسينٍ ‖ ولا اطعن بالقناة النحورا
يفرّ من الرماح اذا التقينا ‖ ويشجعها اذا كانت ابورا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب في اول الخفيف والقافيه متواتر

كم نديمٍ فرتني سيفنا الحراز ‖ لذة الصبن عنه للبرازِ
تحسب الماء خطّ في لهب النا ‖ رِ ادق الخطوط في الاحرازِ
كلما رمت لونه منع النا ‖ ظرَ موجٌ كأنه منك هازي
ودقيقٍ قذى الهباء انيقٍ ‖ متوالٍ في مستوٍ هزهازِ
وزد المنا فالجوانب قدرًا ‖ كثرت والتي تليها جوازي

هذا من الجياد

حملته

حملت حمايل الدهر حتي … هي محتاجة الي الخزان
وهو لا يلحق الدما غرار به … ولا عرض منتضيه المخان
يا مزيل الظلام عني وروضي … يوم شربي ومعقلي في البراني
والیمانی الذی لو استطعت كانت … مقلتی غمده من الاعزان
ان برقی اذا برقت فعالي … وصليلي اذا اصللت ارتجاز
ولم احمله معملا هكذا … الا لضرب الرقاب والاجواز
ولقطي بك الحديد عليها … فكلانا لجنسه اليوم غاز
سله الركض بعد وهن بنجد … فتصدي للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكأني … طالب لابن صالح من يوازي
فارسی له من المجد تاج … كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف … ولو اني له الي الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي … عن حسان الوجوه والاعجاز
وكان الفريد والدر واللبـ … ـقي من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي … دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفـ … ـو وتال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القو … م وثقل الديون والاعواز
ايها الواسع الفناء وما فيـ … ـه مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي … كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثني عني الرديني حتى … دار دور الحروف في هواز

٩ ومثيل العين والاعجاز
٨ كيف لا يشتكي وكيف يشكي

وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عما مضى والتعازي

تركوا الأرض بعدما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز

فأطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تأتيك ... عديد الحبوب في الأقواز

صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في ... فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالإنجاز

ملك منشد القريض لديه ... يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو أدرى بفحواه ... وأهدى فيه إلى الإعجاز

ومن الناس من تجوز عليه ... شعراء كأنها الخازبازي

ويرى أنه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله منك ... وعقل المجيز مثل المجاز

قافية السين

وجلس سيف الدولة للشرب فأذن المؤذن وفي يده كاس فوضعها فقال المتنبي في أول الوافر

والقافية متواتر

ألا أذن فما أذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الأمير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله في أول البسيط والقافية

أظبية

أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأُنُسِ	لما غدوتُ بجدٍّ في الهوى تَعِسِ
ولا سقيتُ الثرى والمزنُ يُخلفُه	دمعاً يُنشِّفُه من لوعةٍ نفَسي
ولا وقفتُ بجسمٍ مُسْيَ ثالثةٍ	ذي أرسُمٍ دُرُسٍ في الأرسُمِ الدُّرُسِ
صريعَ مُقلتِها سآلَ دِمنتِها	قتيلَ تكسيرِ ذاكَ الجفنِ واللَّعَسِ
خريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعتْ	ولو رآها قضيبُ البانِ لم يَمِسِ
ما ضاقَ قبلكِ خلخالٌ على رشإٍ	ولا سمعتُ بديباجٍ على كُنُسِ
إن ترمِني نكباتُ الدهرِ عن كَثَبٍ	ترمِ امرءاً غيرَ رِعديدٍ ولا نَكِسِ
يَفدي بنيكَ عُبيدُ اللهِ حاسدَهم	بجبهةِ العيرِ يُفدى حافرُ الفرسِ
أبا الغطارفةِ الحامينَ جارَهمُ	وتاركي الليثِ كلباً غيرَ مفترسِ
من كلِّ أبيضَ وضّاحٍ عمامتُه	كأنما اشتملتْ نوراً على قبسِ
دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بَهِجٍ	أغرَّ حلوٍ مُمِرٍّ ليِّنٍ شَرِسِ
ندٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقةٍ	جعدٍ سريٍّ نَهٍ نَدبٍ رضيٍّ ندسِ
لو كانَ فيضُ يديه ماءَ غاديةٍ	عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليَبَسِ
أكارمٌ حسدَ الأرضَ السماءُ بهم	وقصَّرتْ كلُّ مصرٍ عن طرابُلُسِ
أيُّ الملوكِ وهم قصدي أحاذرُه	وأيُّ قِرنٍ وهم سيفي وهم تُرُسي

احاذرهم

وقال ارتجالاً وقد عرض
عليه شرب الخمر فأبى في أول
الوافر والقافية متواتر

ألذُّ من المُدامِ الخندريسِ	وأحلى من مُعاطاةِ الكؤوسِ

معاطاتُ الصفايحِ والعوالي • وإقحامي خميسًا في خميسِ •

فموتي في الوغى عيشي لأني • رأيتُ العيشَ في أربِ النفوسِ •

فلو سُقّيتُها بيدي نديمٍ • أُسرُّ بهِ لكانَ أبا ضبيسِ •

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي في ثاني الكامل والقافية متواتر

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا • ثم انصرفتِ وما شفيتِ نسيسا •

فجعلتُ حظّي منكِ حظّي في الكرى • وتركتِني للفرقدينِ جليسا •

قطّعتِ ذيّالِكِ الخمارَ بسكرةٍ • وأدرتِ من خمرِ الفراقِ كؤوسا •

إن كنتِ ظاعنةً فإنّ مدامعي • تكفي مزادَكمُ وتروي العيسا •

حاشا لمثلكِ أن تكونَ بخيلةً • ولمثلِ وجهكِ أن يكونَ عبوسا

ولمثلِ وصلكِ أن يكونَ ممنّعا • ولمثلِ نيلكِ أن يكونَ خسيسا

خَوْدٌ جَنَتْ بَيْني وَبَيْنَ عَوَاذِلي … حَرْبًا وَغَادَرَتِ الفُؤَادَ وَطِيسَا
بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلُّمَ دَلُّهَا … تِيهًا وَيَمْنَعُهَا الحَيَاءُ تَمِيسَا
لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا … هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا
أَبْقَى رُزَيْقُ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا … أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا
إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الخَزَائِنَ مَالُهُ … أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الجُسُومُ الرُّوسَا
مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ … وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنِيسَا
الخَائِضُ الغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافَعٍ … وَالشِّمَّرِيُّ المِطْعَنُ الدِّعِّيسَا
كَشَّفْتُ جَمْهَرَةَ العِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ … إِلَّا مُسَوَّدًا جَنْبَهُ مَرْؤُوسَا
بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ … تَنْفِي الظُّنُونَ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا
وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى البَرِيَّةِ لَا بِهَا … وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
لَوْ كَانَ ذُو القَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ … لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا
أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ … فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَى عِيسَى
أَوْ كَانَ لُجُّ البَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ … مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ … عُبِدَتْ فَكَانَ العَالَمُونَ مَجُوسَا
لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ … وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا
وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا … وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا
يَا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ … أَبَدًا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا
صَدَقَ المُخَبِّرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصْفُهُ … مَنْ بِالعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْسُوسَا
بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ … يَشْنَا المَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا

فاذا اطلبت لهيبة فارقته	واذا اخذرت تحذّره عريسا
اني نثرت عليك درًّا فانتقد	كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية	وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها	يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها	او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى له ابو ابراهيم بن عياش طول القيامة في مجلس الا
وما يلحقه في نفسه من الهوان وكان لا يود ذلك ليعلم ما بنفسه
له فقال ابو الطيب مجيبًا له ارتجالًا في اوّل
الوافر والقافية متواتر

يقلّ له القيام على الرؤوس	وبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته في يوم ضحوك	فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متدارك

انوك من عبده ومن عرسه	من حكّم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه	تحكّم الافساد في حسّه
ما من يرى انك في وعده	كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه	عن فرجه المنتن وضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه	ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه	كأنك الملاح في قلسه
فلا ترجّ الخير عند امرئ	مرّت يد النخاس في راسه

منه وسط

وان

وانْ عَرَاكَ الشكُ في نفسِهِ ... بحالِهِ فانظرْ الى جِنْسِهِ

فقلَّمَا يلؤمُ في ثوبهِ ... الّا الّذي يلؤمُ في غرسهِ

من وجدَ المذهبَ عن قدرِهِ ... لم يجدِ المذهبَ عن قِنْسِهِ

وقال بديهاً وقد احضر مجلس الاستاذ مجمرةٌ قد حشيت بنرجسٍ واُخفي نارها وكان الدخان يخرج من خلالها

احبُّ امرئٍ حُيِّيتَ الانفسُ ... واطيبُ ما شمَّه معطسُ

ونشرٌ من النَّدِ لكنما ... مجامرُهُ الآسُ والنرجسُ

ولسنا نرى لهباً هاجهُ ... فهل هاجه عزُّكَ الاقعسُ

وانَّ القيامَ التي حولهُ ... لتحسدُ اقدامها الارؤسُ

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان في اول الوافر والقافية متواتر

مبيتي من دمشقَ على فراشِ ... حشاهُ لي بحرِّ حشايَ حاشي

لقى ليلٍ كعينِ الظبي لوناً ... وهمٍّ كالحميّا في المشاشِ

وشوقٍ كالتوقّدِ في فؤادٍ ... كجمرٍ في جوانحَ كالمحاشِ

سقى الدمُ كلَّ نصلٍ غيرِ نابٍ ... وروّى كلَّ رمحٍ غيرِ راشِ

فانَّ الفارسَ المنعوتَ خفّتْ ... لمنصلِهِ الفوارسُ كالرياشِ

فقد اضحى ابا الغمراتِ يُكنى ... كانَّ ابا العشائرِ غيرُ فاشِ

وقد نُسيَ الحسينُ بما يُسمّى ... ردى الابطالِ او غيثَ العطاشِ

هذه من البحار

٩ سه
المنعوت

لقوة حاسر إني درع ضرب … دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأن على الجماجم منه نارا … وأيدي القوم أجنحة الفراش
كأن جواري المهجات ماء … يعاودها المهند من عطاش
فقلوا بين ذي روح مفات … وذي رمق وذي عطاش
فتشعر نصفه الأسياف فيه … تواري الصب خاف من احتراش
يدمي بعض أيدي الخيل بعضا … فما يعجابها آثار ارتهاش
ورايعها وحيد لم يرعه … تباعد جيشه والمستجاش
كأن تلوي النشاب فيه … تلوي الخوص في سعف العشاش
وتهب نفوس أهل النهب أولى … بنيت لمك النغاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا أوري … ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظر في كل قلب … فما يخفى عليك محل غاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيء … وكم تقبل على كلام واش
وكيف وأنت في الروساء عندي … عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج … ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل فيه فيها … ولو كانوا النبيط على الجحاش
أرى الناس الظلام وأنت نور … وإني منهم لاليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى … أنوفا هن أولى بالخشاش
عليك إذا هزلت مع الليالي … وحولك حين تسمن في هراش
أتى خبر الأمير فقيل كروا … فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

لنصل

يا جعل المجد من نضب الفؤاد في … يبتار كره النفار اذا نزلنا بمكان لا الانسان في العطاش … ومن قول النطاق وقيل بأني

يقودهم إلى الهيجا لجوجٌ … يسنّ قتاله والكرّ ناشي

وأسرجت الكميت فناقلت بي … على إعقاقها وعلى غشاشي

فناقلتني

من المتمردات تُذَبّ عنها … برمحي كلّ طائرة الرشاش

ولو عُقرت لبلّغني إليه … حديثٌ عنه يحمل كلّ ماشِ

إذا ذُكرت مواقفه لحافٍ … وشيك فما ينكّس لانتقاش

تُزيل مخافة المصبور عنه … وتُلهي ذا الفياش عن الفياش

وما وُجد اشتياقٌ كاشتياقي … ولا عُرف انكماشٌ كانكماشي

فسرتُ إليك في طلب المعالي … وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلع عليه فقال في أول الكامل والقافية متواتر

فعلت بنا فعل السماء بأرضه … خِلَعُ الأمير وحقّه لم نقضه

فكأنّ صحة نسجها من لفظه … وكأنّ حسن نقائها من عرضه

وإذا وُكلت إلى كريمٍ رأيه … في الجود بان مذيقه من محضه

وقال فيه وقد اعتلّ في أول الطويل والقافية متواتر

إذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الأرض … ومن فوقها والبأس والكرم المحض

وكيف انتفاعي بالرقاد وإنما … بعلّته يعتلّ في الأعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه … فإنك بحرٌ كلّ بحرٍ له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية كالتي قبلها

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

على أنني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الأرض

قافية الطا

وله بعدما هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر سجانًا له يسمى الحسين في أول البسيط والقافية متراكب

ما لي تجات أشتيا فطال بي العنف ... بمصر إليها ما كان منبسطا

وما أفدت الغنى فيها ولا ملكت ... كفي بها ملكًا بالجود منبسطا

إن هربت فلم أغلط بحيد بي ... وجد يحسن عندي الجور والغلطا

لولا محمد بل لولا الحسين لما ... رأيت رأيي يوهمني الفهم مختلطا

هذا هواي وذا ابني حطذا سكني ... بمصر والشام ألفي ذا عجا خططا

وأي من الأرض ما أمضي رواحله ... عمري لقد حكمت فينا النوى شططا

يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي ... أما أرى في عقال الهم منتشطا

قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يشيع فتاه أبا شجاع يماك وقد نفذه في مقدمته إلى الرقة وفيها ريح شديد

في مشطور الرجز والقافية متدارك

لا عدم المشيع المشيع ... ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرًّا وبكرت تنفع ... وسجسج أنت وهن زعزع

ثوابتاً حداتٍ وهنّ أربعُ | وأنتَ نجمٌ والملوكُ خروعُ

ومرّ سيف الدولة في غزاة السبوس بسمندو وعبر آلس

فهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة فأحرق
ربضهما وكنائسهما وأكثر القتل وأقام مكانه
أياماً ثم قفل غانماً حتى عبر آلس راجعاً فلما أمسى ترك
السواد وأكثر الجيش وسار حتى جاز خرشنة وبلغ
إلى بطن اللقان في غدٍ ظهراً فلقي الدمستق وكان
في ألوف من الخيل فلما نظر إلى أوائل خيل سيف الدولة
فانهزم وقُتل من فرسانه خلق وأُسر من بطارقته
ووزراء آثر نيّف على ثمانين وأفلت الدمستق
فقال في ذلك قال أبو الطيب

ذمّ الدمستقُ عينيه وقد طلعت | سودُ الغمام فظنوا أنها قزعُ

وعاد سيف الدولة إلى عسكره وقفل غانماً فلما وصل
إلى عقبة تعرف بمقطعة الأثفار صلّم العدو
على رأسها فأخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم
فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فجرح
من الفرسان جماعة وفي ذلك قال أبو الطيب

وفارسُ الخيلِ من خفّت فوقّرها | في الدربِ والدمُ في أعطافها دفعُ

ونزل سيف الدولة على برداً وهو نهر وضبط العدو

عقبة البير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على
صعودها لضيقها وكثرة العدو فعدل بنا سرا
في طريق وصفه له بعض الادلة واحتبس اكثر الناس
وكانت الابل كثيرة مثقلة متعبة واعترض
العدو اخر النهار من خلفه فقاتله الى العشي
واظلم الليل وتسلل اصحاب الامير يطلبون
سوادهم فلما راى ذلك وبقي وحده في نفر
يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة
من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين
من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس
ولا ينفر احد فمن تخلص من العقبة نهارا
لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فيه
وتخاذل الناس وكانوا قد نقلوا السفر فامر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراوزة
وكل من كان في السلاسل وكانوا فيها مئات
وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب
اخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نائم
بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم فيهزون
على من تحرك فلذلك قال

وجه توجهم

فحبتوهم بنيا ما نجد مابكم • كانت قناكم أباهم فجعوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب بعد القفول يصف الحال وانشدها لسيف الدولة في جمادي الآخرة سنة تسع وثلثين وثلثمائية

هذه من غرر قصايده الابيع

في اول البسيط والقافية متراكب

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... ان الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي واطلبه ... وأترك الغيث في غمدي وانتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة ... دوا كل كريم او هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع

واوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمح الطير فيهم طول أكلهم … حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا … على محبته الشرع الذي شرعوا
ذمّ الدمستق عينيه وقد طلعت … سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل … على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غباراً في مناخرها … وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم … فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة … من الأسنة ناراً والقنا شمع
دون السهام ودون الفر طافحة … على نفوسهم المقورة المزع
إذا دعا العلج علجاً حال بينهما … أظمى تفارق منه أخته الضلع
أجل من ولد الفقاس منكتف … إذ فاتهن وأمضى منه منصرع
يباشر الأمر دهراً وهو مختبل … ويشرب الخمر حولاً وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها … للباترات أمين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه … ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة … حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم … خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياماً في دمائكم … كأن قتلاكم إياهم فجعوا
ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم … من الأعادي وإن همّوا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق … فليس يأكل إلا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت … أسد تمر فرادى ليس تجتمع

وما نجا من شفار البيض منفلت … نجا ومنه في أحشائه فزع

الومن

واقفة

تعف

نشغلكم

تشغلكم بنقتنا هادل سبلتهم … والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

وانما عرض الله الجنود بكم … لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

فكل غزو اليكم بعد ذا فله … وكل غاز لسيف الدولة التبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم … وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه … وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه … فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته … ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

ليت الملوك على الاقدار معطية … فلم يكن لدني عندها طمع

رضيت منهم بان زرت الوغى فراوا … وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لقد اباحك غشا في معاملة … من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر … وارضهم لك مصطاف ومرتبع

وما الجبال لنصران بحامية … ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

وما حمدتك في هول ثبت له … حتى بلوتك والابطال تمتصع

فقد يظن شجاعا من به خرق … وقد يظن جبانا من به زمع

ان السلاح جميع الناس تحمله … وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال ايضا في صباه يمدح علي بن احمد الطائي في ثاني الطويل والقافية متواتر

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا … فلم ادر اي الظاعنين اشيع

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس … تسيل من الاماق والسم ادمع

حشاي على جمر ذكي من الهوى — وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا — غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها — إلي الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها — وكالمسك من أردانها يتضوع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها — من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها — وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى — فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد — على أحد إلا بلؤم مرقع
وأن الذي يحابي بجد بلاده — به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه — على رأس أوفى ذمة منه مطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه — وأرحام مال لا تني تتقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه — أقل جزيء بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع — ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه — إلى نفسه فيها شفيع مشفع
حبت نار حرب لم تهجها بنانه — وأسمر عريان من القشر أصلع
عنيف الشوى يعدو على أم رأسه — ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه — ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة — وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة — لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فصيح

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة أصول البراعات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبا أن وصفك معجز وأن ظنوني في معاليك تظلع
وأنك في ثوب وصدرك فيكما على أنه من ساحة الأرض أوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
ألا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

وقال ارتجالا على لسان انسان يسأله ذلك من الكامل الثاني والقافية متواتر

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني وأقام بين ضلوعي
أوما وجدتم في الصراة ملوحة مما أرقرق في الفرات دموعي
ما زلت أحذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى أسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكأنما أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال أيضا في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن ابراهيم

التنوخي من الوافر الأول والقافية متواتر

مُلِثْتَ القَطْرَ أعطشتها ربوعا ... وإلّا فاسقها السُمَّ النقيعا
اسائلها عن المتديريها ... فلا تدري ولا تُذري دموعا
لحاها الله الا ماضييها ... زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح ... يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الأرداف عنها ... فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رأيت لها ارتجاجا ... له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين ... كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوّا دملجيها ... يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق ... يضيء بمنعه البدر الطلوعا
أقول لها اكشفي ضري وقولي ... بأكثر من تذللها خضوعا
أخفت الله في إحياء نفس ... متى عصي الإله بأن أطيعا
غدا لك كل خلو مستهاما ... وأصبح كل مستور خليعا
أحبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
تعبب للصبيب تثبت لسترا ... يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي ... كأن به وليس به خشوعا
ان استغطنته ما في يديه ... فقدك عن سر منيعا
فتوكا حشد من عليه ... والا ابنا يبره قطيعا
لهون المال أفرشته أديما ... وللتفريق يكره ان يضيعا

ذهوب

إذا مدّ الأمير رقاب قوم ... فما لكرامة مدّ النطوعا
فليس بواهب إلا كثيرا ... وليس بقاتل إلا قريعا
وليس مؤدبا إلا بنصل ... كفى الصمصامة التعب الوجيعا
عليّ ليس يمنع من مجيء ... مبارزه ويمنعه الرجوعا
عليّ قاتل البطل المفدّى ... ومبدله من الزرد النجيعا
إذا اعوجّ القنا في حاملية ... وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثأرها الأكباد منه ... فأولته اندقاقا أو صدوعا
فحِد في ملتقى الخيلين عنه ... وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
وإن ماريتني فاركب حصانا ... ومثّله تخرّ له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما ... فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعدما قطع المطايا ... تيمّمه وقطّعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا ... وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي ... فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسيّ السكون وحضرموتا ... ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي ... فردّ لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم ... أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وأنت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا

٩ إن استجرأت ترمقه بعيدا ... فأنت استطعت شيئا ما استطيعا

إذا ما الوغى لم تسر جيشاً إليهم ... أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

رضوا بك كالرضى بالشيب قسراً ... وقد وخط النواصي والفروعا

فلا تعزز وأنت بلا سلاح ... لحاظك مما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام ... فقدت به المغافر والدروعا

لو استغرقت جهدك في قتال ... أتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلفى بمرتبة قنوعا

وهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع الكاتب في أول الكامل والقافية متواتر

أركائب الأحباب إن الأدمعا ... تطس الخدود كما تطس اليرمعا

فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هوناً في الأزمة خضعا

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

وكفى بمن فضح الجداية فاضحاً ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاسنها ولم يك برقعا ٩ محاجرها

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ردي

رَدِّي الوصالَ سَقَى طُلُولَكِ عارضٌ ... لو كانَ وَصْلُكِ مثلَه ما أَقْشَعا

زَجِلٌ يُرِيكِ الجوَّ نارًا والمَلا ... كالبحرِ والتَّلَعاتِ رَوْضًا مُمْرِعا

كَبَنانِ عبدِ الواحدِ الغَدِقِ الذي ... أَرْوى وآمَنَ مَنْ يَشاءُ وأَجْزَعا

أَلِفَ المُرُوَّةَ مُذْ نَشا فكأنَّه ... سُقِيَ اللِّبانَ بها صبيًّا مُرْضَعا

نُظِمَتْ مَواهِبُهُ عليه تمائمًا ... فاعتادَها فإذا سَقَطْنَ تَفَزَّعا

تَرَكَ الصَّنائعَ كالقواطعِ بارقا ... تٍ والمعالي كالعوالي شُرَّعا

مُتَبَسِّمًا لعُفاتِهِ عن واضحٍ ... تَغْشى لَوامِعُهُ البُروقَ اللُّمَّعا

مُتَكَشِّفًا لعُداتِهِ عن سَطْوَةٍ ... لو حَكَّ مَنْكِبُها السَّماءَ لزَعْزَعا

الحازِمَ اليَقِظَ الأَغَرَّ العالِمَ الفَطِنَ الأَلَدَّ الأَرْيَحِيَّ الأَرْوَعا

الكاتِبَ اللَّبِقَ الخطيبَ الواهِبَ النَّدُسَ اللَّبيبَ الهِبْرِزِيَّ المِصْقَعا

نَفْسٌ لها خُلُقُ الزَّمانِ لأنَّه ... مُفْنِي النُّفوسِ مُفَرِّقٌ ما جَمَّعا

ويَدٌ لها كَرَمُ الغَمامِ لأنَّه ... يَسْقِي العِمارَةَ والمكانَ البَلْقَعا

أبدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وافرٍ ... ويَلُمُّ شَعْبَ مَكارِمٍ مُتَصَدِّعا

يَهْتَزُّ للجَدْوى اهْتِزازَ مُهَنَّدٍ ... يومَ الرَّجاءِ هَزَزْتَهُ يومَ الوَغى

يا مُغْنِيًا أَمَلَ الفقيرِ لِقاؤُهُ ... ودُعاؤُهُ بعدَ الصَّلاةِ إذا دَعا

أَقْصِرْ فلَسْتَ بمُقْصِرٍ جُزْتَ المَدى ... وبَلَغْتَ حيثُ النَّجْمُ تحتَكَ فارْبَعا

وحَلَلْتَ من شَرَفِ الفِعالِ مَواضِعًا ... لم يَحْلُلِ الثَّقَلانِ منها مَوْضِعا

وحَوَيْتَ فَضْلَهُما وما طَمِعَ امْرُؤٌ ... فيه ولا طَمِعَ امْرُؤٌ أن يَطْمَعا

نَفَذَ القَضاءُ بما أَرَدْتَ كأنَّه ... لكَ كُلَّما أَزْمَعْتَ شيئًا أَزْمَعا

وأطاعك الدهر العصي كأنه — عبد إذا ناديت لبى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت — عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين جري الشمس في أفلاكها — فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها — لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا — والله يشهد أن حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق — حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا — رجلا فسم الناس طرا إصبعا
إذ كان لا يسعى لجود ماجد — إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلفت العباس غرتك ابنه — مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون روميا وكان من أكبر غلمان ابن طغج من أول الكامل والقافية متدارك

الحزن يقلق والتجمل يردع — والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد — هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر — والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي — وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة — ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل — عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه — ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه — ما قومه ما يومه ما المصرع

هذه من الاوساط

معي

تتخلف

تتخلف الآثار عن اصحابها ... حيناً ويدركها الفناء فتتبع

لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولو تبلغه موضع

كنا نظن دياره مملوءة ... ذهباً فمات وكل دار بلقع

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

المجد اخسر والمكارم صفقة ... من ان يعيش لها الكريم الاروع

برد حشاي ان استطعت بلفظة ... فلقد تضر اذا تشاء وتنفع

ما كان منك الى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع

ولقد اراك وما تلم ملمة ... الا نفاها عنك قلب

ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع

يا من يبدل كل يوم حلة ... انى رضيت بحلة لا تنزع

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح ... حتى اتى الامر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع

أيموت مثل ابي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الاوكع

ايد مقطعة حوالي رأسه ... وقفاً يصيح بها ألا من يصفع

ابقيت اكذب كاذب ابقيته ... واخذت اصدق من يقول ويسمع

وتركت انتن ريحة مذمومة ... وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... واوت اليها سوقها والاذرع

والناس انزل في زمانك منزلاً ... من ان تعايشهم وقدرك ارفع

اصمع

بابي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الادمع

واذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت اليك يد سواء عندها ... البازي الاشيهب والغراب الابقع

من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيراً لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحاً لوجهك يا زمان فانه ... وجه له من كل قبح برقع

ولا سيوف تلمع

وعفا الطراد فلا سنان راعف … فوق القناة ولا حسام يلمع

ولى وكل مخالم ومنادم … بعد اللزوم مشيع ومودع

قد كان فيه لكل قوم ملجأ … ولسيفه في كل قوم مرتع

ان حل في فرس ففيها ربها … كسرى تذل له الرقاب وتخضع

او حل في روم ففيها قيصر … او حل في عرب ففيها تبع

قد كان اسرع فارس في طعنة … فرسا ولكن المنية اسرع

لا قلبت ايدي الفوارس بعده … رمحا ولا حملت جوادا اربع

ن

وانشده صديق له من كتاب الخيل لابي عبيدة وهو

تلوم على ان امنح الورد لقحة … وما تستوي والورد ساعة تفزع

اللقحة

فاجابه ابو الطيب في ثاني البسيط والقافية متواتر

بلى تستوي والورد والورد دونها … اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

همام كبا من خوف فضلها … لكل جواد من مرادك موضع

قافية الفاء

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يبعثه اليه فقال في اول الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف … ولو ان الجياد فيها الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصـ … ـف وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار … كلما يمنح الشريف شريف

وكتب بها من السجن اليه هدية وهو

معقل

معتقل بحمص وكان بلغه عنه قبل ذلك انه ثلبه عند السلطان

الذي اعتقله وكتب بها من السجن في اول المنسرح والقافية متراكب

أموت بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برّك بي ... والجوع يرضي الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد ... وطّنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدرّ ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين
في اول الطويل والقافية متواتر

لجنّيّة ام غادة رفع السجف ... لوحشيّة لا ما لوحشيّة شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيّل منها مرطها فكأنما ... تثنّى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جرّدتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمّانتا غصن بانة ... يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردّد ويلي لو قضى الويل حاجة ... واكثر لهفي لو شفى غلّة لهف
ضنى في الهوى كالسمّ في الشهد كامنا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فافنى وما افنته نفسي كأنما ... ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا — كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه — ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنّت يمينه — إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره — جبال جبال الأرض في جنبها قفّ
جواد سمت في الخير والشرّ كفّه — سموّاً أودّ الدهر أن اسمه كفّ
وأضحى وبين الناس في كل سيّد — من الناس إلا في سيادته خلف
يفدّونه حتى كأن دماءهم — لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل — فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا — عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الأوهام في عظم شأنه — بأكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حسّاده الغيظ والأذى — بأعظم مما نال من وفره العرف
تفكّره علم ومنطقه حكم — وباطنه دين وظاهره ظرف
أماتت رياح اللؤم وهي عواصف — ومغني العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعاً — إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعياً في قلّة المجد مدركاً — بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئاً يحمل العبء حمله — ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد — ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجباً مني أحاول نعته — وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته — يمرّ له صنف ويأتي له صنف

وتغفر

تنقص منه عن خصال كأنها … ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

قصدتك والراجون قصدي إليهم … كثير ولكن ليس كالذنب الأنف

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد … نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه … ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة … ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه … ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

أقاضينا هذا الذي أنت أهله … غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا … بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال ارتجالا وقد أخرج إليه أبو العشائر جوشنا من أول الوافر والقافية متواتر

به وبمثله شق الصفوف … وزلت عن مباشرها الحتوف

فدعه لقى فإنك من كرام … جواشنها الأسنة والسيوف

وانتسب له بعض من رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي شرحها تقدم قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم إلى أبي العشائر وذكر له أنه هو الذي أمرهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

ومنتسب عندي إلى من أحبه … وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة … حننت ولكن الكريم ألوف

وكل وداد لا يدوم على الأذى … دوام ودادي للحسين ضعيف

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا   فافعاله اللائي سررن الوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه   ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض صبيانه عند منصرفه من مصر وقد اراد اخذ جعبته وان ياخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف وقتله بابي عبيده في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين اسيافا   اجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله ارؤسا لهم   أطرن عن هامهن اقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم   وان تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم   وزار للخامعات اجوافا
قد كنت اغنيت عن سؤالك بي   من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه   وخفت لما اعترضت اخلافا
لا يذكر الخير ان ذكرت ولا   تتبعك المقلتان تذرافا   توكافا
اذا امرؤ راعني بغدرته   اوردته الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بفرس دهماء وجارية في اول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع اي دم اراقا   واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب   تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا   عفاه من حدا بهم وساقا

قلبت هوى لاحبة كان عندي | فحمل كل قلب ما أطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى | فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم | وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور | يقود بلا ازمّتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كأسا | بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه | كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي | ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا | ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج | لسيف الدولة الملك ائتلاقا
ادلتها رياح المسك منه | اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباحك ايها الوحش الاعادي | فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه | لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق | من النيران لم تخف احتراقا
امام للائمة من قريش | الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما | وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما | اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي | وحمل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في آثار قوم | وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان | نصبن له مؤللة دقاقا

٩ فلا تستنكرن

وكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العتاقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الأبطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما أفاقا
وزن قيمة الدهماء منه ... ووفّ بيانها الصداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الذي لك أن يباقى
ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل إليّ سهوا ... ولم أظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسدي عليك أني ... كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو ... إذا ما لم يكن ظبى رقاقا
إذا ما الناس جربهم لبيب ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا
يقصّر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

أقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الأمطار فاقا

وقال وقد ورد رسول لملك الروم يلتمس الهدنة
في مجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجا

ونظروا

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الإدلال سكرى من الصبى ... شفعت إليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله ايام الصبى ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالألحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حائرات كانها ... مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لاملاك الجيوش كانها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

ولقد ذكرتك والظلوم كأنه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

تقد

ويركزها

ويرحمها ما كان صحيحه — يبكي دماً من رحمة المتدفق
فلا تبلغاه ما أقول فإنه — شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب بأطراف السيوف بنانه — لعوب بأطراف الكلام المشقق
كسائله من يسأل الغيث قطرة — كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة — وحتى أتاك الحمد من كل منطق
رأى ملك الروم ارتياحك للندى — فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا — لأدرب منه بالطعان وأحذق
وكاتب من أرض بعيد مرامها — قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله — فما سار إلا فوق هام مفلق
فلما دنا أخفى عليه مكانه — شعاع الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشي في البساط فما درى — إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي
ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم — بمثل خضوع في كلام منمق
وكنت إذا كاتبته قبل هذه — كتبت إليه في قذال الدمستق
فإن تعطه بعض الأمان فسائل — وإن تعطه حد الحسام فأخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم — حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها — ومروا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة — أنرت بها ما بين غرب ومشرق
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق — أراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيئا قصدته — ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برايه ... ويغضي على علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعداء في كيد مجده ... سعى مجده في جده سعي محنق

جده في كيدهم

وما ينصر الفضل المبين على العدى ... اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان لما عاثوا في نواحي عماله وقصده اياهم واهلاك من اهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه في ثاني الطويل والقافية متدارك

هذه جيد

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في الملافق

المرافق

بلاد اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق

واغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

اديب اذا ما جس اوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة بيننا (والهوى) ... وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا رأسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في الفاظ الثغ ناطق
يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلي حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ... ظعائن حمر الحلي حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية ... يصيح الحصى فيها صياح اللقالق

تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق

تبين أطراف القنا من صدوره … قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها وأغناها عن النهب جوده … فما تبتغي إلا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف … تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت … سماوة قلب في أنوف الحرائق
وكانوا أروعون الملوك إذا بدوا … وإن نبتت في المنابت الخلائق (بان بدوا)
فما جولة الهيجا في أهل أمن … وأبدى بيوتا من رواحي النفانق
وأصبر عن أمواهه من صبابة … وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها … مهلبة الأذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة … ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم … عن الركز لكن عن قلوب الدمانق
ألم تحذروا ما مسخ الذي يبيح العدى … وتجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما … رأى مارق في الحرب مصرع مارق (أرى مارقا)
تعود ألا تقضم الحب خيله … إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران إلا وماؤها … من الدم كالريحان تحت الشقائق
لو قد غبر كان أرشد منهم … تقنطر دون الأظعان طرق الأوانق
فلم تر منه منه غير محاول … وأسرى إلى الأعداء غير مسارق
أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا … بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
تصيب المجانيق العظام بكفه … دقائق قد أعيت قسي البنادق

وقالت أيضا في صباه تمدح محمد بن أوس

في أول الكامل والقافية متدارك

أرق على أرق ومثلي يأرق … وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة ان تكون كما أرى … عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق او ترنم طائر … الا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي … نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت اهل العشق حتى ذقته … فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني … عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني ابينا نحن اهل منازل … ابدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر … جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

اين الاكاسرة الجبابرة الأولى … كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه … حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا … ان الكلام لهم حلال مطلق

فالموت آت والنفوس نفائس … والمستغر بما لديه الاحمق

والمرء يأمل والحياة شهية … والشيب اوقر والشبيبة انزق

ولقد بكيت على الشباب ولمتي … مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه … حتى لكدت بماء جفني اشرق

اما بنو اوس بن معن بن الرضا … فاعز من تحدى اليه الأينق

كبرت حول ديارهم لما بدت … منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من ارض سحاب اكفهم … من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح

ونفوح من طيب الثنا روايح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق
امريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... احدا وظني انه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... اني عليه باخذه اتصدق
امطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر الي برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حي ترزق

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي في الثانية من الطويل والقافية متواتر

هو البين حتى ما تاني الحزايق ... ويا قلب حتى انت ممن افارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشايق
نخ ٩ ومما زاد
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ... وصار بهارا في الخدود الشقايق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد اين الجن منا بجوزها ... وعن ذي المهاري اين منها النقانق
وليل دجوجي كانا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الايانق
وهز اطار النوم حتى كانني ... من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت ... ذفاريها كيرانها والنمارق

بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى ... عليها وترتج الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ... يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيم ... وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق

غذا الهندوانيات بالهام والطلى ... فهن مداريها وهن المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق

يجنبها من حتفه عنه غافل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق

كانك في الاعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق

الا قلما تبقي على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت حاضت في الخدور العواتق

سيحيى بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض له بن عمار السبحة في غناه يوم كان
قد سكن في ليلته عنده في الثاني من المتقارب والقافية متدارك

الوافر والقافيه متواتر

تَجَنَّبْتُ المُدَامَةَ عَنْ دُرْبَة / تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ اَشْوَاقَه
تُسِيءُ مِنَ المَرْءِ تَادِيبَه / وَلَكِنْ تُحَسِّنُ اَخْلَاقَه
وَاَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّه / وَذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ اِنْفَاقَه
وَقَدْ مِتُّ اَمْسِ بِهَا مَوْتَةً / وَمَا يَشْتَهِي المَوْتَ مَنْ ذَاقَه

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها في اول

وَذَاتِ غَدَائِرَ لَا عَيْبَ فِيهَا / سِوَى اَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ
اِذَا هَجَرَتْ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ / وَاِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ
اُمِرَتْ بِاَنْ تُشَالَ فَفَارَقَتْنَا / وَمَا اَلِمَتْ لِحَادِثَةِ الفِرَاقِ

وسأله ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال ابو محمد بحقي عليك الا شربت فقال

سَقَانِي الخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي / وَوُدٌّ لَمْ تَشُبْهُ لِي بِمَذْقِ
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَاَنْتَ نَاءٍ / عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُنْقِي

وقال يذكر تأخر الكلأ عنهم وكان لهم بقال له الطرزو واسمه الجهامة في الثاني من الرجز

مَا لِلْمُرُوجِ الخُضْرِ وَالحَدَائِقِ / يَشْكُو اَخَاهَا كَثْرَةَ البَوَائِقِ
اَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالمُرَافِقِ / يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيقَ البَاصِقِ
ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ / بِقَائِدٍ مِنْهُ وَبِرٍّ وَسَائِقِ
كَاَنَّمَا الطَّرْزُو رَبَاغِي آبِقِ / بِاَكْلِهِ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
كَقَشْرِكَ الحِبْرَ مِنَ المَهَارِقِ / اَزْرَدَهُ بِحَا السُّوذَانِقِ

عطلق اليمنى طويل الفايق   عبل الشوى مقارب المرافق

رخو اللبان نابه الطرايق   ذي منخر رحب واطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق   شاد خز غرته كالشارق

كانها من لونه في بارق   باق على البوغاء والشقايق

والابردين والهجير الماحق   للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فواد العاشق   كانه في ريد طود شاهق

يشا اي الي الجسم صوت الناطق   لو سابق الشمس من المشارق

جا الي الغرب مجي السابق   يترك في حجارة الابارق

اثار قلع الحلي في المناطق   مشيا وان يعدو فكا لخنادق

لو اوردت غب سحاب صادق   لا احسبت خوامس الايانق

اذ اللجام جاه لطارق   شحا كه شحو الغراب الناعق

كانما الجلد لعري الناهق   منحدر عن سبتي جلاهق

بذ المذاكي وهو في العقايق   وزاد في الساق علي النقانق

كانما الجلد لعريها الناهق   منحدر عن سبتي جلاهق

وزاد في الوقع على الصواعق   وزاد في الاذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق   يميز الهزل من الحقايق

وينذر الركب بكل سارق   يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحك انى شا حك الباشق   قوبل من افة وافق

بين عتاق الخيل والعتايق   فعنقه يربي على البواسق

فوبل ... من انو

وحلقه

وحلقه يمكن فتر الخانق — أعدّه للطعن في الفيالق

والضرب في الأوجه والمفارق — والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق — يقطر في كمي إلى البنائق

لا ألحظ الدنيا بعيني وامق — ولا أبالي قلة الموافق

أي كبت كل حاسد منافق — أنت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو ابن كيغلغ بعد ما قتل غلمانه في أول البسيط والقافية متراكب

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم — هذا الدوا الذي يشفي من الحمق

إن مات مات بلا فقد ولا أسف — أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق

منه تعلم عبد شق هامته — خون الصديق ودس الغدر في الملق

وحلف ألف يمين غير صادقة — مطرودة ككعوب الرمح في نسق

ما زلت أعرفه قردا بلا ذنب — صفرا من الحلم [البأس] مملوءا من النزق

كريشة بمهب الريح ساقطة — لا تستقر على حال من القلق

تستغرق الكف فوديه ومنكبه — وتكتسي منه ريح الجورب العرق

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم — موتا من الضرب أو موتا من الفرق

وأين موقع حد السيف من شبح — بغير ذنب ولا رأس ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهة — لكان ألأم طفل لف في خرق

كلامه أكثر من تلقى ومنظره — مما يشق على الأسماع [الآذان] والحدق

منقوانشر

وقال يمدح أبا العشائر في أول الخفيف والقا…

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راءها غير جفنها غير راقي

ترى

أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعدا ... لأراد الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي ... فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من المال ... بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق ... ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساق

فوق شقاء للأشق مجال ... بين أرساغها وبين الصفاق

٩ همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق

ما رآها مكذب الرسل إلا ... صدق القول في صفات البراق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق

يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم ... في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

ونكاد

وتكاد الظباء لما عودوها ... تنثني نفسها الى الاعناق

واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسناً ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غائب الشخص حاضر الاخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ... كان من بخل اهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الاملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس في الاشراق

في الشمس كالاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان ... يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه ايضا وقد ضرب له مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان تذكر هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا لامن اود المسرح والقافية منه متواتر

لام اناس ابا العشائر في	جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا	وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته	حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته	تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له	كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد	امنه سيفه من الغرق

قافية الكاف

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد فقال في اول البسيط والقافية متواتر

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا	ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها	او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه	ان البلاد وان العالمين لكا

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة ومن حضر قصيدته التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

ان هذا الشعر في الشعر ملك	سار فهو الشمس والدنيا فلك

تعذر

عدد الرحمن فيه بيننا | نعتصني باللفظ لدى الحمد لله
فاذا امر باذني حاسد | صار ممن كان حيا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه المجلس
المصباح في اول البسيط والقافيه متواترين

اما ترى عمنا اراه ابنها الملك | كانتنا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه | وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في
في الثاني من البسيط والقافيه متواتر

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا | وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا | واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا | رئم الفلا بدلا من رئم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا | الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة | كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا ابو يا بن يحيى كنت بغيته | وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا | جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا | على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له | او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكرا لعفاة لما اوليت اوجدني | الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني | اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

نداك

كفى بك يا بن قحطان في شرف ... وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ... على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبّى نداك لقد نادى فاسمعني ... يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ... حتى لقد ظننت حيانا في تعاديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها ... او لا فانك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب ابن رائق على بدر بن عمار
باضافة الساحل الى عمله في الثاني من الطويل

تهنّى بصور ام نهنّيها بكا ... وقلّ الذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردنّ والساحل الذي ... حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ... نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره ... ولو انه ذو مقلة وفم بكى

وله في صباه مجيبا لانسان قال له سلمت عليك
فلم ترد علي ولا اجبتني من ثالث الكامل والقافية متدا

انا عاتب لتعتبك ... متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتني ... متوجعا لتغيبك
فشغلت عن ردّ السلا ... م وكان شغلي عنك بك

وقال ارتجالا وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة
في الشرب من ثالث السريع والقافية متواتر

لم تر من نادمت الاكا ... لا لسوى ودك لي ذاكا

فلا لحبيها ولكنني … امسيت ارجوك واخشاكا

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد اخرى بين يديه فرآه يشرب في اول الكامل والقافية متدارك

يا ايها الملك الذي ندماؤه … شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة … لك توبة من توبة من سفكه

والصدق من شيم الكرام فنبنا … امن الشراب تتوب ام من تركه

فقال له بل من تركه

وقال لابن طغج في اول الخفيف والقافية متواتر

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

ودخل الى ابي العشائر فوجد عنده انسانا ينشده شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها … لقد ترك الحسن في الوصف لك

لانك بحر وان البحار … لتأنف من حال هذي البرك

كانك سيفك لا ما ملكت … يبقى لديك ولا ما ملك

فاكثر من جريها ما وهبت … واكثر من مائها ما سفك

اسأت واحسنت عن قدرة … ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة في شعبان من سنة خمس وخمسين وثلثمائة منصرفه في الطريق في اول الوافر

والقافية متواتر

فدًى لك من يقصّر عن مداكا	فلا مَلِكٌ إذًا إلّا فداكا
ولو قلنا فدًى لك من يساوي	دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنّا فداءك كلّ نفسٍ	وإن كانت لمملكةٍ مِلاكا
ومن يظّنّ نثر الحبّ جودًا	وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه	وقد بلغت به الحال السُّكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقًا	لقد كانت خلائقهم عِداكا
لأنّك مبغضٌ حسبًا نحيفًا	إذا أبصرت دنياه ضِناكا
أروح وقد ختمت على فؤادي	بحبّك أن يحلّ به سواكا
وقد حمّلتني شكرًا طويلًا	ثقيلًا لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشقّ على المطايا	فلا تمشي بنا إلّا سِواكا
لعلّ الله يجعله رحيلًا	يعين على الإقامة في ذراكا
فلو أنّي استطعت خفضت طرفي	فلم أبصر به حتّى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني	نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس نعلي	فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا شديدًا	فكيف إذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيفٌ	وها أنا ما ضُرِبتُ وقد أحاكا
إذا التوديع أعرض قال قلبي	عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أنّ أكثر ما تمنّى	معاودةٌ لقلت ولا مُناكا
قد استشفيت من داءٍ بداءٍ	وأقتل ما أعلّك ما شفاكا

ايستر

فأستر منك نجوانا وأخفي ... همومًا قد أطلت لها العراكا

إذا عاصيتها كانت شدادا ... وإن طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

ومن عذب الرضاب إذا أنخنا ... يقبّل رحل تروك والوراكا

يحرّم أن يمسّ الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا

ويمنع ثغره من كل صبّ ... ويمنحه البشامة والأراكا

يحدّث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدّث عن نداكا

وأن البخت لا يعرقن إلا ... وقد أنضى العذافرة اللكاكا

وما أرضى لمقلته بحلم ... إذا انتبهت توهمه ابتشاكا

ولا إلا بأن يصغي وأحكي ... فليتك لا يتيّمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثناي أم علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا

فلا تحمدهما واحمد همامًا ... إذا لم يسم حامده عناكا

أغرّ له شمائل من أبيه ... غدًا يلقى بنوك بها أباكا

وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدّعي معه اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود ... تبيّن من بكى ممن تباكى

نواى

أذمّت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا

فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا

وأيّا شئت يا طرقي فكوني ... أذاةً أو نجاةً أو هلاكا

فلو سرنا وفي تشرين خمس | رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرّد يمن فنّاخسر عني | قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي | سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا | وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء | يعود ولم يجد فيه امتساكا
حييّ من إلهي أن يراني | وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشد

فلو أن ذا شوق يطير صبابة | إلى حيث يهوى لكنت أنا ذاكا

وسأله اجازته فقلت في اول الطويل والقافية

من الشوق والوجد المبرح أنني | يمثّل لي من بعد لقياك لقياكا
سأسلو لذيذ العيش بعدك دائبا | وأنسى حياة النفس من قبل أنساكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل في أول الوافر والقافية متواتر

رويدك أيها الملك الجليل | تأيّ وعدّه مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا | فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأرى عدوا | كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا | أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح | فها أنا في السماح له عذول

ومما الحق

وما أخشى نبوك عن طريق ... وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى ... لسيرك ان مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوء دماء ... مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتي خوض المنايا ... فأهون ما يمر به الوحول

ومن امر الحصون فما عصته ... أطاعته الحزونة والسهول

أتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعل ... وانت القاطع البر الوصول

وانت الفارس القوال صبرا ... وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر ان ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما اقول

ولو جاز الخلود خلدت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها الي انطاكية في جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلمائة في البحر والقافية كالذي قبلها.

نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما ... ولكن لا سبيل الي الوصال

نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالأرزاء حتى | فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام | تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا | لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا أول الناعين طرا | لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس | ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط | على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا | وقبل اللحد في كرم الخلال
فإن له ببطن الأرض شخصا | جديدا ذكرناه وهو بالي
أطاب النفس أنك مت موتا | تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها | تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر | وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي | نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الأجداث حفش | كأيدي الخيل أبصرت المخالي
أسائل عنك بعدك كل مجد | وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي | ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه | لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فإن قلبي | وإن جانبت أرضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان | بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى | وتمنع منك أنداء الطلال

بداركِ كلُّ ساكنها غريبٌ ... طويلُ الهجرِ منبتُّ الحبالِ
حصانٌ مثلُ ماءِ المزنِ فيهِ ... كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ
يعلِّلُها نطاسيُّ الشكايا ... وواحدُها نطاسيُّ المعالي
اذا وصفوا لهُ داءً بثغرٍ ... سقاهُ أسنّةَ الأسلِ الطوالِ
وليستْ كالاناثِ ولا اللواتي ... تعدُّ لها القبورُ من الحجالِ
ولا من في جنازتها تجارٌ ... يكونُ وداعُها نفضَ النعالِ
مشى الأمراءُ حوليها حُفاةً ... كأنَّ المروَ من زِفِّ الرئالِ
وأبرزتِ الخدورُ مخبَّآتٍ ... يضعنَ النقسَ أمكنةَ الغوالي
أتتهنَّ المصيبةُ غافلاتٍ ... فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدلالِ
ولوكانَ النساءُ كمن فقدنا ... لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ
وأفجعُ من فقدنا من وجدنا ... قُبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ
يُدفِّنُ بعضُنا بعضاً وتمشي ... أواخرُنا على هامِ الأوالي
وكم عينٍ مقبَّلةِ النواحي ... كحيلٌ بالجنادلِ والرمالِ
ومُغضٍ كانَ لا يُغضي لخطبٍ ... وبالٍ كانَ يفكرُ في الهزالِ
أسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ ... وكيفَ بمثلِ صبرِكَ للجبالِ
وأنتَ تعلّمُ الناسَ التعزّي ... وخوضَ الموتِ في الحربِ السجالِ
وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى ... وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ
فلا غيضتْ بحارُكَ يا جموماً ... على عللِ الغرائبِ والدخالِ

رأيتك في الذين أرى ملوكا	كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الأنام وأنت منهم	فإن المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب ابن داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب وكان أبو وائل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلا منها العروس وابن العروس ومالا اشترطوه عليه وأقاموا ينتظرون وصول الخيل والمال فصبحهم الجيش فأبادهم وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثماية

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

إلام طماعية العاذل	ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم	وتأبى الطباع على الناقل
وإني لأعشق من عشقكم	نحولي وكل امرئ ناحل
ولو زلتم ثم لم أبككم	بكيت على حبي الزائل
أينكر خدي دموعي وقد	جرت منه في مسلك سابل
أأول دمع جرى فوقه	وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني	وبت من الشوق في شاغل
كأن الجفون على مقلتي	ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في أسر غير الهوى	ضمنت ضمان أبي وائل
فدى نفسه بضمان النضار	وأعطى صدور القنا الذابل

هذه من الجياد

ومناهم

ثناهم الخيل مجنوبة	فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص أبي وائل	معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت	على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل	له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض	ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السياط	بمثل صفا البلد الماحل
شففن لخمس إلى من طلبن	قبيل الشفوف إلى نازل
فدانت مرافقهن البرى	على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذتي المستغير	كما بين كاذتي البائل
فلقين كل ردينية	ومصبوحة لبن الشائل
وجيش إمام على ناقة	صحيح الإمامة في الباطل
فأقبلن ينحزن قدامه	نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لأصحابه	رأت أسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر	له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم	كما اجتمعت درة الحافل
إذا ما نظرت إلى فارس	تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى	فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث إلى ناصر	ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم	ولا يرجع الطرف عن هائل

اذا الملك انشبل لم يثناه ۝ وان كان دينا عليه ما طل
خذوا ما اتاكم به واعذروا ۝ فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم ۝ فعودوا الي حمص في القابل
فان الحسام الخضيب الذي ۝ قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم ۝ فلم تدركوه على السائل
امام الكتيبة تزهى به ۝ مكان السنان من العامل
واني لاعجب من امل ۝ قتالا بكم على بازل
اقال له الله لا تلقهم ۝ بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة ۝ براها وغناك في الكاهل
وليس باول ذي همة ۝ دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه ۝ ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق ۝ على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب ۝ ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا ۝ وما يتخلصن للناخل
وانبت منهم ربيع السبا ۝ ع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الي حلب ظافرا ۝ كعود الحلي الي العاطل
ومثل الذي دسته حافيا ۝ يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع ۝ له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردي ۝ بغيض الحضور الي الواغل

القابل

تُفكّ العُناةَ وتُغني العُفاةَ … وتغفرُ للمذنبِ الجاهلِ
فهنّاكَ النصرَ مُعطيكَهُ … وأرضاهُ سعيُكَ في الآجلِ
فذي الدارُ أخونُ من مومسٍ … وأخدعُ من كفّةِ الحابلِ
تفانى الرجالُ على حبّها … وما يحصلونَ على طائلِ

اخبثه

هذه من المختارات

وقال يمدحه عند مسيره إلى ناصر الدولة معينًا له على معز الدولة حين قصده وذلك في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في الأولى من البسيط

أعلى الممالكِ ما يُبنى على الأسلِ … والطعنُ عند محبّيهنّ كالقُبَلِ
وما تقرُّ سيوفٌ في ممالكها … حتى تَقلقلَ دهرًا قبلُ في القُلَلِ
مثلُ الأمير بغى أمرًا فقرّبهُ … طولُ الرماحِ وأيدي الخيلِ والإبلِ
وعزمةٌ بعثتها همّةٌ زُحَلٌ … من تحتها بمكانِ التُّربِ من زُحَلِ
على الفراةِ أعاصيرٌ وفي حلبٍ … توحّشٌ لملقّى النصرِ مقتبلِ
تتلو أسنّتهُ الكتبَ التي نفذت … ويجعلُ الخيلَ أبدالًا من الرسلِ
يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جَزَرٍ … وما أعدّوا فما يلقى سوى نَفَلِ
صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مهجتَهُ … صيانةَ الذكرِ الهنديِّ بالخِلَلِ
الفاعلُ الفعلَ لم يُفعلْ لشدّتهِ … والقائلُ القولَ لم يُتركْ ولم يُقَلِ
والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجتُهُ … ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطَّفَلِ
الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها … ومقلةُ الشمسِ فيهِ أحيرُ المُقَلِ
ينالُ أبعدَ منها وهي ناظرةٌ … فما تقابلُهُ إلا على وجلِ

تدرّع من السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكّل الظنّ بالاسرار فانكشفت ... له ضمائر اهل السهل والجبل
هو الشجاع يعدّ البخل من جبن ... وهو الجواد يعدّ الجبن من بخل
يعود من كلّ فتح غير مفتخر ... وقد اغذّ اليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا يحصّن درع مهجة البطل
اذا خلعت على عرض له حللا ... وجدتها منه في ابهى من الحلل
بذي الغباوة من انشادها ضرر ... كما تضرّ رياح الورد بالجعل
لقد رأت كلّ عين منك مالئها ... وجرّبت خير سيف خيرة الدول
فما تكشّفك الاعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم ... تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل
ان السعادة فيما انت فاعله ... وفّقت مرتحلا او غير مرتحل
اجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
ينظرن من مقل ادمى احجّتها ... قرع الفوارس بالعسّالة الذبل
فلا هجمت بها الا على ظفر ... ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثي ابنة ابا الهيجا عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في الاول (من الطويل)

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر الفراسة والأصل

ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك في كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل

مس الأولى

ففيها له

وقد مدت الخيل العتاق عيونها	الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى	وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
أيفطمه التوراب قبل فطامه	ويأكله قبل البلوغ الى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته	ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى	ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
تولّيه أوساط البلاد رماحه	وتمنعه أطرافهن من العزل
نبكّي لموتانا على غير رغبة	تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه	تيقنت أن الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب إلا تعلّة	وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا	فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الآباء علمي بأمرها	ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمّل عنده	حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

لموتانا ٩

الازمان ٢

وقال يمدحه في أول الكامل والقافية متواتر

هذه من الاوساط

لا الحلم جاد به ولا بمثاله	لولا ادّكار وداعه وزياله
إن المعيد لنا المنام خياله	كانت إعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه	من ليس يخطر ذكرنا بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده	وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم	وسكنتم طيّ الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوّكم من عنده	وسموتم وسموّكم من ماله

ان نراه

اني

إني لأبغض طيف من أحببته … إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى … فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته … من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة … تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافه … وسقيت من نادمت من جرياله
وإذا تعثرت الجياد بسهله … برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج … معتاده مجتابه مغتاله
تمشي كما عدت المطي وراءه … ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله … فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه … وغدا المراح وراح في إرقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الأمراء حوله سريره … وتري المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر … أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه … حتى تساوى الناس في إفضاله
فإذا غنوا بعطائه عن هزه … والى فأغنى أن يقولوا واله
وكأنما جدواه من إكثاره … حسد لسائله على إقلاله

فغرن

غرب النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من اعدائه في آله

لو لم تكن تجري على اسيافه ... مهجاتهم لجرت على اقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ... وبمثله انفصمت عرى اقتاله

لم يتركوا اثرا عليه من الوغى ... الا دماءهم على سرباله

يا ايها القمر المباهي وجهه ... لا تكذبن فلست من اشكاله

واذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فانك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما راى ... افعالهم لابن بلا افعاله

حتى اذا فني التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله

وبارعن لبس العجاج اليهم ... فوق الحديد وجر من اذياله

فكانما قذي النهار بنقعه ... او غض عنه الطرف من اجلاله

الجيش جيشك غير انك جيشه ... في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه ... وتنازل الابطال عن ابطاله

كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى الا على اهواله

فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله الى آماله

وقال وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط اجبالا في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يؤمل ذا السيف آماله ... فلا يفعل السيف افعاله

إذا سار في مهمهٍ عمّه ... وإن سار في جبلٍ طاله
وأنت بما نلتنا مالكٌ ... يثمّر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغمٌ ... يرشّح للفرس أشباله

وقال بميافارقين وقد ضربت له قبل رحيله
خيمة كبيرة وأشاع الناس أن المقام يتصل فهبت الريح
فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في البحر والفأل

أينفع في الخيمة العذّل ... وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحلٌ تحته ... محالٌ لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فصّ خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذّبّل
وكيف تقوم على راحةٍ ... كأنّ البحار لها أنمل
فليت وقارك فرّقته ... وحمّلت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادةً ... وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل
وأنّ لها شرفاً باذخاً ... وأنّ الخيام بها تخجل
فلا تنكرنّ لها صرعةً ... فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلّغ الناس ما بلّغت ... لخانتهم حولك الأرجل
ولمّا أمرت بتطنيبها ... أشيع بأنك لا ترحل

فما أعمد الله تقويضها | ولكن أشار بما تفعل
وعرّفها أنك من همّه | وأنك في نصره ترفل
فما العاندون وما أثّلوا | وما الحاسدون وما قوّلوا
هم يطلبون فمن أدركوا | وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنّون ما يشتهون | ومن دونه جدّك المقبل
وملمومة زرد ثوبها | ولكنّه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشاً بها حينه | وينذر جيشاً بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدّة | لأنك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة | لها منك يا سيفها منصل
فانطبعت قبلك المرهفات | فإنك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا | فإنك في الكرم الأول
وكيف تقصّر عن غاية | وأمّك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى | ألم تكن الشمس لا تنجل
فتبّاً لدين عبيد النجو | م ومن يدّعي أنها تعقل
وقد عرفتك فما بالها | تراك تراها ولا تنزل
ولو بتّما عند قدريكما | لبتّ وأعلاكما الأسفل

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في آخر قلبناه في أول البسيط والقافية متواتر

هذه من الأوساط

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل | دعا فلبّاه قبل الركب والإبل

ظللت

ظللت بين أصيحابي أكفكفه … وظل يسفح بين العذر والعذل

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل

وما صبابة مشتاق على أمل … من اللقاء كمشتاق بلا أمل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والأسل

والهجر أقتل لي مما أراقبه … أنا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الآنسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة أيامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني … وقد أراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا … بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر … على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه … أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي في مواهبه … فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي … بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ … ـبيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك … ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل … والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه … ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجا تنجده … بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه … فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به … في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة … فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
إن الهمام الذي فخر الأنام به … خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه … فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر إذا اجتمع السيفان في رهج … إلى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتاً … أعد هذا لرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة … والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار إلى الأجبال من أسد … تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة … وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم … فإنما حلمت بالسبي والجمل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا … منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا … يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم … فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بأني في مكارمه … أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي … والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
ما كان نومي إلا فوق معرفتي … بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

ملك

افل

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد	زد هش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه	فربما صحت الأجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر	أذب منك لزور القول عن رجل
لأن حلمك حلم لا تكلفه	ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم	ومن يسد طريق العارض الهطل
أنت الجواد بلا من ولا كدر	ولا مطال ولا وعد ولا مذل
أنت الجواد إذا ما لم يطأ فرس	غير السنور والأشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة	كأنه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض	بعاجل النصر في مستأخر الأجل

الشجاع

ولما أنشد أقل أنل رأى قوما يعدون ألفاظه فزاد

أقل أنل اقن صن احمل عل سل أعد ٭ زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل

غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع د ل اثن نل

وهذا دعاء لو سكت كفيته لأني سألت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حسن المصيصي

وبين يديه نارنج وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن حش

لا تشتهوا هذا للشرب إنما هو للشم فقال أبو الطيب ارتجالا

في أول الوافر والقافية متواتر ٥

فيه وانشد

والقافية متدارك

شديدا لبعد من شرب الشمول | ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب | لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي | وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى الاول لقوم حضروا فقال في البحر والقافية

اتيت بمنطق العرب الاصيل | وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه | بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي | وانت السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الافهام شيء | اذا احتاج النهار الى دليل

وقال وقد لبس المماليك التخافيف وجاؤه بلبوة مقتولة معها ثلاثة اشبال احيا وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثماية في ثالث المتقارب والقافية متدارك.

لقيت العفاة بآمالها | وزرت العداة بآجالها
واقبلت الروم تمشي اليك | بين الليوث واشبالها
اذا رأت الاسد مسبية | فاين تفر باطفالها

ودخل عليه ليلا وقدم سلاح كان بين يديه وهو في ذكره ووصفه فقال منه في الاول من الوافر والقافية

وصفت لنا ولم نره سلاحا | كانك واصف وقت النزال
وان البيض صف على دروع | فشوق من رآه الى القتال

فلو اطفأت نارك تا لديه | قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه | لقلب رأيه حالا بحال
ان استحسنت وهو على بساط | فأحسن ما يكون على الرجال
وان بها وان به لنقصا | وانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر فنزل حران

وصابن قشير وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك وقنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد اخذه عليه فقتل كثيرا من الارمن فرجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سميساط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنتين واربعين

وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

لياليّ بعد الظاعنين شكول | طوال وليل العاشقين طويل
يبنّ لي البدر الذي لا اريده | ويخفين بدرا ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا ... وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم ... فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا ... لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه ... فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رويتي ... فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كانا الحسن فيه علامة ... بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ... ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه ياتي بكل غريبة ... تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ... وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا ... لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له ... بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه ... بارعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة ... اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة ... علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة ... وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى راوها مغيرة ... قباحا واما خلقها فجميل

فيه

عجايب

سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالسيوف غسيل

بعرقة

وامسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كان جيوب الثاكلات ذيول

موزار

وعادت فظنوها بموزار قفلا ... وليس لها الا الدخول قفول

فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه ... بكل نجيع لم تخضه كفيل

تسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول

وكرت فمرت في دما ملطية ... ملطية ام للبنين ثكول

واضعفن ما كلفنه من قباقب ... فاضحى كان الما فيه عليل

ورعن بنا قلب الفرات كانما ... تخر عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح ... سوا عليه غمرة ومسيل

تراه كان الما مر بجسمه ... واقبل راس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصم القنا ممن ابدن بديل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول

تمل الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي الينا اهلها وتزول

وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ... وكل عزيز للامير ذليل

وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

٨ ٩٩

فأوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وإن كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما إليه يؤول
نجوت بإحدى مهجتيك جريحة … وخلفت إحدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن في الدنيا إليك خليل
بوجهك ما أنساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل
أغركم طول الجيوش وعرضها … علي شروب للجيوش أكول
إذا لم تكن لليث إلا فريسة … غذاه ولم ينفعك أنك فيل
إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة … هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فإن تكن الأيام أبصرن صولة … فقد علم الأيام كيف تصول
فدتك نفوس لم تسم مواضيا … فإنك ماضي الشفرتين صقيل
إذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففي الناس بوقات لها وطبول
أنا السابق الهادي إلى ما أقوله … إذا القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني … أصول ولا للقائليه أصول
أعادى على ما يوجب الحب للفتى … وأهدأ والأفكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فإنه … إذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعا من حاسد في مودة … وإن كنت تبديها له وتنيل

نصيرك

ولا تطمعن

رانا

وانا لنلقى الحادثات بانفس … كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا … وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل … فانت لخير الفاخرين قبيل
يغم علياً ان يموت عدوه … اذا لم تغله بالاسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة … فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة … وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة يبشر الرسول بهذه العلة في اول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يبشر الرسول … وانت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو … وتثبت فيك وهذا يزول

وذكر فضل الاعراب والاكراد فقال ابا الطيب عنهما فقال ارتجالا من مشطور الرجز والقافية متدارك

ان كنت عن خير الانام سائلا … فخيرهم اكثرهم فضائلا
من انت منهم يا همام وائلا … الطاعنين في الوغى اوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا … قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال بعد دخول رسول ملك الروم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة

بيت الثاني من الطويل والقافية متواتر

دُرُوعٌ لملك الروم هذي الرسائل ... يَرُدُّ بها عن نفسه ويُشاغل

هي الزَّرَدُ الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناءٌ سابغٌ وفضائل

وأنّى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن أيّ ماءٍ كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل

أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يُقوّم تقويم السماطين مشيه ... إليك إذا ما عوّجته الأفاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه ... سَميُّك والخِلُّ الذي لا يزايل

وأبصر منك الرزق والرزق مطمع ... وأبصر منه الموت والموت هائل

وقبّل كُمّاً قبّل التُّرْبَ قبله ... وكلّ كميٍّ واقفٌ متضائل

وأسعد مشتاقٍ وأظفر طالبٍ ... همامٌ إلى تقبيل كمّك واصل

مكانٌ تمنّاه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل

فما بلّغته ما أراد كرامةٌ ... عليك ولكن لم يخب لك سائل

وأكبر منه همّةً بعثت به ... إليك العدى واستنظرته الجحافل

فأقبل من أصحابه وهو مرسل ... وعاد إلى أصحابه وهو عاذل

تحيّر في سيفٍ ربيعة أصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل

رجا الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوائل

فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل

منك

لديه

فاعل

ساقهم

فخافوك حتى ما لقتلٍ زيادةٌ ... وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

اري

أرى كل ذي ملك إليك مصيره … كأنك بحر والملوك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحائب … فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما أنت راكب … وقد لقحت حرب فإنك نازل
أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك … ولا تعطين الناس ما أنا قائل
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر … ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل … وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه … وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني … بغيض إلي الجاهل المتعاقل
وأكثر تيهي أنني بك واثق … وأكثر ما لي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة … يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله … وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد … ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها … وألطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء عن الورى … إذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الأرض والغرب كفه … وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده … فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له … تلقاه منه حيثما سار نائل
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل … له كاملا حتى يرى وهو شامل
إذا العرب العرباء رازت نفوسها … فأنت فتاها والمليك الحلاحل

أطاعتك في أرواحها وتصرفت ... بأمرك والتفت عليك القبائل

وكل أنابيب القنا مدد له ... وما تنكت الفرسان إلا العوامل

رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى ... إليك انقيادا لاقتضته الشمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ... من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه بأخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى وتوفيت بميافارقين في يوم الأربعا النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الأفضل الأعز الأجلا

أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا

وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الأيام حزنا وسهلا ٩

٩ وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

أجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... وأراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك إلف يجره وإذا ما كرم ... الأصل كان للإلف أصلا

ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء أهلك أهلا

إن خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا

أين ذي الرقة التي لك في الحرب ... إذا استكره الحديد وصلا

أين خلفتها غداة لقيت الروم ... والهام بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيه عدلا

فإذا قست ما أخذن بما أغدرن ... سرى عن الفؤاد وسلى

قست

تمنيت ان تحطك ان نبي	ونبئت انحجلك اعلا
ولعمري لقد شغلت المنايا	بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر	اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما	صال ختلا رآه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليه	وتبقى في نعمة ليس تبلا
ولقد رامك العداة كما ر	م فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا	من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن	ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من	الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب	طالما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد	وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفؤا	ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس	واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل	حياة ولكن الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب	فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا	فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث	الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا	تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها	وبفك اليدين عنها تخلا

وانما

اليدين

شيم الغانيات فيها فما ... أدري لذا أنث اسمها الناس ام لا

يا مليك الورى المفرق محيا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها أنت ... حساما بالمكرمات محلى

فبه أغنت الموالي بذلا ... وبه أفنت الأعادي قتلا

وإذا اهتز للندى كان بحرا ... وإذا اهتز للوغى كان نصلا

وإذا الأرض أظلمت كان شمسا ... وإذا الأرض أمحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة ... تغلو والضرب أغلى وأغلى

أيها الباهر العقول فما تد ... رك وصفا أتعبت فكري فمهلا

من تعاطى تشبها بك أعيا ... ه ومن دل في طريقك ضلا

فإذا ما اشتهى خلودك داع ... قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة آخر نهار يوم السبت لست خلون من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة بأن العدو وجيوش النصرانية قد نازلوا ثغر الحدث في يوم الأحد وصعب عليهم تمام بنائها فنفر من وقته إلى ظاهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار إليهم فلما أشرفت أوائل خيله بعقبة يقال لها العبراني على العدو هربوا ثم وافاها بعد رحيلهم عنها فأخبره صاحبه بها أنهم نقبوا عليهم نقوبا تهورت عليهم فقتلتهم فقال أبو الطيب

ثاني وزن الخفيف والقافيه متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى | هكذا هكذا وإلا فلا لا

حال عنا آبنا عظيم وسيف | لدولة ابن السنوسي أعظم حالا

كلما أعجلوا النذير مسيرا | أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما | تحمل إلا الجنيد والأبطالا

خافقات الألوان تدبج | تنفتح عليها براقعا وجلالا

ما ألفت صدورها ولعوا | لتخوضن دونه الأهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمح | مدارا ولا الحصان مجالا

لا ألوم ابن لاون ملك الروم | وإن كان ما تمنى محالا

أقلقته نبت زبني ذبيه | وبان بني السما فنالا

كلما رآه حظها أتسع البني فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الأجيالا

وتوافيهم بها في الغنى الشمر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه | وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى | تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعال | فيه وتحمد الأفعالا

وقسي رميت عنها فردت | في قلوب الرماة عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها [ارسالا]

وهم البحر ذو النوادر الا | أنه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكنّ / القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطّع الرقاب من الضرب / بكفّيك قطّع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديمًا / علّم الثابتين ذا الإجفالا
نزلوا في مصارعٍ عرفوها / يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الها / مِ وتذري عليهم الأوصالا
تنذر الجسم أن يقيم لديها / وتريه لكل عضوٍ مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكًا / قبل أن يبصروا الرماح خيالا
وإذا حاولت طعانك خيلٌ / أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب في اليمين يمينًا / فتولّوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع أيديًا ليس تدري / أسيوفًا حملن أم أغلالا
ووجوهًا أخافها منك وجهٌ / تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظنّ / زوالًا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ / طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلبٍ / طالما غرّت العيون الرجالا
أيّ عينٍ تأمّلتك فلاقتك / وطرفٍ رنا إليك فآلا
ما يشكّ اللعين في أخذك الجيش / فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الأرض / ومرجاه أن يصيد الهلالا
إنّ دون التي على الدرب والأحدب / والنهر مخلطًا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها / فبناها في وجنة الدهر خالا

رمى الله بها بكل مطرد الاكعب جورا للزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثني على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس يفترسن النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدما حلالا
انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شي غلابا واغتصابا لم يلتمسه سوالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانفذ اليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد
فتفقده باشيا واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه
من مصر ووصلت الى حلب سنة اثنتين وخمسين وثلثماية

ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل

وان ترني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول
صح

سترتك الحجال عنها ولكن   بك منها من اللما تقبيل
شلمتها انت لو تخشي واشقمت   وزادت بها كما المطبول
نحن ادري وقد سألنا بنجد   أطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق   وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طا   ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا   حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا   واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير   والامير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا   ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كأني   كل وجه له بوجهي كفيل
واذا العذل في الندى زار سمعا   ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه   نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل   ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو   قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهو   ل لعينيه انه تهويل
واذا صح فالزمان صحيح   واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان   فبه من ثناه وجه جميل

ليس

ليس إلاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر ... وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي ... ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه ... فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز ... فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم ... فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيـ ... ـك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا ... كالذي عنده تدار الشمول
لست أرضى بأن تكون جوادا ... وزماني بأن أراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا ... مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوأت غير دنياي دارا ... وأتاني نيل فأنت المنيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافو ... ر ولي من نداك ريف ونيل
ما أبالي إذا اتقتك الرزايا ... من دهته حبولها والخبول

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما أحسن هذه الوفرة في أول السريع والقافية متواتر

الوفرة

لا تحسن الشعرة حتى ترى ... منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة ... يعلها من كل وافي السبال

وقال أيضا في الصبى في أول الطويل والقافية متواتر

محبي قيامي ما لذلكم النصل ... بريئا من الجرحى سليما من القتل

الصقل

أري من فرندي قطعة في فرنده … وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي … أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
امط عنك تشبيهي بما وكأنه … فما احد فوقي وما احد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي … نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي من اول البسيط والقافية متراكب

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا … والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا … والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت … لها المنايا الى ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا … تهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فلقد شابت له كبد … شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة … تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى حرقا … من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علّ الامير يرى ذلي فيشفع لي … الى التي تركتني في الهوى مثلا
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا
وانني غير محص فضل والده … ونايل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونايله … في الافق يسأل عمن غيره سالا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجا ان حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا

فلا

ينوب

مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلو كأن على اخلاقه عسلا
لنوره في سما الفخر مخترق * لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي بادت تميم به * قدما وساق اليها حينها الاجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة * والحرب غير عوان اسلموا الحللا
تضايقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فقد تركت الالى لاقيتهم جزرا * وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به * قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه * وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا
انكحت صم حصاها خف يعملة * تغشمرت بي اليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها * سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات اكثرها * وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو نداك ولا اخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ارتجالا في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل في اول المنسرح والقافية متراكب

قد شغل الناس كثرة الامل * وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا * لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به * ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها * الا رأيت العباد في رجل

أقلُّ ما في أقلّها سمكٌ ... يلعبُ في بركةٍ من العسلِ

كيف أكافي على أجلّ يدٍ ... من لا يرى أنها يدٌ قبلي

وقال في بدر بن عمار في ثاني الكامل والقافية متواتر

أحببتُ برّك إذ أردتَ رحيلا ... فوجدتُ أكثر ما وجدتُ قليلا

وعلمتُ أنك في المكارم راغبٌ ... صبٌّ إليها بكرةً وأصيلا

فجعلتُ ما تُهدي إليّ هديةً ... مني إليك وظرفها التأميلا

بِرٌّ يخفّ على يديك قبولُه ... ويكون محمله عليّ ثقيلا

وقال أيضاً في الصبي في ثاني الطويل والقافية متدارك

تقاربا ود في قفانا المحامل ... ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائل

رماني خساسُ الناس من صائبٍ استه ... وآخر قطنٌ من يديه الجنادلُ

ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي أنه بي جاهلُ

ويجهل أني مالك الأرض معسرٌ ... وأني على ظهر السماكين راجلُ

تحقّر عندي همتي كلّ مطلبٍ ... ويقصر في عيني المدى المتطاولُ

وما زلتُ طوداً لا تزول مناكبي ... إلى أن بدت للضيم فيّ زلازلُ

فقلقلتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيسٍ كلّهن قلاقلُ

إذا الليل وارانا أرتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعلُ

كأني من الوجناء في متن موجةٍ ... رمت بي بحاراً ما لهن سواحلُ

يخيّل لي أن البلاد مسامعي ... وأني فيها ما تقول العواذلُ

ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى ... تساوى المحابي عنده والمقاتلُ

الا ليست الحاجات الا نفوسكم … وليس لنا الا السيوف وسائلُ
فما وردت روح امرئٍ روحه له … ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخلُ
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي … وليس بغثٍ ان تغث المآكلُ

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي

من الطويل الاول والقافية متواتر

عزيزٌ اسى من داؤه الحدق النجلُ … عياءٌ به مات المحبون من قبلُ
فمن شاء فلينظر اليّ فمنظري … نذيرٌ الى من ظن ان الهوى سهلُ
وما هي الا لحظةٌ بعد لحظةٍ … اذا نزلت في قلبه رحل العقلُ
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي … فاصبح لي عن كل شغلٍ بها شغلُ
ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً … فما فوقها الا وفيه له فعلُ

وفيها له

اذا عذلوا فيها اجبت بانّةٍ … حبيبتنا قلبي فؤادي هيا جملُ
كان رقيباً منك سدّ مسامعي … عن العذل حتى ليس يدخلها العذلُ
كان سهاد الليل يعشق مقلتي … فبينهما في كل هجرٍ لنا وصلُ
احب التي في البدر منها مشابهٌ … واشكو الى من لا يصاب له شكلُ
الى واحد الدنيا الى ابن محمدٍ … شجاع الذي لله ثم له الفضلُ
الى الثمر الحلو الذي طيئٌ له … فروعٌ وقحطان بن هودٍ لها اصلُ
الى سيدٍ لو بشّر الله امةً … بغير نبيٍّ بشّرتنا به الرسلُ
الى القابض الارواح والضيغم الذي … تحدّث عن وقفاته الخيل والرجلُ
الى رب مالٍ كلما شتّ شمله … تجمّع في تشتيته للعلى شملُ

همام اذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر ايهما النصل
رأيت بن ام الموت لو ان بأسه ... فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره ... غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله ... فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ... وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه ... عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الامال عن كل مقصد ... وضاق بها الا الى بابه السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى ... فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها رد فائت ... فليس له انجاز وعد ولا مطل
وما تنقم الايام ممن وجوهها ... لاخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد اراده ... وان عز الا ان يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بانك منهم ... ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة ... وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

وأيسر من احصائها القطر والرمل

فما بفقير شام برقك فاقة
ولا في بلاد انت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي
في اول الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال ... نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال

بطهور

بطود كأنهن نجوم — في عراص كأنهن ليالي
ونوي كأنهن عليهن — خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشـ — ـاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحب للذوّاق حر الفلا كبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب — ولعمر يطول في الإذلال
نحن ركب ملجن في زي ناس — فوق طير لها شخوص الجمال
عامدات للبدر والبحر والضرغام ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه — زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم — رد روحا في ميت الآمال
همّ عبد الرحمن نفع الموالي — وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات — سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال
فخذا ماء رجله وانضحا في الأرض تأمن بوائق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الإعلال
ما لنا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

ومن بنات الهديل غنى بناذبال بيت شجي بلابل في الجبال
كلهم صح الله سمع رقيق أثر التار غاسقه الاذيال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر في يو ... م نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الور ... د وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت ركانة منويه في

وبقايا وقاره عافت النا ... س فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلـ ... ـم وان لا ترى شهود القتال

ذاك شي كفاكه عيش شانيـ ... ـك ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه ... جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب اعرا ... ء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا والقى ... لونه في ذوائب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم ... وطورا احلى من السلسال

انما الناس حيث انت وما النا ... س بناس في موضع منك خال

الزلال

ودخل ابو الطيب على ابي علي الاوارجي يوما فقال ابو علي وددنا انك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم فقال لم قال ركبنا ومعنا كلب لابن مالك فطردنا به وحده ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده اياه قال ابو الطيب انا قليل الرغبة في مثل هذا قال ابو علي انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول

فيه شيئا قال انا افعل وتحدث ابو علي ثم قال احب ان
تفعل ما وعدتني به قال انا افعل وقد اخفيت السؤال
تحت ان يكون ذلك الساعة قال ايمكن مثل هذا فقال
نعم فقد حكمتك في الوزن وحرف الروي قال لا بل
الامر فيهما لك فاخذ ابو الطيب درجا واخذ ابو علي
درجا يكتب فيه فجاء الي انسان فقطع عليه ابو الطيب
الخطاب الذي كان يكتبه وانشده في مشطور الرجز منه

متواتر

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الايل
يحول بين الكلب والتامل ... فحل كلابي وثاق الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل ... اقب ساط شرس شمردل
منها اذا يثغ له لا يغزل ... موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل ٩ ... تعدو اذا احزن عدو المسهل

٩ كأنما ينظر من سجنجل

اذا تلا جا المدى وقد تلي ... يقعي جلوس البدوي المصطلي
باربع مجدولة لم تجدل ... فتل الايادي ربذات الارجل
آثارها امثالها في الجندل ... يكاد في الوثب من التفتل

يجمع بين متنه والكلكل وبين أعلاه وبين الأسفل
شبيه وشي الحصان بالكوى كأنه مضبّر من جرول
موثّق على رماح ذبّل ذي ذنب أجرد غير أعزل
يخط في الأرض حساب الجمّل كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل فانبريا فذّين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الأول في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي مقتحما على المكان الأهول
يخال طول البحر عرض الجدول حتى إذا قيل له نلت افعل
افترّ عن مذروبة كالأنصل لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركّبات في العذاب المنزل كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من سعة في هوجل كأنه من علمه بالمقتل
علّم بقراط فصاد الأكحل فحال لما للقفز للتجدل
وصار ما في جلده في المرجل فلم يضرنا معه فقد الأجدل
إذا بقيت سالما أبا علي

فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فقصده الطبيب فغرق المبضع فوق حقه فقال

أبعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الإبل

ملولة

ممطولةٌ ما تدوم لسيرتها … من ثقلٍ قايمٍ بها مَلَلُ
كأنما قدُّها اذا انفتلت … سكران من خمر طرفها ثمِلُ
يجذبها تحت خصرها عجزٌ … كأنه من فراقها وجِلُ
بي حرُّ شوقٍ الى ترشّفها … ينفصل الصبر حين يتّصلُ
الثغرُ والنحرُ والمخلخلُ والمعصمُ دامي والفاحم الرَّجِلُ
ومهمهٍ جبتُه على قدمي … تعجز عنه العرامسُ الذُّلُلُ
بصارمي مرتدٍ بمخبرتي … مجتزئٌ بالظلام مشتملُ
اذا صديقٌ نكرتُ جانبه … لم تعيني في فراقه الحيلُ
في سعة الخافقين مضطربٌ … وفي بلادٍ من اختها بدلُ
وفي اعتماد الامير بدر بن عمارٍ عن الشغل بالورى شغلُ
اصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسلُ
هان على قلبه الزمان فما … يبين فيه غمٌّ ولا جذلُ
يكاد من طاعة الحمام له … يقتل من ما دنا له الاجلُ
يكاد من صحة العزيمة ما … يفعل قبل الفعال ينفعلُ
تعرف في عينه حقائقه … كأنه بالذكاء مكتحلُ
اشفق عند اتقاد فكرته … عليه منها اخاف يشتعلُ
اغرُّ اعداؤه اذا سلموا … بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحةٍ … اربعُها قبل طرفها تصلُ
جرداء ملءُ الحزام مجفرةٌ … تكون مثلي عسيبها الخُصَلُ

إن أدبرت قلت لا تليل لها … وإن أقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والأرض واجفة … كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما … يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا … بأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه … كأنما كل سبسب جبل
يمنعها أن يصيبها مطر … شدة ما قد تضايق الأسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا … ليث الشرى يا حمام يا رجل
إن البنان الذي تقلبه … عندك في كل موضع مثل
إنك من معشر إذا وهبوا … ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا … قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت … قواضب الهند والقنا الذبل
أنت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها … حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق إلا قليل عافية … قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملوم فيك أنهما … آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا … وما درى كيف يقطع الأمل
إن يكن النفع ضر باطنها … فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل

٢٢١٠

هذه من الاوساط

خامرو اذ مددتهما جزع … كما تر من خذ اقر عجل

جان حدود اجتهاده ماتي … غير اجتهاد لا امية الهبل

ابلغ ما يطلب النجاح به … الطبع وعند التعمق الزلل

ابرت لها انها بما ملكت … وبالذي قد اسلت تنهمل

مثلك يا بدر لا يكون ولا … تصلح الا لمثلك الدول

وقال فيه ايضا في اول الوافر والقافية متواتر

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا

تولوا بغتة فكان بينا … تهيبني ففاجاني اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا

كان العيس كانت فوق جفني … مناخاة فلما ثرن سالا

وحجبت النوى الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات … ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا

بجسمي من برته فلو اصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

كان الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلي … صروف لم يدمن عليه حالا

اشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا

الفت ترحلي وجعلت ارضي … قتودي والغريري الجلالا

فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كان الريح تحتي ... اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر ابن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما ... واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه ... على الدنيا واهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المفني المذاكي والاعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقنى مثقفات ... كان على عواملها الذبالا

إذا وطئت بأيديها صخورا ‏ يفئن لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير ‏ ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفس ‏ تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى ‏ غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا ‏ تعلمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه ‏ وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح ‏ ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي ‏ فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار ‏ كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ‏ وجاوزت العلو فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيء ‏ لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء ‏ وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا ‏ وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج إلى أسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج إلى آخر فهرب منه من ثاني الكامل والقافية منه

متواتر

في الخد إن عزم الخليط رحيلا ‏ مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ‏ في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما ‏ أجلي تمثل في فؤادي سولا

أجد الجفاء على سواك مروءة … والصبر إلا في نواك جميلا

وأرى تدللك الكثير محببا … وأرى قليل تدلل مملولا

تشكو روادفك المطية فوقها … شكوى التي وجدت هواك دخيلا

ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها اليك كطالب تقبيلا

حدق الحسان من الغواني هجن لي … يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها … بدر بن عمار بن اسماعيلا

الفارج الكرب العظام بمثلها … والتارك الملك العزيز ذليلا

محك اذا مطل الغريم بدينه … جعل الحسام بما اراد كفيلا

نطق اذا حط الكلام لثامه … اعطى بمنطقه القلوب عقولا

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به … ولقد يكون به الزمان بخيلا

وكأن برقا في متون غمامة … هندية في كفه مسلولا

ومحل قائمه يسيل مواهبا … لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كأنما … يبدين من عشق الرقاب نحولا

امعفر الليث الهزبر بسوطه … لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الاردن منه بلية … نضدت بها هام الرفاق تلولا

ورد اذا ورد البحيرة شاربا … ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس … في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه الا ظنتا … تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان الا انه … لا يعرف التحريم والتحليلا

بطا

الثرى

يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آسٍ يجس عليلا
ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا
في سرج ظامية الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها إذا استحضرتها ... وتظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك أمس مهولا

وأمرّ مما فرّ منه فراره / وكقتله أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة / وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالإله مقسما / في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ / فرقان والتوراة والإنجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن / تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة / ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنيا / وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا / فيها ولا كل الرجال فحولا

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثيابا مطوية فسألهم
فقيل له هذه ثياب لولاية فقال رتجالا وكان عليلا

أرى حللا مطواة حسانا / عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها / أتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت أواخرها الأعالي / مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وأنت فيها / كأن عليك أفئدة الرجال
متى حاولت وصفك في كلام / فقد أحصيت حبات الرمال

وسقاه شرابا وكان به رغبة عنه فشربه وقال
في أول الكامل والقافية متواتر

عذلت منادمة الأمير عواذلي / في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي / وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فمتى

ثم أقوم بشكر ما أوليتني	والقول فيك علو قدر القائل

وقال فيه أيضا في البحر والقافية كالذي قبلها

بدر فتى لو كان من سؤاله	يوما توفر حظه من ماله
تتحير الأفعال في أفعاله	ويقل ما يأتيه في إقباله
قمرا نرى وسحابتين بموضع	من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدماء بجوده لا بأسه	كرما لأن الطير بعض عياله
إن يفن ما يحوي فقد أبقى به	ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها له فقام وهو يقول في أول المنسرح والقافية متدارك

قد أبت بالحاجة مقضية	وعفت في الجلسة تطويلها
أنت الذي طول بقاء له	خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي في أول الكامل والقافية متدارك

هذه من الجياد

لك يا منازل في القلوب منازل	أقفرت أنت وهن منك أواهل
يعلمن ذاك وما علمت وإنما	أولاكما يبكى عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه	فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده	من كل تابعة خيال خاذل
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي	وأحبها قربا إلي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر	والخاتلات لنا وهن غوافل

كافأتنا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل

من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من أنها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب أدقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللأمور أواخر ... أبدا إذا كانت لهن أوائل

ما دمت من أرب الحسان فإنما ... روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كأنها ... قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ ... يته المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي إليها دونها ... من جوده في كل فج وابل

نسخه: إليه دونه

محجوبة بسرادق من هيبة ... تثني الأزمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللأسود شمائل

ولديه ملعقيان والأدب المفا ... د وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله ... لسرى إليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولياً ... أحداقنا وتحار حين يقابل

كلماته قضب وهن فواصل ... كل الضرائب تحتهن مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها ... حتى كأن المكرمات قبائل

ذوفنن

وتقلن دفراً والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكر ام انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفحت وهم لا يجفحون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الازار حلاحل

يا فخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعدما ... عرفوا أيحمد ام يذم القائل

أثني عليك ولو تشاء لقلت لي ... قصرت فالامساك عني نائل

لا تحسب الفصحاء تنشد ههنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل

من لي بفهم أهيل عصر يدعي ... ان يحسب الهندي فيهم باقل

وأما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلما بأحسن من ثناك أنامل

وقال يذم قوماً لقلة العلم في الاول من الطويل والقافية متواتر

أماتكم من قبل موتكم الجهل … وجرّكم من خفّة بكم النمل

وليد أبي الطيب الكلب ما لكم … فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل

ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم … قوي لهدّتكم فكيف ولا أصل

ولو كنتم ممن يدبّر أمره … لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال وقد كان عند ابن طغج وعنده بخور فجعل يبخّر به ويقول سوقا إلى أبي الطيب في مخلع البسيط

يا أكرم الناس في الفعال … وأفصح الناس في المقال

إن قلت في ذا البخور سوقا … فهكذا قلت في النوال

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثالث من الطويل

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ … يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل … وبيني سوى رمحي لكان طويلا

وإسحاق مأمون على من أهانه … ولكن تسلّى بالبكاء قليلا

وليس جميلا عرضه فيصونه … وليس جميلا أن يكون جميلا

ويكذب ما أذللته بهجائه … لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويعرّض بقوم لحقه منهم أذى في الأول من المنسرح والقافية متراكب

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله … أول حيّ فراقكم قتله

٢٢١

قد تكلفت قبله النفوس بكم ... وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا ... وفيه صرم مروح إبله
لو سار ذاك الحبيب من فلك ... ما رضي الشمس برج بدله
أحبه والهوى وأدؤره ... فكل حب صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامئة ... إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله
أنا ابن من بعضه يفوق أبا ال ... باحث والنجل بعض من نجله
وإنما يذكر الجدود لهم ... من نفروه وأنفدوا حيله
فخرا لعضب أروح مشتمله ... وسمهري أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به ... مرتديا خيره ومنتعله
أنا الذي بين الإله به الـ ... أقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الكرام بها ... وغصة لا تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به ... أهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا ... وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى ... في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية ... يحار فيها المنقح القوله
وربما أشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بي وأعرفه ... والدر در برغم من جهله

وانفروا

مُنتَجِعاً من أبي العشائر ... أسحبَ في غير أرضه حُلَلَه

أسحبُها عنده لدى مَلِكٍ ... ثيابُه من جليسه وَجِلَه

وبيضُ غلمانه كنائله ... أوّلُ محمولِ سَيْبِه الحَمَلَه

ما لي لا أمدح الحسين ولا ... أبذلُ مثلَ الوُدِّ الذي بذَلَه

أأخفتِ العينُ عنده خبراً ... أم بلغ الكيذُبانُ ما أمَلَه

أم ليس ضرّابَ كلِّ جُمجُمةٍ ... مَنخوةٍ ساعةَ الوغى زَعِلَه

وصاحبَ الجود ما يفارقه ... لو كان للجود منطقٌ عذَلَه

وراكبَ الهول لا يُفتِّره ... لو كان للهول مَحزِمٌ هزَلَه

وفارسَ الأحمر المُكلَّلِ في ... طيِّئ المُشرَعِ القنا قِبَلَه

لمّا رأت وجهَه خيولُهم ... أقسم بالله لا رأت كَفَلَه

فأكبروا فعلَه وأصغره ... أكبرُ من فعله الذي فعلَه

القاتلُ الواصلُ الكميلُ فلا ... بعضُ جميلٍ عن بعضه شغَلَه

فواهبٌ والرماحُ تشجُره ... وطاعنٌ والهباتُ متّصِلَه

وكلّما آمنَ البلادَ سرى ... وكلّما خيفَ منزلٌ نزَلَه

وكلّما جاهرَ العدوَّ ضحًى ... أمكنَ حتى كأنّه ختَلَه

يحتقرُ البيضَ واللِّدانَ إذا ... سنَّ عليه الدِّلاصَ أو نثَلَه

قد هذّبت فهمَه الفقاهةُ لي ... وهذّبت شعريَ الفصاحةُ له

فصرتُ كالسيف حامداً يدَه ... لا يحمدُ السيفُ كلَّ من حمَلَه

وكتب ابو الطيب الى كافور يستاذنه في المسير الى الرملة

تنجز

لتنجز ما لدنه بها فاجابه لا والله اطاك نقاذنه ما نكلفك
المسير وانما ننفذ اليه من ياتيك برزقه اسرع وقت
فقال ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

اتحلف لا تكلفني مسيرا	الى بلد احاول منه مالا
وانت مكلفي انبا مكانا	وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما	فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني	وانك رمت من ضيمي محالا

كان ابو شجاع فاتك الكبير معروف وكان روميا
اخذ وهو صغير وتصداخ واخت له من بلد الروم قرب
حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو
ممن اخذه بن طغج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه
سيده فحصل في ايديهم حرا في عدة المماليك
كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما
بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض
لا يصح به جسم وانما اقام به انفة وحيا من الناس
من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه
ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت
العلة في بدنه ودخل الى مصر ليتعالج فكان يراسل
ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا

في الصحو انا رسل الى ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف مثقال فقال يمدحه لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثماية في البسيط الثاني

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال

فربما جزت الاحسان مولية ... خريدة من عذارى الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... وانَّنا بقضاء الحق بخال

فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال

غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تاتيه جهال

لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سئال

قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذال

تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس اجال

تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي البر اهمال

هذه غير جيدة

له

له من الوحش ما اختارت اسنته ... عيرٌ وهيقٌ وخنساءُ وذيّالُ

تمسي الضيوف مشهاة بعقوتهم ... كأنّ أوقاتها في الطيب آصالُ

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خراذلٌ منه في الشيزى واوصالُ

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد ... الا اذا احتفز الاضياف ترحالُ

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا ... محض اللقاح وصافي اللون سلسالُ

تقري صوارمه الساعات عبط دم ... كأنما الساع نزّالٌ وقفّالُ

تجري النفوس حواليه مخلطة ... منها عداةٌ واغنامٌ وآبالُ

لا يحرم البعد اهل البعد نائله ... وغير عاجزة عنه الاطيفالُ

امضى الفريقين في اقرانه ظبة ... والبيض هادية والسمر ضلّالُ

يريك مخبره اضعاف منظره ... بين الرجال وفيها الماء والآلُ

وقد يلقّبه المجنون حاسده ... اذا اختلطن وبعض العقل عقّالُ

يرمي بها الجيش لا بدّ له ولها ... من شقّه ولو انّ الجيش اجبالُ

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه ... لم يجتمع لهم حلمٌ ورئبالُ

يروعهم منه دهرٌ صرفه ابدا ... مجاهرٌ وصروف الدهر تغتالُ

اناله الشرف الاعلى تقدّمه ... فما الذي بتوقّي ما اتى نالوا

اذا الملوك تحلّت كان حليته ... مهنّدٌ واصمّ الكعب عسّالُ

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة ... هولٌ نمته من الهيجا اهوالُ

تملّك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

عليه منه سرابيل مضاعفة ... وقد كفاه من الماذيّ سربالُ

سلسال

وكيف استر ما اوليت من حسن ... وقد غمرت نوالا ايها النال
لطفت رايك في بري وتكرمتي ... ان الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللاخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك امال
وقد اطال ثنائي طول لابسه ... ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر ... فان قدرك في الاقدار يختال
كان نفسك لا ترضاك صاحبها ... الا وانت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها ... الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش اشغال

ونجم خارجي في بني كلاب بظهر الكوفة فسار اليها

فخرج اليه اهلها وسلطانها وخرج ابو الطيب معهم وغلمانه فيهم فابلى بلاء حسنا واصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس فجرح غلام له فرسين وقتل رجلا واختلفت بنوا كلاب على صاحبها وتفرقوا عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر ببغداذ فانفذ اليهم معز الدولة دليس بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل شيئا من خز

ة ديباج وديبقي فقاد بما حضر وأنشده أبياتاً وهما على فرسيهما وكان تحت دلبرين فرس أصفر جواد كريم ثقيل فقاده إليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة في أول الطويل والقافية متواتر

كدعواكِ كلٌّ يدّعي صحةَ العقلِ ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ
لهنّكِ أولى لائمٍ بملامةٍ ... وأحوجُ ممن تعذلين إلى العذلِ
تقولين ما في الناس مثلك عاشقٌ ... جدي مثلَ من أحببتهِ تجدي مثلي
محبٌّ كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في أجسامهن عن الصقلِ
وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ... جناها أحبائي وأطرافها رسلي
عدمت فؤاداً لم تبت فيه فضلةٌ ... لغير الثنايا الغر والحدق النجلِ
فما حرمت حسناً بالهجر غبطةً ... ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصلِ
ذريني أنل ما لا ينال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهلِ
تريدين لقيان المعالي رخيصةً ... ولا بدّ دون الشهد من إبر النحلِ
حذرتِ علينا الموت والخيل تدّعي ... ولم تعلمي عن أي عاقبةٍ تجلي
ولستُ غبيناً لو شربت منيتي ... بإكرام دلبرين بن لشكروزلي
تمرّ الأنابيب الخواطر بيننا ... ونذكر إقبال الأمير فتحلولي
ولو كنت أدري أنها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتلِ
فلا عدمت أرض العراقين فتنةً ... دعتك إليها كاشف الخوف والمحلِ
ظللنا إذا أنسى الحديد نصولنا ... نجرّد ذكراً منك أمضى من النصلِ

في السهل

تلتقي

ارماحنا

ترمى نواصيها من اسمك في الوغى … بانفذ من نشابنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال اتيتنا … فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل
وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين الشمائل والنبل
ولو لم تسر سرنا اليك بانفس … غرائب يؤثرن الجياد على الاهل
وخيل اذا مرت بوحش وروضة … ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي
ولكن رايت القصد في الفضل شركة … فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
ارادت كلاب ان تفوز بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والابل
ابى ربها ان يترك الوحش وحدها … وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل
وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الارض كفه … باغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت … وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة … واشهد ان الذل شر من الهزل
واهدت الينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الاسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كان الحرب عاشقة له … اذا زارها فدته بالخيل والرجل

شركة

ترك

وحدها

دريان

لا يروي بداه

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجي ان تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به ... فاني رايت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام وهسوذان في سنة اربع وستين وثلثمائة
في اول الكامل والقافية متواتر

اثلث فانا ايها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الابل

او لا فلا عتب على طلل ... ان الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا ... لم ابك اني بعض من قتلوا

ان الذين اقمت واحتملوا ... ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشاء تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما اسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها ... اعلمتني ان الهوى ثمل

لو ان فتاخر صبحكم وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ملك الملوك وشانك البخل
اتمنعين قرى فتفتضحي ام تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح ادركه اود ذكرناه فيعتدل
طنب
ان لم يكن من قبله عجزوا عما يسوس به فقد غفلوا
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له ان لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته اقدم فنفسك ما لها اجل
فهو النهاية ان جرى مثل او قيل يوم وغى من البطل
البطل
عدد الوفود العامدين له دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على ايدي مواهبه هي او بقيتها او البدل
يشتاق من يده الى سبل شوقا اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات بها والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى ارض اقام بها بالناس من تقبيله يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه قدر هي الآيات والرسل

نخ ماحكمت

فإذا الخميس أبى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبل
وإذا القلوب أبت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما صنعت ... أم تستزيد لأمك الهبل
ورعت (وردت) بلادك غير مغمدة ... وكأنها بين القنا شعل
والقوم في أعيانهم خزر ... والخيل في أعيانها قبل
فأتوك ليس بمن أتوا قبل ... بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري أنهم ... فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
وأتيت معتزما ولا أسد ... ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقل
أسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت إلى ... قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سرا ولا ظفروا ... غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه ... إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له ... نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا ... فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم ... فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم ... سيفا يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا ... وأبو شجاع من به كملوا

حلفت لذا بركات نعمة ذا | في المهد ألا فاتهم أمل (غرة)

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن ومعه أبو الطيب بجميع آلات الصيد كلها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغير ذلك فلم يطر طائر ولا ثار وحش إلا اصيد وحملت معه الفيلة فقال أبو الطيب يصف ذلك سنة أربع وخمسين وثلثمائة من سادس السريع والقافية متواتر

ما أجدر الأيام والليالي | بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي | فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي | لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من أذيالي | مخيرا لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال | وكيف لا وإنما إدلالي
بفارس المجروح والشمال | أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال | لما أصار القفص أمس الخالي (النفس)
وقتل الكرد عن القتال | حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي | واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال | سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال | على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال | من عظم الهمة لا الملال

وشدة

وشدة الضغن لا الاستبدال / ما يتحركن سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال / كل عليل فوقها مختال

يمسك فاخشية السفال / من مطلع الشمس الى الزوال

فلم يشأ عطاء غير ال / وقاعدا فانقل في الادغال

وما احتمى بالماء والاوحال / من الحرام اللحم والحلال

لان النفوس عدد الاجال / سقيا لدشت لا رزب الطوال

بين المروج الفيح والادغال / مجاور الخنزير والرئبال

للرئبال

داني الخنانيص من الاشبال / مشترف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال / كانت فما خسر ذو الافضال

خاف عليها عوز الكمال / فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الابل في الحبال / طوع وهوق الحبل والرجال

تسير سير النعم الارسال / معتمة بيبس الاجزال

ولدن تحت اثقل الاحمال / فتمنعهن من انتقال

لا تشرك الاجسام في الهزال / اذا تلفتن الى الاطلال

اريتهن اشنع الامثال / كانما خلقن للاذلال

زيادة في سنة الجمال / والعضو ليس نافعا في حال

لسائر الجسم من الحبال / كوقفت الغدر من الاوعال

مهذبات بقسي الضال / نواخس الاطراف للاكفال

يكدن ينفذن من الاطال / لها لحى سود بلا سبال

يضحكن للاضحاك لا الإجلال … كل أثيث نبتها متفال
لم يغتبر بالمسك ولا الغوالي … ترضى من الادهان بالابوال (تغذ)
ومن ذكي الطيب بالدمال … لو سرحت في عارضي محتال
لعدها من شبكات المال … بين قضاة السوء والاطفال
شبيهة الادبار بالإقبال … لا تؤثر الوجه على القذال
فاختلفت في وابلي نبال … من اسفل الطود ومن معال
قد اودعتها عتل الرجال … في كل كبد كبدي نصال
فهن يهوين من القلال (التلال) … مقلوبة الاظلاف والإرقال
يرقلن في الجو على المحال … في طرق سريعة الايصال
ينمن فيها ميتة الكسال … على القفى اعجل العجال
لا يتشكين من الكلال … ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال … تشويق اكثار الى اقلال
توحش بحزمته في بلبال … يخفن في سلمى وفي قبال
نوافر الضباب والاورال … والخاضبات الربد والرئال
والظبي والخنساء والذيال … يسمعن من اخبارها الازوال
ما يبعث الخرس على السؤال … فحولها والعوذ والمتالي
تود لو يتحفها بوالي (بعثها) … يكتمها بالخطم والرجال
يؤمنها من هذه الاهوال … وتجمس العشب ولا تبالي
وما كل مسبل هطال … يا اقدر السفار والقفال

لو

لو شئت صدت الأسد بالثعالب | أو شئت غرقت العدا بالآل
ولو جعلت موضع الإلال | لآلئا قتلت بالآلي
لم يبق إلا طرد السعالي | في الظلم الغاضبة الهوالي
على ظهور الإبل الأبالي | فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المحال | في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي | النسب الحلي وأنت الحالي
بالأب لا بالشنف ولا الخلخال | حليا يحلى منك بالجمال
ورب قبح وحلى ثقال | أحسن منها الحسن في المعطال
فخر الفتى بالنفس والأفعال | من قبله بالعم والأخوال

وقال في صباه في الشطرنج في أول الوافر والقافية

أرى الشطرنج لو كانت رجالا | تهز صفائحا وقنا طوالا
لغادرت الثواكل معولات | بساحتنا وأطولت القتالا
ولكني أرى خشبا ضعيفا | إذا شهدا الوغى لم يدع آلا
ولم يصدرن حمرا كن بيضا | ولم يغشين من موت ظلالا
فلو كنا نحارب حرب هذي | لباقينا على الدهر الجبالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز والقافية متدارك

ومجدولة في حسنها | تحكي لنا قد الأسل
فكأنها عمر الفتى | والنار فيها كالأجل

قافية الميم

(margin) بالثعالي نسخه تغلب — شاك — منه نسخه

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في ثاني الطويل

والقافية متدارك

وَفاؤُكُما كالرَبعِ أشجاهُ طاسِمُه   بأَن تُسعِدا والدَمعُ أشفاهُ ساجِمُه
وَما أنا إلا عاشِقٌ كلُّ عاشِقٍ   أعَقُّ خَليلَيهِ الصَفِيَّينِ لائِمُه
وَقد يَتَزَيّا بالهَوى غيرُ أهلِهِ   وَيَستَصحِبُ الإنسانُ مَن لا يُلائِمُه
بَليتُ بِلى الأطلالِ إن لم أقِف بها   وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُربِ خاتَمُه
كَئيباً تَوَقّاني العَواذِلُ في الهَوى   كَما يَتَوَقّى رَيِّضَ الخَيلِ حازِمُه
قِفي تَغرَمِ الأولى مِنَ اللَحظِ مُهجَتي   بِثانِيَةٍ والمُتلِفُ الشيءَ غارِمُه
سَقاكِ وَحَيّانا بِكِ اللهُ إنَّما   عَلى العِيسِ نَورٌ والخُدورُ كَمائِمُه
وَما حاجَةُ الأظعانِ حَولَكِ في الدُجى   إلى قَمَرٍ ما واجِدٌ لَكِ عادِمُه
إذا ظَفِرَت مِنكِ العُيونُ بِنَظرَةٍ   أثابَ بها مُعيِي المَطِيِّ وَرازِمُه
حَبيبٌ كأنَّ الحُسنَ كانَ يُحِبُّهُ   فآثَرَهُ أو جارَ في الحُسنِ قاسِمُه
تَحولُ رِماحُ الخَطِّ دونَ سِبائِهِ   وَتُسبى لَهُ مِن كُلِّ حَيٍّ كَرائِمُه
وَيُضحي غُبارُ الخَيلِ أدنى سُتورِهِ   وَآخِرُها نَشرُ الكِباءِ المُلازِمُه
وَما استَغرَبَت عَيني فِراقاً رأيتُهُ   وَلا عَلَّمَتني غَيرَ ما القَلبُ عالِمُه
فَلا يَتَّهِمني الكاشِحونَ فإنَّني   رَعَيتُ الرَدى حَتّى حَلَت لي عَلاقِمُه
مُشِبُّ الذي يَبكي الشَبابَ مُشيبُهُ   فَكَيفَ تَوَقّيهِ وَبانيهِ هادِمُه

وتكملة

وتكملة العيش الصبى وعقيبه ... وغايب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة انا شايمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ... واغصان دوح لم تغن حمايمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه ... تجول مذاكيه وتداى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لابلج لا تيجان الا عمايمه
تقبل افواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبايعها تحت المرافق هيبة ... وانفذ مما في الجفون عزايمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى ... بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطيها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوايمه
مهالك لم تصحب بها الذيب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عايمه

عجبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الاعداء وهي عبيده ... وتدخر الاموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف ... وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية
في اول الخفيف والقافية متواتر

اين ازمعت ايهذا الهمام ... نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيـ ... ـك وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسـ ... ـلم وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيـ ... ـل وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحار العظام
ولنا عادة الجميل من الصبـ ... ـر لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام

ازل الوحشة التي عندنا يا / من به يانس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن ا / لقلب كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى / تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان / فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور / والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا / كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي / وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الـ / ـدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي / وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافية من المتدارك

انا منك بين فضائل ومكارم / ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به / فيما الاحظه بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفها / حتى بلاك فكنت عين الصارم ابتلاك
فاذا تتوج كنت درة تاجه / واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك / هلكت وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر / في وصفها واضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بميافارقين وقد نزلها وامر الغلمان
والجيش ان يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة
ثمان وثلثين وثلثمائة وفيه في ثاني الطويل والقا متدارك

اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب عبيد الله اولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

ابن عبد الله — يبدأ

اطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... الى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيفا لدولة الدهر ... يطبق في اوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر ميسم
كان العدى في ارضهم خلفاؤه ... فان شاء حازوها وان شاء سلموا
ولا كتب الا المشرفية عنده ... ولا رسل الا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة ... نجوم له منهن ورد وادهم
يطأن من الابطال من لا حملنه ... ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل ... وهن مع النينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن ... وهن مع العقبان في النيق حوم
اذا جلب الناس الوشيج فانه ... بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى ... وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده ... ويقضي له بالسعد من لا ينجم
اجار على الايام حتى ظننته ... تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالا لهذي الريح ماذا تريده ... وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

الم

ألم تر أن الوبل لنبعه مر تبسما ... فيحزره عنك الحديث المتلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم

فباشر وجها طالما باشر القنا ... وبل ثيابا طالما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم

تساوت به الأقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالأسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم

كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم

وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير إليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ... ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم

منهم

أرقم

من التيه في اغمادها تبتسم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... وانك منها ساء ما تتوهم
ولم نر ملكاً قط يدعى بغيره ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
اخذت على الارواح كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى ... ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية متراكب

وا حرّ قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته ... فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم ... وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

المجحفلين

قف

على قوله فالخيل والليل يقال ان هذا البيت كان سببا في قتله وما ذاك الا انه لما لقيه القوم وقاتلهم فهزم فقال له خادمه أتنهزم وانت القائل البيت فكر راجعا حتى قتل رحمة الله عليه

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

(نسخة: بلاد لا صديق بها)

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين في البحر والقافية كالتي قبلها.

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد رأى بعض الناس متنا ما

ابيانا

ابياتا ابن كرانه راها في نومه يشكوا فيها الفقر فقال

ابو الطيب في اول الخفيف والقافية متواتر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حام
كل آبائه كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام ابايه

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان اهلها سلموها الى الدمستق بالامان سنة سبع وثلثين وثلثمائة فنزلها سيف الدولة يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثمائة وبدأ من يومه فخط الاساس وحفر اوله بيده ابتغاء ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس وراجل فوقعت المصافة يوم الاثنين سلخ جمادى الاخرة من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمسمائة غلام من خاصته

فاظفره الله به وقتل أكثرهم واستبقى البعض وأقام حتى بنى الحدث ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال أبو الطيب في التاريخ من الطويل الثاني والقافية من المتواتر

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تفدي أتم الطير عمرا سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا تقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

نسور الفلا

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث إلا التراجم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم

٢ نفسه وقيت دونها الفتى انا
فلم يبق الا صارم او ضبارم

الحداث

مضى يشكر الاصحاب في فوته القضبى … لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم … على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا من جهالة … ولكن مغنوما نجا منك غانم

ولست مليكا هازما لنظيره … ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة … وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي نفظة … فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى … فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيار اليها برجله … اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا … ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى … وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى … وتفليقه هام العدا بك دائم

ودخل اليه وجوه اهل الثغر معهم رسول ملك الروم يسأله الفدا والهدنة وذلك في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وارتعين وثلثماية فانشده هذه القصيدة وهي في اول الطويل والقافية

اراع كذا كل الانام همام … وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا … وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا … كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى تتبع الازمان في الناس خطوه … لكل زمان في يديه زمام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة … واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة … الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها … وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا … اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الى كم ترد الرسل عما اتوا له … كانهم فيما وهبت ملام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة … فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا اممتك منيعة … وان دماء املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته … وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق … وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها … فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة … يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة … ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم … بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فاقدموا … ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم … وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة … صلاة توالى منهم وسلام
وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته … وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره … وما فض بالبيداء عنه ختام

حروف هجا الناس فيه ثلاثة — جواد ورمح ذابل وحسام

اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة — ليغمد نصل او يحل حزام

وان طال اعمار الرماح بهدنة — فان الذي يعمرن عندك عام

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة — وتفني بهن الجيش وهو لهام

متى عاود الجالون عاودت ارضهم — وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها — وقد كعبت بنت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا — الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة — وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد ودعه يريد المسير الى اقطاعه بمعرة النعمان في ثاني الطويل والقافية متواتر

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه — تربي عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه في ثيابه — على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا — وروم العبدى هاطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى — ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعله ما خولته من نواله — جزا لما خولته من كلامه

فلا زالت الاعيا التي سمائه — مطالعة الشمس التي في لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه — تعجب من نقصانها وتمامه

وفزع الناس لخيل لقيت سرية الامير ببلد الروم فركب وتبعه ابو الطيب سالمة غانمة واراه سيفه

الشمس

فوجدها

مغلوط

مقتولة من الضرب فتمثل بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من ازمان يوم حليمة	الى اليوم قد جربن كل التجارب

فانشده ابو الطيب مجيبا له ارتجالا

في اول الوافر والقافية من المتواتر

رأيتك توسع الشعراء نيلا	حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالا جسيما	وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا بيتي زياد	نشيدا مثل منشده كريما
فما انكرت موضعه ولكن	غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال وقد اجتاز برأس عين سنة احدى وعشرين

وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد

وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه

فلما لقيه بانطاكية دخلت في جملة مدائحه

وقيل انها من شعره في صباه في ثاني الكامل والقافية

متواتر

ذكر الصبى ومراتع الآرام	جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في	عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وقفت بها	تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما افنيت ريق كعابها	فيها وافنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة	وتجر ذيلي شرة وعرام

ليس العتاب على الركاب وإنما … هن الحياة ترحلت بسلام

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى … لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسح ما شؤونا … حذرا من الرقباء في الأكمام

أرواحنا انهملت وعشنا بعدها … من بعد ما قطرت على الأقدام

انهملت

لو كن يوم جرين كن كصبرنا … عند الرحيل لكن غير سجام

لم تتركوا لي صاحبا إلا الأسى … وذميل غعلبة كجفل نعام

وتعذر الأحرار صير ظهرها … إلا إليك على فرج حرام

أنت العريمة في زمان أهله … ولدت مكارمهم لغير تمام

أكثرت من بذل النوال ولم تزل … علما على الإفضال والإنعام

صغرت كل كبيرة وكبرت عن … لكأنه وعددت سن غلام

ورفلت في حلل الثناء وإنما … عدم الثناء نهاية الإعدام

عيب عليك ترى بسيف في الوغى … ما يصنع الصمصام بالصمصام

إن كان مثلك كان أو هو كائن … فبرئت حينئذ من الإسلام

ملك تهت بمكانه أيامه … حتى افتخرن به على الأيام

وتخاله سلب الورى من حلمه … أحلامهم فهم بلا أحلام

وإذا امتحنت تكشفت عزماته … عن أوحدي النقض والإبرام

وإذا سألت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

مهلا آل الأيتية ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الأغنام

لما تحكمت الأسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الأحكام

فتركهم

تركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤسهم على الأجسام

أحجار ناس فوق أرض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام

وذراع كل أبي فلان كنية ... حالت فصاحبها أبو الأيتام

عهدي بمعركة الأمير وخيله ... في النقع محجمة عن الإحجام

صلى الإله عليك غير مودع ... وسقى ثرى أبويك صوب غمام

وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق أرعن كالغطم لهام

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام

تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق أقسم عند ملكه انه يعارض الأمير في الدرب ولا يهرب منه وسأله امداده بالجيوش ففعل فخيب الله ظنه وهزمه فقال ابو الطيب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال ابو الفتح قلت لابي الطيب ليس في جميع شعرك أعلى كلاما من هذه القصيدة فاعترف بذلك وقال كانت وداعا في الأول من البسيط والقافية متراكب

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في اقدامك القسم

وفي اليمين على ما انت واعده ... ما دل انك في الميعاد متهم

إلي الفتي ابن شمشقيق فإنه … فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف … على الفعال حضور الفعل والكرم

كل السيوف إذا طال الضراب بها … يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله … تحملته إلى أعدائه الهمم

أين البطارق والحلف الذي حلفوا … بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولي صوارمه إكذاب قولهم … فهن ألسنة أفواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم … عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة … من كل مثل وبار أهلها إرم

كتل بطريق المغرور ساكنها … بأن دارك قنسرون والأجم

وظنهم أنك المصباح في حلب … إذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا … والموت يدعون إلا أنهم وهموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها … إلا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها … والشمس تسفر أحيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة … وما بها البخل لولا أنها نقم

جيش كأنك في أرض تطاوله … فالأرض لا أمم والجيش لا أمم

إذا مضى علم منها بدا علم … وإن مضى علم منه بدا علم

وشهب أحمت الشعرى شكائمها … ووسمتها على آنافها الحكم (وشزب)

حتى وردت بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في أشداقها اللجم

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة … ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

فاتركن بها خلدا له بصر — تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد — ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم — مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معتصمين به — وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة — وما يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة — قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم — كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد — سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت — قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا — بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها — ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة — على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها — مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها — وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل — كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب — ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته — وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم — يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم — والمشرفية ملء اليوم فوقهم

تضطرم

الروم

غمم

إذا توافقت الضربات صاعدة … توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته … أن لا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته … فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
تردّ عنه قنا الفرسان سابغة … صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها … كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر … لو زلّ عنه لوارى شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به … شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلّدًا فوق شكر الله ذا شطب … لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها … فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة … فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره … نفس يفرّج نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت … قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفّر في نجد فوارسها … بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبنّ كريما بعد رؤيته … إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره … قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال في صباه بذكر انتقاله وأراد أن يستكشفه عن مذهبه في أول الكامل والقافية متواتر

كفى أراني ويك لومك ألوما … همّ أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخلّ له الهوى … لحما فينحله السقام ولا دما

وتحقوق

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحابة صد حب أبرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية الذي لولا ما ... أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني ... أمسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوي غلالة نابت ... شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه ... إلا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي ... بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئا فإن أعجلته ... أعطاك معتذرا كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعا ... ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما ... خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية ... فتكاد تعلم علم ما لن تعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم ... من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله ... نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا ... ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له ... إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال في صباه في ثاني الطويل والقافية متدارك

إلى أيّ حينٍ أنت في زيّ محرمٍ ... وحتّى متى في شقوةٍ وإلى كم

وإلّا تمت تحت السيوف مكرّماً ... تمت وتقاسي الذلّ غير مكرّم

فثب واثقاً بالله وثبة ماجدٍ ... يرى الموت في الهيجا جنى النحل

في الفم

وقال ايضا في صباه في البسيط الاول والقافية من المت[illegible]

ضيفٌ ألمّ برأسي غير محتشمٍ ... والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

إبعد بعدت بياضاً لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم

بحبّ قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فما أمرّ برسمٍ لا أسائله ... ولا بذات خمارٍ لا تريق دمي

تنفّست عن وفاءٍ غير منصدعٍ ... يوم الرحيل وشعبٍ غير ملتئم

قبّلتها ودموعي مزج أدمعها ... وقبّلتني على خوفٍ فماً لفم

فذقت ماء حياةٍ من مقبّلها ... لو صاب ترباً لأحيى سالف الأمم

ترنو إليّ بعين الظبي مجهشةً ... وتمسح الطلّ فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفةٍ ... بالناس كلّهم أفديك من حكم

أبديت مثل الذي أبديت من جزعٍ ... ولم تجنّي الذي أجننت من ألم

إذاً لبزّك ثوب الحسن أصغره ... وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلّل بالآمال من أربي ... ولا القناعة بالثغول من شيمي

بالاقلال

ولا أظنّ بنات الدهر تتركني ... حتّى تسدّ طرقها همي

عليها

لم الليالي التي أخنت على جدتي ... برقّة الحال واعذرني ولا تلم

أرى أناساً ومحصولي على غنمٍ ... وذكر جودٍ ومحصولي على الكلم

نعم

و د ب

منه

سيصعب

معصور

تحت

وربّ مال فقيرًا من مروته — لم يثر منه كما أثرى من العدم

تستعجب النصل مني مثل مضربه — وينجلي خبري عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر — فالآن اقحم حتى لات مقتحم

لاتركن وجوه الخيل ساهمة — والحرب اقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها — حتى كأن بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة — كأنما الصاب معصور على اللجم

بكل منصلت مازال منتظري — حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة — ويستحل دم الحجاج في الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به — أسد الكتائب رامته ولم ترم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي — وتكتفي بالدم الجاري عن الديم

ردي حياض الردى يا نفس واتركي — حياض خوف الردى للشاء والنعم

ان لم اذرك على الارماح سائلة — فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

أيملك الملك والاسياف ظامئة — والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآني ماء مات من ظمأ — ولو مثلت له في النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا — ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فان اجابوا فما قصدي بها لهم — وان تولوا فما ارضى لها بهم

وقال لمعاذ وهو يعذله على ادعائه النبوة
وهما بيتان في الوافر الاول والقافية متواتر

أبا عبد الإله معاذ إني — خفي عنك في الهيجا مقا

ذكرت جسيم ما طلبي وانّا | نخاطر فيه بالمهج الجسام
امثلي تاخذ النكبات منه | فيجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الى شخصا | لخضّب شعر مفرقه حسامي
ولا بلغت مشيئتها الليالي | ولا سارت وفي يدها زمامي وما
اذا امتلأت عيون الخيل مني | فويلٌ في التيقظ والمنام

وقال ارتجالا وقد سأله بعض الكلابيين
شرب هذا الكاس سرورا بك فاجابه

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنّأ | شربنا الذي من مثله شرب الكرم
الا حبّذا قوم نداماهم القنا | يسقّونها ريّا وساقيهم العزم

وقال وقد الحّ عليه انسان بيده بكاس وحلف
بالطلاق ليشربنها في الثالث من الكامل والقافية متواتر

واخ لنا بعث الطلاق الية | لاعللنّ بهذه الخرطوم
فجعلت ردّي عرسه كفارة | عن شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي
في اول الطويل والقافية متواتر

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم | لعلّ بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزو عنّي لقاكم | ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
امنعمة بالعودة الظبية التي | بغير وليّ كان نائلها الوسمي
ترشفت فاها سحرة فكانّني | ترشفت حرّ الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوي عقدها وكلامها ... ومبتسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها والمندلي وقرقف ... معتقة صهبا في الريح والطعم

جفتني كأني لست أنطق قومها ... وأطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كأني حتفه ... وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي

طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني ... أخف على المركوب من نفسي جرمي

وأبصر من زرقاء جو لأنني ... إذا نظرت عيناي ساواهما علمي

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها ... كأني بنى الإسكندر السد من عزمي

لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه ... فأبدع حتى جل عن دقة الفهم

وأسمع من ألفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمين بني قحطان رأس قضاعة ... وعرنينها بدر النجوم بني فهم

إذا بيت الأعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

مذل الأعزاء [illegible] وإن يئن ... به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وإن تمس دا في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفا من العدم

مقلد طاغي الشفرتين محكم ... على الهام إلا أنه جائر الحكم

تحرج عن حقن الدماء كأنه ... يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده ... على كثرة القتلى بريئا من الإثم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه ... لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا ... لأخره الطبع الكريم إلى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ... وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء أولهم أنا ... لهذا الأبي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والأمن سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وأرهب حتى لو تأمل درعه ... جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ... بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس ... وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله ... بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني ... فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية ... ونفس بها في مأزق أبدا ترمي
وكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والأرض أعني تعجبا ... عليّ امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي في أول المنسرح

والقافية من المتراكب

أحق عاف بدمعك الهمم ... أحدث شيء عهدا بها القدم
وإنما الناس بالملوك وما ... تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا كرم ... ولا عهود لهم ولا ذمم

حسب

بكل ارض وطئتها امم … ترعى بعبد كانها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه … وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما … انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم … له على كل هامة قدم
يهابه ابسأ الرجال به … وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل … اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا … ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم ولسن لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي … يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها الم
ويعرف الامر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب و … البيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى … الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه [عجائبه] … في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما … ان كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه … لمن احب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرتى محطة الاسد الـ … أسد ولكن رماحها الاجم الآجم

قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم … لا صغر عيبهم ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا … فان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم

او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق اعراضهم واوجههم … كأنها في نفوسهم شيم

لولاك لم اترك البحيرة والـ … غور دفيء وماؤها شبم

والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم

كأنها والرياح تضربها … جيشا وغى هازم ومنهزم

كأنها في نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها ابدا … وما تشكى ولا يسيل دم

تغنت الطير في جوانبها … وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة … جرد عنها غشاؤها الادم

يشينها جريها على بلد … تشينه الادعياء والقزم

هذه من المختارات

أبا الحسين استمع فمدحكم ... في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم ... وجادت المطرة التي تسم

أعيذكم من صروف دهركم ... فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح أبا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي من عمره في اول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار ... وإن كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

أرانب غير أنهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

بأجسام يحر القتل فيها ... وما أقرانها إلا الطعام

وخيل ما يخر لها طعين ... كأن قنا فوارسها ثمام

خليلك أنت لا من قلت خلي ... وإن كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل إلا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع إلا مستحق ... لرتبته أسامهم المسام

ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام

إذا كان الشباب السكر والشـ ... ـيب هما فالحياة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل ... ولا كل على بخل يلام

ولم ار مثل جيراني ومثلي   لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها   فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها   وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر   انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن   يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني   بدر ما لراضعه فطام
ومن احدى فوائده العطايا   ومن احدى فوائده الدوام
فقد خفي الزمان به علينا   كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تؤذي   ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى   فواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا   فما يدري اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل في نداه   واما في الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز   وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له ايادٍ   هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل   كما الانواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم   اذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو   لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حلموا فان الخيل فيهم   خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات   وشزر الطعن والضرب التؤام

يموزها

عطا

نضرعهم

نفرعهم بأعيننا حياءً ... وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت أنت وأنت منهم ... وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزق في العطايا ... وتشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى ... لأن بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامري ... تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا ... أفدنا أيها الحبر الإمام
بهامشه: الهمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأيام حتى ... كأنك في فم الدهر ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام

والقافية متدارك

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي في الثاني من الطويل

ترى عظماً بالصد والبين أعظم ... ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ... ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم
فلم أر بدراً ضاحكاً قبل وجهها ... ولم تر قبلي ميتاً يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير ... ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خالياً ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسم كجسمي ناحل متهدم

بكت بها ردني والغيم مسعدي ... وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن مما انهل في الخد من دمي ... لما كان محمرا يسيل فاسقم
تنفسي لخيال الزائري بعد هجعة ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده ... لقلت أبو حفص علينا المسلم
محب الندى يصبو الى المجد ماله ... صبو كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم
انتقصه من حقه وهو زائد ... ونبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى لا عوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الامر الذي هو حالل ... ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
ولا يرمح الاذن بالسر جهرة ... ولا يخدم الدنيا واياها يخدم
ولا يشتهي يبقى ويفني جميعه ... ولا تسلم الاعداء منه ويسلم
الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم
واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم
واكثر من تعداد الايادي اياديا ... من القطر يعد القطر والوبل مثجم
سني العطايا لو رأى نوم عينه ... من اللوم الا انها لا تهوم
ولو قال لها نوا ذرهما لمرتجي ... على سائل اعيى على الناس درهم
ولو ضر مرء قبله ما يسره ... لاثر فيه باسه والتكرم
يروى بكا المزهاد في كل غارة ... يتامى من الاغماد تنضى وتوتم

٩ لعلنا

الى

إلى اليوم ما حط الفداء سروجه … مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع أبلق … بأسيافه والجو بالنقع أدهم

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة … تساير منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له … أسيلة خد عن قليل سيلطم

صفوفا لليث في ليوث حصونها … متون المذاكي والوشيج المقوم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب … وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

أجدك ما ينفك عان تفكه … عم بن سليمن ومال تقسم

مكافيك من أوليت دين رسوله … يدا لا يؤدي شكرها اليد والفم

على مهل إن كنت لست براحم … لنفسك من جود فإنك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم … ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرج … إذا عن بحر لم يجز لي التيمم

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه … من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم

وقال وقد جاز ليلا بالفراديس في بعض تردده فسمع زئير الأسد وكان راجعا من ترشيش خناف

أجارك يا أسد الفراديس مكرم … فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

ورائي وقدامي عداة كثيرة … أحاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما أريده … فإني بأسباب المعيشة أعلم

إذا لأتاك الرزق من كل وجهة … وأثريت مما تغنمين وأغنم

وقال يصف سقوط النسبة التي أخذها بدر

ابن عمار مجلسه في اول المنسرح والقافية متواتر

ما تقلدت في مشيبة قدمها ... ولا اشتركت منذ وزرها

لم ار شخصا من قبل رؤيته ... يفعل افعالها وما عزما

تدل تلمها على تواقعها ... اطربها ان رايتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني في الاول من الخفيف والقافية متواتر

لا افتخار الا لمن لا يضام ... مدرك او محارب لا ينام

ليس عزما ما مرض المرء فيه ... ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الاذى ورؤية جانيه ... غذا تضتوي به الاجسام

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتى بغير اقتدار ... حجة لاجي اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام

واقفا تحت اخمصي قدر نفسي ... واقفا تحت اخمصي الانام

اقرارا الذ فوق شرار ... ومراما ابغي وظلمي يرام

دون ان يشرق الحجاز ونجد ... والعراقان بالقنا والشام

شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من اساراه ومن حاسدي يديه الغمام

نيتراوي

٢٨١

يتداوى من كثرة المال بالإقلال	جودا كأن مالا سقام
حسن في عيون أعدائه أقبح	من ضيفه رأته السوام
لو حمى سيدا من الموت حام	لحماك الإجلال والإعظام
وعوار لوامع دينها الحل	ولكن زيها الإحرام
كتبت في صحائف المجد بسم	ثم قيس وبعد قيس السلام
إنما مرة بن عوف بن سعد	جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والإصباح	ليل من الدخان تمام
همم بلغتكم رتبات	قصرت عن بلوغها الأوهام
ونفوس إذا انبرت لقتال	نفدت قبل ينفد الإقدام
وقلوب موطنات على الروع	كأن اقتحامها استسلام
قائدو كل شطبة وحصان	قد براها الإسراج والإلجام
يتعثرن بالرؤوس كما مر	بتاءات نطقه التمتام
طال غشيانك الكرائه حتى	قال فيك الذي أقول الحسام
وكفتك الصفائح الناس حتى	قد كفتك الصفائح الأقلام
وكفتك التجارب الفكر حتى	قد كفاك التجارب الإلهام
فارس يشتري برازك للفخر	بقتل معجل لا يلام
نائل منك نظرة ساقه الفقر	عليه لفقره إنعام
خير أعضائنا الرؤوس ولكن	فضلتها بقصدك الأقدام
قد لعمري أقصرت عنك وللوفد	ازدحام وللعطايا ازدحام

بتاءات

خفت ان صرت في يمينك ان تأ ... خذني في هباتك الاقوام

ومن الرشد لم ازرك على القرب ... على البعد يعرف الالمام

ومن الخير بطء سيبك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام

قل فكم من جواهر بنظام ... ودها انها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنـ ... ـهاهما لم تجز بك الايام

حسبك الله ما تضل عن الحق ... ولا يهتدي اليك اثام

لم لا تحذر العواقب في غير ... الدنايا اوما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ... لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه ... وثنت قلبك المساعي الجسام

ان بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضل ... ومنه ما يجلب البرسام

وقال ايضا يرثي جدته لامه وكان كتابها قد ورد عليه تستجفيه وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك وكتب اليها من بغداد كتابا يسألها فيه المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها فرحا به وغلب على قلبها السرور فقتلها في الاول من الطويل والقافية متواتر

١٠ الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى   يعود كما أبدي ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها   قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها   وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها   وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما ثكل

ولو قتل الهجر المحبين كلهم   مضى بلد باق أجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها   تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا   فلما دهتنا لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة   فماتت سرورا بي فمت بها هما

حرام على قلبي السرور فإنني   أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنها   ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده   محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها   وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما   أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني   وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها   وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى   فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى   فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها   ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكب مقبلا   لراسك والصدر اللذي ملئا حزما

وإن لا ألاقي روحك الطيب الذي كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أُمّا
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لآنفهم رغما
تغرّب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يُسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني جلوب إليهم من معادنه اليُتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي وإلا فلست السيد البطل القرما
إذا فلّ عزمي عن مدى خوف بعده فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما
وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة أبي الطيب
قال حدثني محمد بن القسم المعروف بالصوفي قال أرسلني
أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الى ابي الطيب ومعي
مركوب ليركبه فقصدت اليه الى داره بسكتها فسلمت
عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر

له فامتنع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيئا ثم رفته انا لا نفترق فقال اقعد اذن ثم دخل بيتا من الحجرة ورد عليه الباب ولبث فيه مقدار ان كتب القصيدة ثم خرج الي وهي في يده رطبة لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخلنا على ابي محمد وعينه ممدودة الى الباب منتظر لورودنا فسال عن سبب الابطا فاخبرته الخبر فسلم عليه ورفع مجلسه فانشده ابو الطيب في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

أنا لائمي إذ كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهشت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم شعث
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها ... فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الايام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم ٣

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم ١

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم ٢

والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم

تمنّى اعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم

ولا يتلقى الحرب الا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم

وذي لجب لا ذو الجناح امامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

٦ ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم

وطعن غطاريف كأن اكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي الى الذي ... صنائعه تسري الى كل نائم

٩ الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

٩ ارى دون ما بين الفرات وبرقة
ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

٩ كريم نفضت الناس لما بلغته
كأنهم ما جف من زاد قادم

دكاد

ومادَ سُروري لا يفي بندامتي   عليّ تركي في عمري المتقادم

وفارقت أهل الأرض تربة (شر الأرض أهلاً وتربة)   بها علوي جده غير هاشم

بلا الله حساد الأمير بحلمه   وأجلسه منهم مكان العمائم

فإن لهم في سرعة الموت راحة   وإن لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده   عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله ابو محمد الشرب وامتنع عليه فقال سقاني الخمر وقد تقدمه ثم اخذ الكاس وقال في اول الكامل والقافية متدارك

حُيّيتَ من قَسَمٍ وأفدي المُقسِما   أمسى الأنامُ له مُجِلّاً مُعظِما

وإذا طلبتُ رضى الأمير بشربها   وأخذتها فلقد تركت الأحرما

وحدث ابو محمد عن مسيره بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم فقال ابو الطيب ارتجالاً

غيرُ مستنكرٍ لك الإقدامُ   فلمن ذا الحديثُ والإعلامُ

قد علمنا من قبل أنك من لم   يمنع الليلُ همَّه والغمامُ

وقال وقد كبست انطاكية فقتلت مهر ومهرة كانت له في اول الوافر والقافية متواتر

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ   فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ   كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ

ستبكي شجوها فرسي ومهري   صفائحُ دمعها ماءُ الجسومِ

قُرِينَ النارَ ثم نشأنَ فيها ... كما نشأ العذارى في النعيم

وفارقنَ الصياقلَ مُخلصاتٍ ... وأيديها كثيراتُ الكُلومِ

يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ ... وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ

وكلُّ شجاعةٍ في المرءِ تُغني ... ولا مثلَ الشجاعةِ في الحكيمِ

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفتُه من الفهمِ السقيمِ

ولكن تأخذُ الآذانُ منه ... على قدرِ القرائحِ والعلومِ

وقال يهجو ابن اسحق ابراهيم بن كيغلغ

لهوى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلَمُ ... عَرَضاً نظرتُ وخِلتُ أني أسلَمُ

يا أختَ مُعتنقِ الفوارسِ في الوغى ... لأخوكِ ثَمَّ أرقُّ منكِ وأرحمُ

يرنو اليكِ مع العفافِ وعنده ... أنّ المجوسَ تُصيبُ فيما تحكمُ

راعتكِ رائعةُ البياضِ بعارضي ... ولو انها الأولى لراعَ الأسحمُ

لو كان يمكنني سفرتُ عن الصبى ... فالشيبُ من قبلِ الأوانِ تلثُّمُ

ولقد رأيتُ الحادثاتِ فلا أرى ... يَقَقاً يُميتُ ولا سواداً يَعصِمُ

والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ... ويُشيبُ ناصيةَ الصبيِّ ويُهرمُ

ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقله ... وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ

والناسُ قد نبذوا الحفاظَ فمطلقٌ ... ينسى الذي يُولى وعافٍ يندمُ

لا يخدعنّك من عدوٍّ دمعُه ... وارحم شبابك من عدوٍّ ترحمُ

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى ... حتى يُراقَ على جوانبه الدمُ

يؤذي القليلُ من اللئامِ بطبعه ... من لا يقلُّ كما يقلُّ ويلؤمُ

والظلمُ من شيمِ النفوسِ فإن تجد ... ذا عفّةٍ فلعلّةٍ لا يظلمُ

رابعة

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه … ما بين رجليها الطريق الأعظم

أقم المسالح فوق شفر سكينة … إن المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص … واستر أباك فإن أصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فإنما … تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة … ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي … عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي بأربعة على أعقابه … تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كأنها … مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه … قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله … حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا … ويكون أكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة … وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه … ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة … صفرا أضيق منك ماذا أزعم

أترى القيادة في سواك تكسبا … يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا … ولأشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا … إن الثناء لمن يزار فينعم

ولمن أقمت على الهوان ببابه … تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم … ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق … فنصيبه منها الكمي المعلم

ذلت بها أطراف القناة بنانه | وتثني فتقومها بآخرهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع | والرمح أسمر والحسام مصمم
أفعال من تلد الكرام كريمة | وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وقال وقد نزل على علي بن عسكر لما سار عن طرابلس وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه واحتبسه أياما اغتناما لمشاهدته وأراد أبو الطيب المسير إلى أبي العشاير بانطاكية فقال في أول الوافر والقافية متواتر

روينا يا ابن عسكر الهماما | ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي إلينا | لغير (بغير) قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقدك الموالي | ولم نذمم أياديك الجساما
ولكن الغيوث إذا توالت | بأرض مسافر كره الغماما (المقاما)

ودخل يوما على الأسود فلما نظر إليه ورأى قلته وخسة أصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فأحس الأسود بذلك فبعث إليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال يا أبا الطيب ما لي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح مع خفته عليه وما له خلف إن تلف فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل إليه مهرا أدهم فقال في سنة سبع وأربعين وثلثمائة

وانشده

وانشده يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع

الآخر من السنة في الثاني من الطويل والقافية متدارك

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مذمَّمِ ... وأَمٌّ ومن يمَّمتُ خيرُ ميمَّمِ
وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ ... إذا لم أُبجَّلْ عندهُ وأُكرَّمِ
سجيةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً ... من الضيمِ مرميّاً بها كلُّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ ... عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربةُ القرطِ المليحِ مكانُهُ ... بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنَّعٍ ... عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوىً كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي
إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءت ظنونُهُ ... وصدَّقَ ما يعتادُهُ من توهُّمِ
وعادى محبّيهِ بقولِ عداتِهِ ... وأصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ
أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ ... وأعرفُها في فعلِهِ والتكلُّمِ
وأحلمُ عن خلّي وأعلمُ أنَّهُ ... متى أجزهِ حلماً على الجهلِ يندمِ
وإن بذلَ الإنسانُ لي جودَ عابسٍ ... جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسِّمِ
وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميدعٍ ... نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ
خطت تحتهُ العيسُ الفلاةَ وخالطت ... بهِ الخيلُ كبّاتِ الخميسِ العرمرمِ
ولا عفّةٌ في سيفهِ وسنانهِ ... ولكنّها في الكفِّ والفرجِ والفمِ
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ ... ولا كلُّ فعّالٍ لهُ بمتمِّمِ
فدىً لأبي المسكِ الكرامُ فإنَّها ... سوابقُ خيلٍ يهتدينَ بأدهمِ

أغرّ بمجدٍ قد شخصن وراءه … الي خلق رحب وخلق مطهم

اذا امنعت منك السياسة نفسها … فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر ان يرى … ضعيف المساعي او قليل التكرم

ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت … وكان قليلا من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل … الي لهوات الفارس المتلثم

ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى … وآمل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة … اقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد … مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل … كان بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف … فلم تر الا حافرا فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت … من النيل واستذرت بظل المقطم (المقطم)

وابلج يعصي باختصاصي مشيره … عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق الي العرف غير مكدر … وسقت اليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا … حديثا وقد حكمت رايك فاحكم

فاحسن وجه في الورى وجه محسن … وايمن كف فيهم كف منعم

واشرفهم من كان اشرف همة … واكثر اقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها … سرور محب او مساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه … من اسمك ما في كل عنق ومعصم

لكَ الحيوانُ الراكبُ الخيلَ كلُّهُ ... وإن كان بالنيرانِ غيرَ موسَّمِ

ولو كنتُ أدري كم حياتي قسمتُها ... وصيّرتُ ثلثيها انتظارَكَ فاعلمِ

ولكنّ ما يمضي منَ الدهرِ فائتٌ ... فجُدْ لي بحظِّ البادرِ المتغنّمِ

رضيتُ بما ترضى بهِ لي محبّةً ... وقُدتُ إليكَ النفسَ قَوْدَ المسلِّمِ

ومثلُكَ مَنْ كانَ الوسيطَ فؤادُهُ ... فكلّمهُ عنّي ولم أتكلّمِ

وزارت أبا الطيب حُمّى بمصر كانت تغشاه عند إقبال الليل وتنصرف بإقبال النهار فقال يصف الحمّى ويعرّض بالرحيل وذمّ الأسود في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وأنشدت فشغف الناس بها بمصر وساءت الأسود في أول الوافر والقافية متواتر

هذه من الأوساط

ملومُكما يجلُّ عن الملامِ ... ووقعُ فَعالهِ فوقَ الكلامِ

ذراني والفلاةَ بلا دليلٍ ... ووجهي والهجيرَ بلا لثامِ

فإنّي أستريحُ بذي وهذا ... وأتعبُ بالإناخةِ والمُقامِ

عيونُ رواحلي إن حِرتُ عيني ... وكلُّ بُغامِ رازحةٍ بُغامي

رازحة م

فقد أرِدُ المياهَ بغيرِ هادٍ ... سوى عَدّي لها برقَ الغمامِ

يذمُّ لمهجتي ربّي وسيفي ... إذا احتاجَ الوحيدُ إلى الذِّمامِ

م١

ولا أُمسي لأهلِ البخلِ ضيفاً ... وليس قِرًى سوى مُخِّ النعامِ

فلمّا صارَ وُدُّ الناسِ خِبّاً ... جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ

وصرتُ أشكُّ فيمن أصطفيهِ ... لعلمي أنّهُ بعضُ الأنامِ

يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من أخي لأبي وأمي ... إذا ما لم أجده من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيرا ... على الأولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل ... بأن أعزى إلى جد همام
عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق إلى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخب بي الركاب ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي ... يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر ... إذا ألقاك في الكرب العظام
أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحت مجرحاً لم يبق فيه ... مكانٌ للسيوف ولا السهام
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي ... تصرّف في عنانٍ أو زمام
وهل أرمي هواي براقصاتٍ ... محلّاة المقاود باللغام
فربّتما شفيتُ غليل صدري ... بسيرٍ أو قناةٍ أو حسام
وضاقت خطّةٌ فخلصتُ منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقتُ الحبيب بلا وداعٍ ... وودّعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبّه أني جوادٌ ... أضرّ بجسمه طول الجمام
تعوّد أن يغبّر في السرايا ... ويدخل من قتامٍ في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حُمّ اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمتُ من الحِمام إلى الحِمام
تمتّع من سهادٍ أو رقادٍ ... ولا تأمل كرىً تحت الرجام
فإنّ لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

هذه حسنة

وقال يهجو كافوراً في اول البسيط والقافية متراكب

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الأولى ملكت كفّاك قدرهم ... فعرّفوا بك أنّ الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحلٍ له ذكرٌ ... تقوده أمةٌ ليست لها رحم
ساداتُ كل أناسٍ من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم … يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

ألا فتى يورد الهندي هامته … كيما تزول شكوك الناس والتهم

فإنه حجة يؤذي القلوب بها … من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ما أقدر الله أن يخزي خليقته … ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه أيضا في الأول من الوافر والقافية [متواتر]

أما في هذه الدنيا كريم … تزول به عن القلب الهموم

أما في هذه الدنيا مكان … يسر بأهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعبدى … علينا والموالي والصميم

وما أدري إذا داء حديث … أصاب الناس أم داء قديم

حصلت بأرض مصر على عبيد … كأن الحر بينهم يتيم

كأن الأسود اللابي فيهم … غراب حوله رخم وبوم

أخذت بمدحه فرأيت لهوا … مقالي لابن آوى يا لئيم

[في الهامش: مقالي للاحيمق يا حليم / ولما أن هجوت رأيت عيا]

فهل من عاذر في ذا وهذا … فمدفوع إلى السقم السقيم

إذا أتت الإساءة من وضيع … ولم ألم المسيء فمن ألوم

[في الهامش: لئيم]

وذكر عند صديق لأبي الطيب عليه بالكوفة وبيده تفاحة من ند مما جاء في هدايا فاتك عليها اسمه فحيا بها فقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يذكرني فاتكا حلمه … وشيء من الند فيه اسمه

ولست بناس ولكنني … يجدد لي ريحه شمه

واي

وَأيّ فَتىً سَلَبَتْني المَنُونُ ... لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أمُّهُ

وَلَا مَا تَضُمُّ إلى صَدْرِهَا ... وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضَمُّهُ

بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ مَا لَهُ ... وَلَكِنّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ

فَأجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ ... وَأحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ

وَأشْرَفُ مِنْ عَيشِهِمْ مَوْتُهُ ... وَأنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ

وَإنّ مَنِيّتَهُ عِنْدَهُ ... لَكَالخَمْرِ سُقّيهِ كَرْمُهُ

فَذاكَ الذي عَبّهُ مَاؤهُ ... وَذاكَ الذي ذاقَهُ طَعْمُهُ

وَمَن ضَاقَتِ الأرْضُ عَنْ نَفْسِهِ ... حَرًى أنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا بالكوفة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة في أول البسيط والقافية متراكب

هذه حسنة

حَتّامَ نَحْنُ نُسارِي النّجْمَ في الظُّلَمِ ... وَمَا سُرَاهُ عَلى خُفٍّ وَلا قَدَمِ

وَلا يُحِسُّ بِأجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا ... فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لم يَنَمِ

تُسَوِّدُ الشّمسُ مِنّا بِيضَ أوْجُهِنَا ... وَلا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ

وَكانَ حَالُهُمَا في الحُكْمِ وَاحِدَةً ... لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدّنْيَا إلى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ المَاءَ لا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ... مَا سَارَ في الغَيمِ مِنهُ سَارَ في الأدَمِ

لا أُبْغِضُ العِيسَ لكِنّي وَقَيْتُ بِهَا ... قَلبي مِنَ الحُزْنِ أوْ جِسمي مِنَ السّقَمِ

طَرَدْتُ مِن مِصرَ أيديهَا بِأرْجُلِهَا ... حَتى مَرَقْنَ بِهَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ

تَبْرِي لَهُنّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً ... تُعَارِضُ الجُدُلَ المُرْخَاةَ بِاللُّجُمِ

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا … بما لقين رضى الأيسار بالزلم

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم … عمائم خلقت سودا بلا لثم

بيض العوارض طعانون من لحقوا … من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته … وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية إلا أن أنفسهم … من طيبهن به في الأشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة … فعلموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها … خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم

مكعومة بسياط القوم نضربها … عن منبت العشب نبغي منبت الكرم معكوسة

وأين منبته من بعد منبته … ولا له خلف في الناس كلهم

لا فاتك آخر في مصر نقصده … أبي شجاع قريع العرب والعجم

من لا تشابهه الأحياء في شيم … أمسى تشابهه الأموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه … فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت … إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسيرها بين أصنام أشاهدها … ولا أشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي … المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به … فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسمعتني ودوائي ما أشرت به … فإن غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته … أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم أن العجز قربنا … وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته … أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم أن العجز قربنا … وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

فلا زيارة إلا أن تزورهم … أيد نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته … ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوائمها عنهم فما وقعت … مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكرم

هون على بصر ما شق منظره … فإنما يقظات العين كالحلم

ولا تشك إلى خلق فتشمته … شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره … ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة … وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها … فيما النفوس تراه غاية الألم

الدهر يعجب من حملي نوائبه … وصبر جسمي على أحداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته … في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة ابن ركن الدولة وقد دخل إليه وأمر بنثر الورد بين أول التربيع والقافية متواتر

قد صدق الورد في الذي زعما … أنك صيرت نثره ديما

كأنما مائج الهواء به … بحر حوى مثل مائه عنما

ناثره الناثر السيوف دما ... وكل قول يقوله حكما

والخيل قد فصّل الضياع بها ... والنعم السابغات والنعما

فليرنا الورد ان شكا يده ... أحسن منه من جوده سلما

فقل له لست خير ما نثرت ... وانما عوّذت بك الكرما

خوفا من العين أن يصاب بها ... أصاب عينا بها يعان عمى

وجلس ابو الطيب مع ابي العشائر ليلة على الشرب فنهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا ثم نهض فاستجلسه فجلس فامر له بشيء جارية تحمل الكيس ونهض فسأله الجلوس فجلس فامر له بقود مهر كان له فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرحن الليلة يا أبا الطيب فقال في الوافر المتواتر

أعن اذني تهب الريح رهوا ... ويسري كلما شئت الغمام

ولكن الغمام له طباع ... تبجسه بها وكذا الكرام

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة سنة اربعين على احراق القرى وعرف ان العدو في ثمانين الفا فتهيبهم اصحابه فقال ابو الطيب ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

نزور ديارا ما نحبّ لها ... ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

نقود

نقود اليها الآخذات لنا المدى * عليها الكماة المحسنون بها ظنا

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى * ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا * اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى * لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه * الينا وقلنا للسيوف هلمنا

وخيل حشوناها الاسنة بعدما * تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربن الينا بالسياط جهالة * فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعدى القرى والمس بنا الجيش لمسة * تبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم * ونحن اناس نتبع البارد السخنا

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فنحن الالى لا نأتلي لك نصرة * وانت الذي لو انه وحده اغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى * ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

فلولاك لم تجر الدما ولا اللهى * ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * وما الامن الا ما رآه الفتى امنا

واهدى سيف الدولة الى ابي الطيب ثياب ديباج ورمحا وفرسا معها مهر وكان المهر احسن من الفرس فقال

ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

ترينا صناع الروم فيها ملوكها * وتجلو علينا نفسها وقيانها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها * فصورت الاشيا الا زمانها

وما اخذ منها قدرة من مصور سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها يركب فيها زجها وسنانها
وام عتيق خاله دون عمه رأى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا تأمن الخيل شرها وشري ولا تعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خائبا اذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا اراك مكانه فهل لك نعمى لا تراني مكانها

۹ سرح
حسنها

ومد قويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة سعة الف ذراع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء صدر فرسه فقال في مشطور الرجز والقافية متدارك اذا ضممت الهاء ويجوز اسكانها فيكون متواتر.

حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه ام اشتهيت ان ترى قرينه
ام انتجعت للغنى يمينه ام زرته مكثرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه ان الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون اذهبت جنونه وشرب كأس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه وضيغم اولجها عرينه

تملك اوطانها جبينه ... تعودها مشهداً جفونه
مباشراً بنفسه شؤونه ... مشرّقاً بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وأنشده سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس وأربعين وثلثمائة في ثاني الكامل وقافيتها

متواتر

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

حرة

ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالأجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى ... أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ... الهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ... إلا إلى العادات والأوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه   في قلب صاحبه على الأحزان
ان خليت ربطت بآداب الوغى   فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره   فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر   كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج   يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا   ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد   يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص   تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه   وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه   وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم   عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها   تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله   من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا أذم من الورى   راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم   ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم   متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم   أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة   وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة   والسير ممتنع من الإمكان

كلها صح

والطرق

بالقنا — القنا

والطرق ضيقة المسالك بالقنا … والكفر مجتمع على الايمان

نظروا الى زبر الحديد كانما … يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحيي الحمام نفوسها … فكانها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى … ضربا كان السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كانما … جاءت اليك جسومهم بامان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا … يطاون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا … بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي املوا وادرك منهم … امالهم من عاد بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر … شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب … كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب امر المنايا فيهم … فاطعنه في طاعة الرحمان

قد سودت شجر الجبال شعورهم … فكان فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني … فكانه النارنج في الاغصان — فكانها

ان السيوف مع الذين قلوبهم … كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده … مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت … قمم الملوك مواقد النيران

انساب فخرهم اليك وانما … انساب اصلهم الى عدنان

يا من يقتل من اراد بسيفه … اصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رايتك حار دونك ناظري … واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو اول ما قاله في الاول من البسيط

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال اذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال ايضا في صباه ارتجالا على لسان بعض التنوخيين وقد ساله من المتقارب والقافية من المتواتر

قضاعة تعلم اني الفتى ... الذي ادخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ... على ان كل كريم يماني

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ... انا ابن الضراب انا ابن الطعان

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... انا ابن السروج انا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل اللسان السنان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفي منايا العباد ... اليهم كانهما في رهان

يرى حده غامضات القلوب ... اذا كنت في جبوة لا اراني

سأجعله حكماً في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضا في ثاني البسيط والقافية من المتواتر

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك اسراري واعلاني

كانه زاد حتى فاض عن جسدي ... فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد عرض عليه الحسين

علي بن ابراهيم التنوخي كأسا كانت بيده فيها شراب
اسود في أول الوافر والقافية متواتر

إذا ما الكأس أرعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى ... فخمري ماء مزن كاللجين ٧

كأن بياضها والراح فيها ... بياض محدق بسواد عين

أتيناه نطالبه برفد ... يطالب نفسه منه بدين

٧ أغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الأمير أبي الحسين

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب
فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الى بدر يذكر له
انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك ثم
عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة من
تصاوير فقال ابو الطيب في أول الكامل
والقافية متدارك

هذه من اوسط قصائده

الحب ما منع الكلام الألسنا ... وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الضنا

بنا فلو حليتنا لم تدر ما ... ألواننا مما استقعت تلونا

وتوقدت أنفاسنا حتى لقد ... أشفقت تحترق العواذل بيننا

أفدي المودعة التي أتبعتها ... نظرا فرادى بين زفرات ثنا

أنكرت طارقة الحوادث مرة ... ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتي الضحى والموهنا

فوقفت منها حيث أوقفني الندى   وبلغت من بدر بن عمار المنى

لأبي الحسين جدًا يضيق وعاؤه   عنه ولو كان الوعاء الأزمنا

وشجاعة أغناه عنها ذكره   ونهى الجبان حديثها أن يجبنا

نيطت حمائله بعاتق محرب   ما كرّ قط وهل يكرّ وما انثنى

فكأنه والطعن من قدامه   متخوف من خلفه أن يطعنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه   فقضى على غيب الأمور تيقنا

يتفزّع الجبار من بغتاته   فيظل في خلواته متكفنا

٩ سطواته

أمضى إرادته فسوف له قد   واستقرب الأقصى فثمّ له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده   ثوبا أخف من الحرير وألينا

وأمرّ من فقد الأحبة عنده   فقد السيوف الفاقدات الأجفنا

لا يستكن الرعب بين ضلوعه   يوما ولا الإحسان أن لا يحسنا

مستنبط من علمه ما في غد   فكأن ما سيكون فيه دوّنا

تتقاصر الأفهام عن إدراكه   مثل الذي الأفلاك فيه والدنى

من ليس من قتلاه من طلقائه   من ليس ممن دان ممن حيّنا

لما قفلت من السواحل نحونا   قفلت إليها وحشة من عندنا

أرج الطريق فما مررت بموضع   إلا أقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التي قابلتها   مدّت محيّية إليك الأغصنا

سلكت تماثيل القباب الجنّ من   شوق بها فأدرن فيك الأعينا

طربت مراكبنا فخلنا أنها   لولا حياء عاقها رقصت بنا

أقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه أمكنا

والأمر أمرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ... ورأيت حتى ما رأيت من السنا

إني أراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا

أضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها أنا

أمسى الذي أمسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

وانه المشير عليك في بضلة ... فالحر ممتحن بأولاد الزنا

وإذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى

ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فإنها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود إذا لقيتك راضيا ... رزء أخف علي من أن يوزنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

وكان عنده بن جالسا فهمّ بالانصراف فسأله الجلوس فقال في الثاني من الكامل والقافية متواتر

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

هذه من الجياد

وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الخصيبي وهو يتقلد القضاء بأنطاكية في أول البسيط والقافية متراكب

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وإنما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي إذا جئت في استفهامها بمن

لا أقتري بلدا إلا على غرر ... ولا أمر بخلق غير مضطغن

ولا أعاشر من أملاكهم أحدا ... إلا أحق بضرب الرأس من وثن

إني لأعذرهم مما أعنفهم ... حتى أعنف نفسي فيهم وأني

فقر الجهول بلا قلب إلى أدب ... فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

عقل

ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوماً وان عشنا نظمت لهم … قصائداً من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة … اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
فلا احارب مدفوعاً الى جدر … ولا اصالح مغروراً على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره … حر الهواجر في صم من الفتن
القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم … على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت … له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض اذا التبس الامران عن له … رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته … مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه … وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به … والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الاولون به … ومظهر الحق للساهي على الذهن
افعاله نسب لو لم يقل معها … جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن … العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيرت اول الدنيا اواخرها … آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل ان ولدوا … او كان فهمهم ايام لم يكن
الخاطرين على اعدائهم ابداً … من المحامد في اوقى من الجنن
للناظرين الى اقباله فرح … يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف … من راحتيه بارض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق … ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره　　ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت　　حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت　　من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع　　أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة　　وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر　　وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل　　تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي في ثاني البسيط والقافية متواتر

قد علم البين منا البين أجفانا　　تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أملت ساعة ساروا كشف معصمها　　ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها　　صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر　　يظل من وخدها في الخدر حشيانا

أما الثياب فتعرى من محاسنه　　إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به　　حتى يصير على الأعكان أعكانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري　　فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم　　وللمحب من التذكار نيرانا

إذا قدمت على الأهوال شيعني　　قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني　　ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

وهكذا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس غريب حيثما كانا

محسّد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكميّ ويلقاني إذا حانا

لا أشرئبّ إلى ما لم يفت طمعاً ... ولا أبيت على ما فات حسرانا

ولا أسرّ بما غيري الحميد به ... ولو حملت إلى الدهر ملآنا

لا يجذبنّ ركابي نحوه أحد ... ما دمت حيّاً وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلّهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عمّا يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قلّ الجواد له ... ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

ذاك المعدّ الذي تقنو يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزّانا

خفّ الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهّمن للأزمان أزمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتمياً ... ومن تكرّمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجرّ الخيل أرسانا

يعطي المبشّر بالقصّاد قبلهم ... كمن يبشّره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فإنّهم ... في قومهم مثلهم في الغرّ عدنانا

ما شيّد الله من مجد لسالفهم ... إلا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ... في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنّهم يردون الموت من ظمأ ... أو ينشقون من الخطّي ريحانا

الكائنين لمن ابغي عداوته ... أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وأنفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا
الواضحين أبوات وأجبنة ... ووالدات وألبابا وأذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... إن الليوث تصيد الناس أحدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله ... وإنما يهب الوهاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك إذا أخليت مرتقبا ... لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا
لا أستزيدك فيما فيك من كرم ... أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
فإن مثلك باهيت الكرام به ... ورد سخطا على الأيام رضوانا
وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم ... قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقال وأبو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فأقبل الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا ... أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالا في بطيخة الند التي أحضرها أبو العشائر بمجلسه في أول المنسرح والقافية مترادف

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلا لها صايل ... تخضب ما بين يدي والسنان

وقال بمصر وقد بلغه ان قوما نعوه بحلب في مجلس سيف الدولة في ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية من المتراكب

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

مما اضر باهل العشق انهم ... هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا

تفني عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن

تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم موتمن

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت علي بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رايتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر علي مرعاكم اللبن

جزا كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون علي من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والأذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن
أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن
وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال ايضا بمصر ولم ينشدها كافورا
في جمادى الاولى من السنة في اول الخفيف والقافية متواتر

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منـ ... ـه وإن سر بعضهم أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدر الإحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الـ ... ـدهر حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحي … لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد … فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وكان الاستاذ اصطنع شبيب بن جرير العقيلي وو
ولاه عمان والبلقا وما يليها من البر والجبال
فعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته
وغزي العرب في بياتتها بالسماوة وغيرها فاجتمعت
العرب عليه وكثرت حوله وطمع في الاسود
وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق
والعصيان بها فصار الى دمشق في عشرة الف فارس
فقاتله سلطانها واهلها واستامن اليه جمهور
الجند الذين كانوا بها وغلقت ابوابها واستتر اهلها
بالحجارة والنشاب فترك بعض اصحابه على القصر
ابوابا لئلا يخرج المصلي يشغلهم بهم وقاد هو جيش
من الحصن على القنوات حتى انتهى الى باب الجابية
وجال بين الوادي وبين المدينة ليأخذه وكان
بقيتهم اصحابه فزعموا ان امراة دلت عليه اسير صخرة
فقتلته وقال قوم وقعت بفرسه في قناة فقتلته
فثبت به ولم يخلص يديها فسقط وكان مكسور

الكم والنزقون بسقطة سقطها عن الفرس في الميدان
بعمان وسار الى دمشق فقتل الاخشيا وذكر انه شار
من سقطته ثمني خطوات ثم غلب مجلس وضرب بيده
الى قائم سيفه وجعل يدير حوله وكان شرب وقت
ركوبه سويقا فزعم قوم انه طرح له فيه شي فلما سار
وحمي عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط
ولم ير احد شيئا من السلاح ولا الحجارة اصابه
وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم كان يتعهده
صرع فاصابه في تلك الساعة ولم يصح لاحد كيف
قتل وانهزم اصحابه فقال ابو الطيب وانشدها
للاستاذ في يوم السبت لست خلون من جمادي
الاخرة سنة ثماني واربعين وثلثمائة في ثالث
ثلثه الطويل والقافية متواتر

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رات ... قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فان يك انسانا مضى لسبيله … فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع … تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه … وموتا يشهي الموت كل جبان
نفى وقع اطراف الرماح برمحه … ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته … معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلنه … باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية … على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها … بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه … على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه … على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه … ولم يده بالجامل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل … وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة … ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها … وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب … شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول … وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما … عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا … وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وانت غني عنه بالحدثان

الممات

أرى لي بجميلٍ جئتَ أو لم تجُد به ... فإنّك ما أحببتَ فيّ أتاني

لو الفلكُ الدوّارُ أبغضتَ سعيَه ... لعوّقه شيءٌ عن الدوران

ولما نظر إلى لوم الأسود قال ولم ينشدها أحد

لو كان ذا الآكلُ أزوادَنا ... ضيفًا لأوسعناه إحسانا

لكننا في العين أضيافُه ... يوسعنا زورًا وبهتانا

فليته خلّى لنا طرقَنا ... أعانه الله وإيانا

وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الجذاعي بعد هربه من مصر وذلك انه هرب في سنة خمسين واجتاز ببلبيس وبها عبد العزيز القيسي من قيس عيلان فأضافه وأكرمه وسيّره فقال يمدحه في ثاني الطويل والقافية متواتر

جزى عربًا أمست ببلبيس ربُّها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

كراكر من قيس بن عيلان ساهرًا ... جفونُ ظباها للعلى وجفونها

وخصّ به عبدَ العزيز بن يوسفٍ ... فما هو إلا غيثُها ومعينُها

فتًى زاد في عيني أقصى قبيلةٍ ... وكم سيّدٍ في حلّةٍ لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة في أول الوافر والقافية متواتر

مغاني الشِّعب طيبًا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان

ولكنّ الفتى العربيّ فيها ... غريبُ الوجه واليد واللسان

ملاعبُ جنّةٍ لو سار فيها ... سليمانٌ لسار بترجمان

طبت فرسانَها والخيلَ حتى ... خشيتُ وإن كرُمن من الحران

من عينها

هذه جيدة

غدونا تنفض الاغصان فيها … على اعرافها مثل الجمان
سرت وقد حجبن الشمس عني … وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي … دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه … باشربة وقفن بلا اواني
وامواه يصل بها حصاها … صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني … لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف … به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع … وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال … يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها … اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام … اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا … وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني … اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي … وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع … سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق … الى من ما له في الناس ثاني
كه علمت نفسي القول فيهم … كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت … وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي … ولا حظ من السمر اللدان

فيد

لقد صح

دعته بمفزع الأعضاء منها ... ليوم الحرب بكرا أو عوان

فما يسمى كفناخسر مسم ... ولا يكنى كفناخسر كان

ولا تحصى فضائله بظن ... ولا الإخبار عنه ولا العيان

أروض الناس من ترب وخوف ... وأرض أبي شجاع من أمان

تذم على اللصوص لكل تجر ... وتضمن للصوارم كل جان

إذا طلبت ودائعهم ثقات ... دفعن إلى المحاني والرعان

فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر أما تراني

رقاه كل أبيض مشرفي ... لكل أصم صل أفعوان

وما ترقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان

حمى أطراف فارس شمري ... يحض على التباقي بالتفاني

بضرب هاج أطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان

ولم أر قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان

أشد تنازعا لكريم أصل ... وأشبه منظرا بأب هجان

وأكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان

وأول رأية رأيا المعالي ... فقد علقا بها قبل الأوان

وأول لفظة فهما وقالا ... إغاثة صارخ أو فك عان

وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

بمفزع

بظن

بالتفاني

فما تبقا

فعاشا عيشة القمرين يحيى	بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادي	ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدوٍّ كاثراه	له ياءي حروف أنيسيان
دعاءً كالثناء بلا رياءٍ	يؤديه الجنان إلى الجنان
فقد أصبحت منه في فرندٍ	وأصبح منك في عضبٍ يماني
ولولا كونكم في الناس كانوا	هذاءً كالكلام بلا معاني

وله في عبد العزيز الجذامي قبل رحيله عن مصر ثالث الطويل

لئن مرّ بالفسطاط عيشي فقد حلا	بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتًى زان قيسا بل معدًّا فعاله	وما كل سادات الشعوب بزين
تناول ودّي من بعيدٍ فناله	جريًّا نقًا في المجد ليس برين

وله إلى الضبي لشاعر من أول الخفيف والقافية متواتر

والقافية متواتر

أي شعرٍ نظرت فيه لضبّة	أفحديثهما الله على الدهر عون
كل بيتٍ يجيء بيرز فيه	لأنه من جوهر القضا حزون
يا لك الويل ليس يعجز موسى	رجل حشو جلده فرعون
أنا في عينك الظلام كما	أنّ بياض النهار عندك جون

متدارك

وله في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية

أتظعن يا قلب مع من ظعن	حبيبين أندب نفسي إذن
ولم لا أصاب وحرب البسو	س بين جفوني وبين الوسن
وهل أنا بعدكما عائشٌ	وقد بنت عني وبان السكن

قدى في لبات الوجه تبدو لذي ... وذاك لتشي تثني الغصن
فما للفراق وما للجميع ... وما للرياح وما للدمن
كأن لم يكن بعد ما كان لي ... فما كان لي بعد أن لم يكن
ولم يسقني الراح ممزوجة ... بماء اللثى لا بماء المزن
لها لون خديه في كفه ... وريحك يا جعفر بن الحسن
كأن المحاسن غارت عليك ... فسلت لديك سيوف الفتن
فلم يرها الناس إلا عنوا ... برؤياك عن قول هذا ابن من
تكون فصاحا لطفل في طي ... تشارك فاصحه في اللبن
فما البحر في البر إلا نداك ... وما الناس في الناس إلا اليمن

قافية الها

وقال وقد ذكر سيف الدولة جد ابي العشاير رواه
في اول الخفيف والقافية متواتر

أغلب الحيزين ما كنت فيه ... وولي النماء من تنميه
ذا الذي أنت جده وأبوه ... دنية دون جده وأبيه

وأراد ابو العشاير سفرا فقال ابو الطيب عند
وداعه ارتجالا في ثاني المنسرح والقافية متواتر

هذه من الاوساط

الناس ما لم يروك أشباه ... والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وفيك ناظرها (وانت ناظرها) ... والناس باع وفيك يمناه (وانت)
أفدي الذي كل مأزق حرج ... أغبر فرسانه تحاماه

أعلى

أعلى قناة الحسين أوسطها ... فيه وأعلى الكمي رجلاه

تنشد أثوابنا مدائحه ... بألسن ما لهن أفواه

إذا مررنا على الأصم بها ... أغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالـ ... ـبعد ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده ... لضاعه جوده وأفناه

يا راحلا كل من يودعه ... مودع دينه ودنياه

إن كان فيما نراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

فقيل لأبي العشاير ما أنزف لا يكنيك وما كناك فيها
فقال ارتجالا والعروض كالذي قبلها

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ... ذلك عي إذا وصفناه

لا يتوقى أبو العشاير من ... لبس معاني الورى بمعناه

أفرس من تسبح الجياد به ... وليس إلا الحديد أمواه

بمعناه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل الى دار ابن طولون
في المحرم سنة ست واربعين من البسيط الثاني

أحق دار بأن تدعى مباركة ... دار مباركة الملك الذي فيها

وأجدر الدور أن تسقى بساكنها ... دار غدا الناس يستسقون أهليها

هذي منازلك الأخرى نهنيها ... فمن يمر على الأولى يسليها

إذا حللت مكانا بعد صاحبه ... جعلت فيه على ما قبله تيها

لا ينكر العقل من دار تكون بها ... فإن ريحك روح في مغانيها

أتم سعدك من لقاك أوله	ولا استرد حباءه منك

ولما نزل حسمي أنشد عليه ورد ان عبيد الله فقال في أول الوافر والقافية متواتر

إن تك طيّئ كانت لئاماً	فالأمهار بيعة أو نبوه
وإن تك طيئ كانت كراماً	فوردان لغيرهم أبوه
مررنا منه في حسمي بعبد	يمج اللوم منخره وفوه
أشذ بعرسه عني عبيدي	فأتلفهم ومالي أتلفوه
فإن شقيت بأيديهم جيادي	لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة أبي علي بشيراز في ربيع الآخر وهو أول شعر لقيه به وهي أول المنسرح والقافية متواتر

أوه بديل من قولتي واها	لمن نأت والبديل ذكراها
أوه لمن لا أرى محاسنها	وأصل واها وأوه مرآها
شامية طالما خلوت بها	تبصر في ناظري محياها
فقبّلت ناظري تغالطني	وإنما قبّلت به فاها
فليتها لا تزال آوية	وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته	إلا فؤاداً دهته عيناها
تبل خدّي كلما ابتسمت	من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها	جعلته في المدام أفواها

هذه من الجياد

276

موليها

في بلد تضرب الحجال به ... على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة ... وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها ... تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دما ... إذا لسان المحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية ... شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها ... أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مفزعة ... صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت ... تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة ... تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة ... فناخسر شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة ... وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه ... أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله ... لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه ... إذا انتشى خلة تلافاها

تصاحب الراح اريحيته   فتسقط الراح دون ادناها
تسر طرباته كرائنه   ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة   قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد   من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته   اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها   ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم   ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة   اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة   تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك   تسجد اقماره لابهاها
الفارس المتقى السلاح به   المثني عليه الوغى وخيلاها
لو انكرت من حيائها يده   في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها   وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر ان يتيه على الـ   ـدنيا وابنائها وما تاها
لو كفر العالمون نعمته   لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت   منفعة عندهم ولا جاها
ولِّ السلاطين من تولاها   والجأ اليه تكن حدياها
ولا تغرنك الامارة في   غير امير وان بها باها
فانما الملك رب مملكة   قد فغم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة   سلم العدى عنده كهيجاها

الناس

الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالموحد اللاها [الله]

قافية الباء

وقال يمدح كافوراً وهو اول شعر لقيه به
بعد فراقه سيف الدولة في جمادي الآخرة سنة ست
واربعين وثلثمائة في ثاني الطويل والقافية متواتر

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى ... صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ... ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قبل حبك من نأى ... وقد كان غداراً فكن لي وافيا [قلبي]
وأعلم أن البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر بربها ... إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى ... فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقاً أيها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا [اغا]
خلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا [زودت]
ولكن بالفسطاط بحراً أزرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجرداً مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافاً يتبعن العواليا

تماشى بأيدٍ كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا [لاقت]

وتنظر من سودٍ صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وتنصب للجرس الخفي سوامعًا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا

بعزمٍ يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافورٍ توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

نجوز عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم إحسانه والأياديا

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجي التلاقيا

ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات إلا عذاريا

يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

رأيت المرورى والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا [لقيت]

أبا كل طيبٍ لا أبا المسك وحده ... وكل سحابٍ لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحدٍ كل فاخرٍ ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثيرٍ أن يزورك راجلٌ ... فيرجع ملكا للعراقين واليا

فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجربٍ ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ... ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ... ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو راك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلا ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

اذا

نسلي و

ودخل عليه بعد انشاد هذه القصيدة فابتسم اليه الاسود ونهض فراى شقوقا برجله فقال في الحال ارتجالا

اريك الرضى لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا

وانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا

فاصبحت مسرورا بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا

فان كنت لا خيرا افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال ايضا يمدح سيف الدولة في ثاني الكامل والقافية من

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائف والانام سمي

وما ترى صفين كيف اتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربي

فكانه جيش ابن حرب رعته ... حتى كانك يا علي علي

• تم شعر ابي الطيب بزياداته والحمد لله كما هو اهله •

نقلت هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة اصول احدهما مقروء على ابي الطيب ومقروء ايضا على ابن جني وفيها تصحيحات بخط يده والاخرى على كل قصيدة ومقطوعة منها خط المتنبي صح وقابلت بها ثلاثة اصول بعد مقابلتي بها الاصلين المنقول منهما احدا لاصول الثلاثة بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من

خط الارزني فكان في اول نسخة الارزني بخطه قال
علي بن حمزة البصري سألت ابا الطيب احمد بن الحسين
المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة في كندة
سنة ثلاث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا
التحقيق ونشأت بالبادية والشام قال وقال
ابو الطيب الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا ٥
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ٥ وفرق الهجر بين الجفن والوسن
وقد عارض الرقي بنسخته عدة اصول احدها نسخة
علي بن السارنان الكاتب والاصل الثاني المعارض
بنسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط بن جرير
المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تخفى وصحح على
كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية
فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات
سماع منقوله من خط الربعي وبذلت الوسع في ذلك
فصحت بحمد الله ومنّه وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن
بن مكي البزاز البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله
تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامدا لله على
نعمه ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما
وكان في اخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا في

آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته وكان في آخر نسخة
علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه
اني قابلت به خمس عشرة نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة
لانه وافق حفظي من بينها وذكر علي بن حمزة ان القصيدة
الكافية اخر قصيدة قالها ابو الطيب قال وكتبتها
والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلث عشرة
ليلة بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسار
عنها فقتل بشيرع فقتله بنو اسد وابنه واحد غلمانه
واخذوا ماله يوم الاربعا لليلتين بقيتا منه
والذي تولى قتله منهم فاتك بن ابي الجهل بن فراس
ابن براد وكان من قوله له قبحا لهذه اللحية يا سبّاب
وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي
هجاه المتنبي بقوله •
ما انصف القوم ضبه • وهي من سخيف شعره فكان سبب
قتله وذهب دمه فرغا قال وفي نسخة اخرى انه سار
من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا
منتخبة موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف
التحف وغرائب الالطاف يقود السير بنفسه وعبيده
وعين عدايه ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه حتى اذا

يكلان جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد
عرض له فاتك ابن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه
فاغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له
يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ووجدت
في اول نسخة علي ابن عيسى انه ولد ابو الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن المتنبي بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة
علي التقريب لا علي التحقيق ونشأ بالشام والبادية
وقال الشعر في صباه فمن اول قوله مما انتسخ من نسخته
وقرات عليه ابلى الهوى اسفا وذكر بعده قال وقد
مر برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من
كبره فقال لهما لقد اصبح الجرذ المستغير صريع المنايا
اسير العطب • رماه الكناني والمالكي • وتلاه
للوجه فعل العرب • كلا الرجلين اتلى قتله • فايكما
غل حر السلب • وايكما كان من خلفه • فان به
عضة في الذنب • ولم يكن علي ابن عيسى يروي هذه
القطعة • ووجدت في اخر النسخة ايضا لست ادري
بخط من هو وله عند اجتيازه برامهرمز الى ابي الفضل
عبد الرحمن بن الحسين الفندجاني جواب عن كتاب

٢٠٢٦ رقم هذا الكتاب بيرسف شريف بتاريخ ٢/٩/٩٦٥
بعد انه وجد فيه روائع الصور المجنحة وقوة الخيال
الحمر لي الصافي [illegible]

أبرحم بعد التنائي قرب ولم أجد • من الوصل ما يشفي الفؤاد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة • يعود بها نحس الفراق إلى السعد
فلي لحظات في الفؤاد بمقلة • من الشوق تريكم كأنكم عندي
إذا هاج ما في القلب من لاعج الجوى • فزعت إلى أمر التذكر من بعد

• وأنا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا •
• الديوان وأنيب إلى الله سبحانه منه وذلك •
• في صفر سنة تسع وأربعمائة وكان •
• الفراغ من نسخه في أوائل شهر صفر •
• من شهور سنة ثمان وثلاثين •
• بعد الألف بحسن •
• استنساخها •
• بحمد الله •

نظر في هذا الكتاب العبد الفقير الحقير إلى ربه الملك القدير [redacted]

روز وماه وسال وفصل مقدم سردار ما

[illegible]

روز وماه وسال وفصل بتقدم سردار ما

و

قسمتکدر کزدیرن یر یرسنی
غافل اولمه عاقبت یر یرسی

~~سری لطيف من يجلو بطلعته الدجى~~
~~شکفته~~

سرى لطيف منه يجلو بطلعته الدجى
شکفته آمد از نجم تر اینه دولتاز جا

اصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب ولا

اصعب ما اليه وصول كالعيس

اصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب ولا

كالعيس في البيدا يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

تجربة

الحبيب البادي تزهو في اماكنها اما يرى انه القلب مرتحل

الا عنده مسدود شاربه وليس يرد بكى الا ودمع الباكي

الحبيب البادي تزهو في اماكنها

لعل لقا الله و

كن لي

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة

بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

[illegible]

د

ه

اصعب ما لاقيت في طوس

ق ق ق هم

د

كوز

ر

[illegible]